کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب سحرالعیون

مؤلف

موضوع

شمارهٔ ثبت کتاب ۱۲۹۰۱۵

شمارهٔ اختصاصی ( ) از کتب اهدائی : غلامحسین سرود

چاپی	۱۶۷۱
اهدائی	سرود

کتابخانه اختصاصی غلامحسین سرود

ستـ ۱۲۹۰۱۵

کتاب سحر العیون

کتابخانه خصوصی
غلامحسین - سرود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين رياض الوجوه بنرجس العيون وأنبت
فى محاسن أرضها شعرات الجفون وأفاض على أحداقها
من بحار أنوار كرمه عين الحياة وأجراها فى مجارى العروق
النابتة أصلا حتى تفرع انسانها فبصره وأرواه واطلع
من ربيع أغصان شجرات أهدابها ورق آماق ضل فى السواد
الاعظم حتى ناداه أنوار نوار المقلة أهدى بها فاينع اللحظ
وأزهر وتفتحت غوامض أزهار الناظر فابصر وعقد له
الطرف فتورا فاثمر بشريف مراى لايقاس بنفيس جوهر
قرنهم سبحانه معنى وحسا بسواد الليل وبياض النهار
ان فى ذلك لتبصرة لكم وعبرة فاعتبروا يا أولى الابصار
أحمده حمدا جزيلا ليكون لى كفو عين وأشكره شكرا
مزيدا على ان عافانى وكفانى كف العين وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لاشريك له الناقد البصير وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذى راه جمرة بطرف قرير واستعاذ به من شر ذى العين

وركض

وركض بقدمه المبارك فانبع له عين فهو عيني السقا والسياده
الذى رد بتفلته الشافية عين قتاده اللهم فصل عليه وعلى
آله وأصحابه عيون الاعيان صلاة دائمة مادامت تشاهد
النيرين العينان وبعد فقد وقفت على كتابى الشيخين
سامحهما الله الواحد الاحد ولاواخذهما فى الجمعين وجيد دهره
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى والمرحوم فريد عصره
شمس الدين محمد النواجى فرأيت الصلاح وقد يممه فساد
حاله وضل فى سواده حتى صرح فيه بكشف حاله وتطاول
على معاصريه من بنى الادب بادابه واجتهد حيث لم يقصر
فى تحصيل الجناس المصحف وتسميته به لكتابه فقال كالمفتخر
قد سميت كتابى بكشف الحال على وصف الخال فنعوذ بالله
من ذلك ومن صاحب العقل الشمسى الذى لبس ثوب الخلاعه
واستقدر على المعصية حيث خلع عذاره فى الاستطاعه
وسمى ايضا كتابه خلع العذار فى وصف العذار ولم أقف
على تصنيف فى العيون ووصفها ولاسمعت فيها بتاليف
مع علو شرفها فبها تلحظ الاشياء وتدرك وبمشاهدتها
تحمل طرق الحقائق وتسلك وهى أحد الحواس الخمس
لابل افضلها وتعظيمها مقدم على ماسواها النيرين القمر
والشمس فعجبت من ذلك حيث اعتنوا بما دونها من أوصاف
صفات ماهو حادث فأحببت ان اكون اول ثان على وصفها
وأعز هذين الكتابين الجادين تحت علو نظرها ثالث

وان انزه العين فى جمال مرآها المصون فانتصبت تميزا لعظم
رفع شانها وخفضت فى الحال قدر من شانها فوقعت منها
فى المضيق وسدت على ابواب الطريق فاحجمت ووقفت
الى ان فتح لى فنظرت بعين الحقيقة ان كلا سواها فى هذا الطريق
مجاز ولاحظنى من قبلها صالح الحظ بلغت به انتهاز الفرصة
فى ولاية التأليف وناهيك بفرصة الانتهاز فخطر الخاطر على
متمثلا على فى املائه الى قول العارف بالله الذى لم يلهه عن
محبته لاه سيدى على بن سيدنا وقدوتنا الى الله تعالى محمد
وفا أفاض الله علينا من عيون كراماتهما بركات لحظات عيون الصفا

أعين العيون وانسانها ومعنى المعانى ورحمانها
الى كم بأجفانها تحجب متى يوقظ الكشف وسنانها
فذانك ان انت ابصرتها وحققت بالجمع فرقانها
وأنت الذى انت تعنوله من الغيب عين له صانها
وقد اطلق الحق ماسورها وقد نصر الله سلطانها
وتقذى فى الكل لحكامه فاوجب بالفتح امكانها
فحيث اتجهت ترى حسنها وتشهد فى الحسن احسانها

فعند ذلك اقمت الناظر مشرفا على استيفاء نقد العين
مباشرا للدواوين عاملا بالاستخراج منها الى انجاء بعين
الجمع وجمع العين ورتبته على مقدمة تشتمل على اسم
لفظ العين وتصرفها فى اللغة وادراكها ونتيجة تجتمع
على شرف علو العين الحرفى وكيفية وضعه وما فيه من سر خفى

واصل

واصل يتفرع فى تشريحها وكيفية تصويرها وسبعة
أبواب الباب الاول فى قوى النظر وحد نور البصر الباب
الثانى فى دية العين عند نظرها الذاهب من كلام الائمة
واختلافى المذاهب الباب الثالث فى ذكر ما يرد عليها من
العلل وتعدد امراضها الموجبة للخلل الباب الرابع فى ذكر
طبها وعلاجها ووصف ما يلايم من الادوية لاصلاح مزاجها
الباب الخامس فى وصف أوصافها بانواع التشابيه
وتحقيق ما يستحسن فيه الباب السادس فى ذكر ما وقع
فيها من التنكيت اللطيف والمثل السائر المشترك الظريف
الباب السابع فى ذكر من نظر اول نظره فاعقبته النظرة
حسره وينخرط فى ذكر هذا الباب السابع سبع فصول
فى لوازم العين وما يلابسها تلذذ للسامع الفصل الأول
فى ذكر من شفى من سقمه وبينه عند رؤية محبوبه بعينه الفصل
الثانى فى ذكر من غض طرفه عند رؤية طرف الحبيب وفتونه
واظهار الغيرة عليه من انسان عيونه الفصل الثالث
فى لطيف طيف لذيذ الاحلام وما فيه من تعبير رؤيا العين
فى المنام الفصل الرابع فى مناقشة العين وما فيها من لوم
الاعضاء عند حلول الحين الفصل الخامس فى تسهيد
العيون وعدم تغميض الجفون الفصل السادس فى استقطار
العين وسكبها وما فيه من الفرح المبين عند حلاوة سبكها
الفصل السابع فى من استشهد بمجرد العينان وكان

السبب فى فتانه العينان وختمته بخاتمة فيما ورد فى أوصافها
من المدايح الفائقه والاغزال البديعة الرائقه مرتبة على
حروف المعجم ليعذب فى ايرادها بالوضع ويسجم واذكر عند
ايرادى الشاعر الاول ما يحضرنى من ذكر مولده ووفاته صونا
لحفظ شعره وسميته بسحر العيون لان الاسم عين المسمى
ولعمرى لا يخفى على نقاد الادب ارباب الاذواق السليمة فهم
ما فيه من الاستخدام والتورية والبلاغة والانسجام
فان السحر هنا المراد به سحر بيان الالفاظ ووصف العيون المحكمة
لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكمة وهنا لطيفة وهو ان الصاحب فخر الدين عبد الرحمن
ابن مكانس انشد فى محنة وقعت له وعذب فيها حتى روجت
ابهاما أصابع رجليه وشد تا بسرياق رفيع وعلق بهما منكسا
برأسه الى أسفل فقال فى تلك الحال

وما تعلقت بالسرياق منتكسا لجرمة اوجبت تعذيب ناسوتى
لكننى مذ نفقت السحر من ادبى عذبت تعذيب هاروت وماروت

وقال العلامة البحر الكامل الفهامة عز الدين بن جماعة
فى شرحه على بقول العبد السحر عند الحكماء قوة فى النفس
تتأثر عنه الاشياء من غير استعانة بعزيمة ولا روح رجع
والعيون هنا العيون الفكرية النابغة فى وصف العيون
البشرية والسحر من لوازم صفاتها وناشئ عن نشأة ذاتها
فالسحر مستخدم للعيون والعيون مستخدمة للسحر

واذا

واذا تحققت ذلك وجدت كلا منهما تورية مجردة كالسحر
وقولى والبلاغة فالبلاغة ما حصل بها المقصود فى سجعة واحدة
كما قطعوا السبط ابن الجوزى فى تسميته كتابه بمرآة الزمان
ويعجبنى من سمين الاسماء تسمية أبى الحسين الجزار وقد
اختار قطعة من نظمه وسماها تقاطيف الجزار وكذلك
كتابه المسمى بفوائد الموائد ومما يضارع ذلك اسماء مختصرات
التقى ابن حجه الحموى منها ناضح ابن قلاقس وتحرير القيراطى
وحديقة زهير وقهوة الانشا وكذلك كتب الشيخ بدر الدين
الدمامينى منها كتابه الفاكهة البدرية ومقاطيع الشرب
وعابوا على الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله فى تسمية
كتابه بالغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم وقد مزق
جلده الشيخ بدر الدين الدمامينى المشار اليه فى كتاب عمله عليه
وسماه نزول الغيث وكذلك نكت الشيخ جمال الدين بن نباتة
على الصلاح الصفدى فى تسمية كتابه المسمى بجنان الجناس
فصحفه عليه بخنات الخناس وابن هذا من أسماء الكتب
النباتية منها سجع المطوق وسوق الرقيق والقطر النباتى
وسرح العيون وخبز الشعير قال التقى ابن حجة فى شرح
بديعيته وهذا الكتاب أعنى خبز الشعير خاص الخاص
ولا بد من مقدمة بحيث تكون هى النتيجة فى موجب تسمية
هذا الكتاب بخبز الشعير اشارة الى انه ما كول ومذموم
وماذا الا انه كان يخترع المعنى الذى لم يسبق اليه ويتكلفه

بيتا من أبياته العامرة بالمحاسن فيأخذه الشيخ صلاح الدين
الصفدى بلفظه ولم يغير فيه غير البحر ودنما عام به فى بحر طويل
يفتقر فيه الى كثير الحشو واستعماله ملا يلائم فلم يسع الشيخ
جمال الدين الا انه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستهل
خطبته بقوله تعالى رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى
مؤمنا الأية وقال بعدها اللهم ومن دخل بيتى كافرا
بفوائدى المنعمة وبيت شعرى سارقا من الفاظه ومعانيه المحكمة
فاخجله فى سره وعلانيته وعاقبه على قوله ونيته وبعد
فقد بلغنى عن بعض شعراء عصرنا ممن منحته ودى واتفقت
على ذهنه نقدى وأودعته ذخائر فكرى فانفقها وأودعته
أوزارا فى العتيقة فلا والله ماردها ولا اعتقها انه غير الثنا
باهجا ونسبنى الى سرقة بيوته مع الغناء عنها والغنا
فتقاضيت وقلت هاز مشاء بنميم وغلطة صديق اجرعها
ولو كانت من خليل حميم واخليت من حديثه باب فمى
ومجلس صدرى وصرفت ذكره عن فكرى ولكن وقفت
له على تصانيف وضعها فى علم الادب والعلم عند الله تعالى
ووشحها كما زعم بشعره وشعرى المغضوب المنهوب
يقول يا صاحبى الا ما تتوضح من جيد تلك الاشعار
لمعة الا ومن لفظى مشكاتها ولا تتضوع زهرة الا ومنى
فى الحقيقة بناتها فضحكت والله من ذهنه الذاهل
وذكرت على زعمه قول القائل

وفى

وفى يقول الشعر الا انه فيما علمنا يسرق المسروقا
وعجبت كيف رضى لنفسه هذا الامر منكرا وكيف حلا الذوق
اللطيف هذا الحرام مكررا وقد أوردت الآن هنا فى هذا الكتاب
قدرا كافيا ووزنا من الشعر شافيا وسميته خبز الشعير لكونه
المأكول المذموم وعرضته على معدلة مولانا ليعلم أينا مع
خليله مظلوم ربب كتابه المذكور على قوله قلت انا فاخذه
الصلاح الصفدى فمن ذلك ما قاله الشيخ جمال الدين بن نباتة

ومولع بفخاخ يمدها وشباك
قالت لى العين ماذا بصيد فلت كراكى

أخذه الصلاح الصفدى فقال

اغار على سرح الكرى عند ما رمى الكرا كى غزال للبدور يحاكى
فقلت ارجعى يا عين عن وردروضة ألم تنظرى به كيف صاد كراكى

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

وبمهجتى رشا يميس قوامه فكأنه نشوان من سكرتيه
شغف العذار بخده وراه قد نغست لواحظه فدب عليه

أخذه الصفدى فقال

وأهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى تميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطرف ناعسا أتى خده سترا فدب عليه

وأحسن ما وقع فى هذا الباب قول الشيخ جمال الدين

برومى عاطر الانفاس المى ملى الحسن خالى الوجنتين
له خالان فى دينار خد تباع له القلوب بحبتين

أخذه الصلاح الصفدى

بروحى خده المحمر اضحت عليه شامة شرط المحبه
كان الحسن يعشقه قديما فنقطه بدينار وحبه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق الصفدى من الجبتين حبه

وقال الشيخ جمال الدين

فديتك ايها الرامى بقوس ولحظا ياضنى جسدى عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذابا وشبه الشئ منجذب اليه

فأخذه الصفدى

تشرط من احب فذبت وجدا فقال وقد راى جزعى عليه
عقيق دمى جرى فاصاب خدى وشبه الشئ منجذب اليه

أقول وعجبت من الشيخ صلاح الدين غفر الله له كيف سمع ما قاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين ولعله كان فى شغل بال فاين انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخد وليته ما تلفظ بالانجذاب بل ولم يكفه قوله عقيق دمى حتى قال جرى فاصاب خدى ولعمرى ان الشيخ جمال الدين يعذر فيما نكته عليه ولولا خشية الاطالة لاوردت جميع أبيات الشيخ جمال الدين التى دخل اليها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع القاصر عن التطاول الى معانى الغير وفى هذا القدر كفاية والتنبيه على غاية التسمية ولو بشذرة واحدة نهاية الغاية لقد

خرجنا

خرجنا عما نحن فيه من أحوال العين حتى غامرتنى بطرف خفى والآن قد آن الرجوع عن سواها والشروع فى بيان أوصاف معناها لان العيون منفتحة الى لقياها وبالله أستعين وأستعيذ من شر كل شيطان أعور عتل زنيم عنيد يفتح عينيه ويقلبها فى عيون المعانى الحسان ويصيبها عند مايرميها بعين انتقاده الفاسدة فيبكيها الدما الجارية بنظرة الشيطان لاسيما ممن يدعى الادب فى عصرنا هذا والادب يتبرأ منه ويزاحم بكثيف طبعه الشعرا وقد شعروا به فى قولهم لقد ضر عيوننا واذانا فلا أرضى الادب ولا ارضى أهله عنه ولعمرى وليت شعرى

لمن أبوح بشعرى حين انظمه أم من أخص بما فيه من الزبد
اما جهول فلا يدرى مواقعه أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

فرحم الله امرأ تأدب فاحسن وغض طرفه عن عورة أخيه اودفعها بالتى هى أحسن فان عيون الوجوه سافره وعيون الانتقاد ساهره والامثل قول الاول

استر عيوب الناس يا عاقلا واغمض جفون العين عن كشفها
أما ترى العينين مع قربها لا تنظر الاخرى الى أختها

ودخل تحت النظر المسهد هذين البيتين فاسكنهما معنى الاعتذار بين الجبتين

لان تقاربنا ولم يجتمع وزادت الغرقة عن وقتها
فهذه العينان مع قربها لا تنظر العين الى اختها

أخذ هذا المعنى وزاده نكتة الامير أبو الفضل الميكالى فقال

كم والد يحرم أولاده ... وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها ... ولحظها يدرك ما يبعد

ومن هنا أخذ من قال ولعله الموفق بن الخلال

شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تلوى كفاها حاما نأى ودنا ... ولا ترى نفسها الا بمرآت

والله تعالى يحفظنا بعينه التى لا تنام ويمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم لنفوز بالنظر اليه فى الدارين فهو لنا حسن الختام

المقدمة تشتمل على اسم لفظ العين واشتراكها وتصرفها فى اللغة وادراكها يا مولاى يا واحد يا مولاى يا دائم يا على يا عظيم أقول هذه مقدمة ايقظنا العيون لفتح طلسم بابها المقفل اعلم يا نور الاعيان وأعز من من انسان عيون الاجفان أن العين فى اللغة عبارة عن حاسة الرؤية وهى مؤنثة والجمع أعين وعيون قال يزيد بن عبد المدان

ولكننى أغدو على مفاضة ... دلاص كأعيان الجراد المنظم

وتصغيرها عيينة قال أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى ومنه قيل للجاسوس ذو العينين ولا يقال ذو العوينتين والعين ينبوع الماء وعين الركبة ولكل ركبة عينان وهما نقرتان فى مقدمها عند الساق والعين الدينار قال الشيخ جمال الدين بن نباتة وتلطف

تقول لى الملاح عميت عينا ... فقلت عميت من عدم اللجين
ولم تملك يدى دينار عين ... فكيف ارى الملاح بغير عين

والعين المال الناض والعين الديدبان والعين عين الشمس والعين الجاسوس ولقيته عين عنة اذا رأيته عيانا ولم يرك وفعلت ذاك عمد عين اذا تعمدته بجد ويقين قال امرؤ القيس

أبلغا عنى الشويعر أننى ... عمد عين قلدتهن حريما

وكذلك فعلته عمداً على عين قال خفاف بن ندبة السلمى

وان تك خيلى قد أصيب صميمها ... فعمدا على عين تيممت مالكا

ولقيته أول عين وأول عاينة وهو بعينه ولا آخذ الا درهمى بعينه وفى المثل ان الجواد عينه قراره ولا أطلب اثراً بعد عين أى بعد معاينة وعاينة بنى فلان أموالهم ورعيانهم وما بها عاين كذلك ما بها عين أى أحد وبلد قليل العين أى قليل الناس والعين ما عن يمين قبلة العراق ويقال نشأت السحابة من قبل العين وهو عين الافق عند العرب الذين يرجون منه الغيث فاذا رأوا سحابة قد نشأت من هناك فقيل قد طلعت من العين وتباشروا بالمطر والعين مطر أيام لا يقلع ويقال لقيته أول عين أى أول شئ والعين أسود جبل قال الفرزدق

اذا زال عنكم أسود العين كنتم ... كراما وانتم ما اقام الاثيم

ورأس عين بلدة وعين البقر جنس من العنب والاجاص بالشام

وأعيان القوم سراتهم وأشرافهم والاعيان الاخوة بنو أب
واحد وأم واحدة وهذه الاخوة تسمى المعاينة وفى الحديث
أعيان بنى الأم يتوارثون دون بنى العلات وفى الميزان عين اذا
لم يكن مستويا وقول الحجاج للحسن لعينك اكبر من أملك يعنى
شاهدك ومنظرك اكبر من سنك والعين حرف من حروف المعجم
وما ألطف هناك قول شيخ الاسلام ابن حجر فى هذين البيتين المؤلفيا
ظهر بقى دال المدعا عينت يوم البين وعاذلى لام حتى صابنى بالعين
والحب مذ صادنومى بالجفا يازين طلع على العين نقطة صيرتها غين
فائدة فى قول الشيخ رحمه الله طلع على العين نقطة صيرتها
غين أى غشا وفى القاموس الغين لغة فى الغيم قال الفرزدق
كأنى بين حافتى عقاب أصاب حمامة فى يوم غين
وغين عليه أى غطى عليه وفى الحديث انه ليغان على قلبى وقال
صاحب العين الغين بالمعجمة العطش تقول منه غِنْتُ أغين
وغانت الابل انتهى عود والعين يقال انه عبد عين لقولهم
عبد عين أى هو كالعبد لك مادمت تراه فاذا غبت فلا قال الزبيدى
ومن هو عبد العين أما لقاؤه فحلو وأما غيبه فظنون
ويقال أنت على عينى فى الاكرام والحفظ قال الله تعالى ولتصنع
على عينى ويقال بالجلد عين وهى داء يثر قيقه وذلك عيب فيه
تقول منه تعين الجلد وسقاء عين ومتعين قال رؤبة
مابال عينك كالشعيب العين فائدة روى ابن نجى عن
سيبويه العين بفتح الياء وتعين الرجل المال اذا أصابه بالعين

وتعين

وتعين على الشئ لزمه بالعين وحفرت حتى عنت أى بلغت
العيون والماء معين ومعيون وأعينت الماء مثله قال
ثعلب عان الماء يعين اذا ظهر جاريا وعان الدمع والماء
عينانا بالتحريك أى سال وشرب من عين اى من ماء سائل
وعنت الرجل أصبته بعينى فانا عاين وهو معين على النقصر
ومعيون فى التمام قال العباس بن مرداس
قد كان قومك يحسبونك سيدا وأخال أنك سيد معيون
وتعيين الشئ تخصيصه من الجملة وعينت القربة اذا صببت
فيها ماء لتنفتح عيون الخرز فتستد قال جرير
بلى فاروفضن دمعك غير نزر كما عينت بالسرب الظبانا
وعينت اللؤلؤة ثقبتها وعينت فلانا أخبرت بمساويه
فى وجهه وعاينت الشئ عيانا اذا رأيته بعينك وابنا عيان
خطان يخطان فى الارض يزجر بهما الطير واذا علم أن العامر
يفوز قدحه قيل جرى ابنا عيان والعينان حديدة تكون
فى آلة الفدان والجمع عين وهو فعل فنقلوا الان الياء أخف
من الواو والعين بالتحريك أهل الدار قال الشاعر
تشرب ما فى بطنها قبل العين وجاء فلان فى عين اى
فى جماعة قال جندل
اذا رأى واحدا أو فى عين يعرفنى طرقا طراق الطحن
ورجل أعين اى واسع العين والجمع عين وأصله فعل بالضم
ومنه قيل لبقر الوحش عين والثور اعين والبقرة عينا

والعينة بالكسر السلف واعتان الرجل اذا اشترى نسيئة وعينة
المال ايضا خياره مثل العينة وهذا ثوب عينة اذا كان
حسنا فى مرأى العين واعتان فلان الشئ اذا أخذ عينه
وخياره واعتان لنا فلان أى صار عينا أى ربيئة وربما
قالوا عان علينا فلان يعين عيانة اذا صار لهم عينا وتقول
اذهب فاعتن لنا منزلا اى ارتده وعين تسنيم قال
أبو بكر السجستانى فى غريب القرآن تسنيم عين فى الجنة
تجرى من فوقهم تتسنمهم فى منازلهم تستنزل من عال يقال
تسنم النخل الناقة اذا علاها ويقال هو ارفع شراب اهل الجنة
ومنها عين الزمان وعين القلب وعين اليقين وعين الله
تعالى وعين الكمال وعين حمئة وعين آنية وعين سلسبيلا
وقوله تعالى قرة عين مشتق من القرور وهو الماء البارد
وهو معنى قولهم أقر الله عينك أبرد الله دمعتك لان دمعة
السرور باردة ودمعة الحزن حارة وعين اسم مكان
وعين الدمل وعين الطلوع وعين معدن وعين سنام البعير
وعين الجرح وعين الاسم وعين الصواب وعين الخطاء
وعين الكلمة وعين القنطرة وعين اسم طائر معروف
وعين الهر وعين العصفور وعين الصره وعين الطاحون
وعين آسم شط بلطية وعين كافور وعين ذ نجبيل وعين
كتاب للخليل وعين الخلة وعين اسم صفة وعين مجرد
اللفظ وعين اللفظ المشترك وعين جميل الهندى

وعين الاشراف وعين الناحية وعين اهل وعين الجمع ومنها
عين سلوان وما ألطف ما كتب به الشيخ جمال الدين بن نباتة
لبعض أصحابه وقد بلغه أنه مقيم بالقدس الشريف فقال

ان غاب شخصك عن عينى فمسكنه	على الدوام بقلبى الواله العانى
وهو المقدس لما ان حللت به	لكنه ليس فيه عين سلوان

ومنها المكان المسمى بعيون القصب وما أحسن ما كتب به ابن
عبد الظاهر حين حل بها لجماعته

كتبت لكم من أعين القصب التى	لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم	فكم اطرب التشبيب من اعين القصب

ومن هنا أخذه المعمار فقال

هو بته مشتبا	غرامه برح بى
تيم قلبى با لجفان	من عيون القصب

ومنها المكان المعروف براس العين من مدينة بعلبك وفيها
يقول ابن قرناص الحموى

فديت بنفسى راس عين ومن بها	وبيض السوا قى حول زرق سوا قيها
اذا راقنى منها جوارى اعين	أراق دمى منها عيون جوارياها

ونقلت من خط المرحوم القاضى زين الدين بن الخراط وقد
نزل بها حاجب البلد فى سنة ٨٠٧ يمدحه

نزلت على العين التى انت نورها	فمنها ومن كفيك تصفو المشارب
علوت عليها حين وليت حاجبا	ولا عجب يعلو على العين حاجب

وهنا فائدة ذكر صاحب تاريخ دمشق ان بها من باب سلامة

الى باب شرقى ثلاثمائة وستة وستون عينا يتدفق ماؤها والجميع
مستقبلين القبلة فى جريانهم أقول لقد أوقفنى الله تعالى
على غالبها وارتويت من فائضها ونقل مطرف فى كتابه المسمى
بالترتيب ان العين بلغة أهل اليمن الجحة وعند آخرين البصاصه
وجمعه فى العدد القليل أعين ويقال لابر الشجر وهى العقد التى
فى القضبان يخرج منها الورق والنور والثمر عيون يقال قد عين
الشجر اذا انتفخت تلك الابر لخروج الاوراق والكلأ فى تفصيل
هذا الاسم مهول وهو أعظم دليل على شرفه انتهى وقد استوفى
بعض هذه الالفاظ العينية فى أبياته العلامة بهاء الدين أبو حامد
أحمد بن شيخ الاسلام تقى الدين السبكى وارسلها الى اخيه قاضى
القضاة جمال الدين بن أبى الطيب حين ولى تدريس الشامية
البرانية بدمشق فى سنة ٧٤٦

هنيئا قد أقر الله عينى	فلا رمت العدى اهلى بعين
وقد وافى البشير لى فاكرم	بخير ربية وافى وعين
يخبرنى بان أخى أتاه	مناه وسعده من كل عين
اياشامية الشام افتخارا	بمن سنا يعشو كل عين
بمن بركاته ظهرت فغارت	بها الدنيا وحف كل عين
فحاذ عدت الاعيان قالت	له الايام انك أنت عينى
وحبركم حوى من بحر علم	فيروى الطالبين بطول عين
ويكفى فى العلو بكل وفد	عزيز فوائد كعذب عين
وواسطة لعقد بنى ابيه	كاوسط لفظة تدعى بعين

وقاض امره فى الناس ماض
وينصب بينهم قسطاس حق
له نوران من ورع وعلم
يصير عدله ذا المطل عدلا
ويحجب عن تأمله ضياء
كما حجب الغزالة ضوء عين
لئن شرفت دمشق به ومصر
فقد سادت محاسنه كعين
وتعظم كل أرض حل فيها
ولو حقرت حقارة رأس عين
يجود بكل ما فى راحتيه
اذا بخلت بنو الدنيا بعين
ويوسع للورى نادى القرى اذ
رأوا غيره شبعت لعين
وعم ندى فى شرق وغرب
فلم يحوج الى سلف وعين
بجمال الدين فضلك ليس يخفى
فدونك قطرة فى سحب عين
برغمى أن أهنئ من بلاد
وحقى أن أجىء لكم بعينى
فلو سمح الزمان لكنت أعطى
له ما فيه من ورق وعين
ومن سفه المعيشة عيشتى عن
دروسك لم أوفقها بعين
ولو استطيع جئت ولو حثيا
على ركبى اليك ولو بعين
ولولا ما أروم من التلافى
لاذهب عينكم نفسى وعينى
وكنت كعين قطر سال قدما
فما أزكى وأحسن سيل عينى
متى القاكم من عين شمس
وقد حلت ركابكم بعينى
وهن اخاك تاج الدين عنى
فان كلا كما خلى وعينى
وقوما واد عوا لابيكما اذ
لنا منه ابر أب وعين
فدام بقاؤه ملأ برق
واطرب صوت قمرى وعين

ولا زالت اعاديه ترى ... بكل مذلة وبكل عين
ومن ينظر اليه بعين سوء ... يقابله الاله بكل عين
وقد جمعت معانى العين طرا ... قصيد لم تدع معنى لعين
فلو عاش الخليل لقال هذى ... معان هارأتها قط عينى
وقد ضاقت قوافيها وركت ... وذلك لالتزامى لفظ عين
ولولم التزم هذا الفاتك ... قصيد اذيب ارض الجامعين
ولولا ذا الطباق لها ختام ... يذكر مليكها القاضى حسين

قلت ويقبل منه هذا الاعتذار و تنوبه بما فى هذه الاشعار انتهى النتيجة تجمع على علو شرف العين الحرفى وكيفية وضعه وما فيه من سر خفى أقول هذه نتيجة ايقظنا العيون لفتح طلسم بابها المقفل اعلم يا نور الاعيان وأعز من انسان عيون الاجفان أن العين حرف بارد فى الدرجة الثالثة ورطوبته فى الرابعة قال الامام الربانى والحبر الصمدانى أحمد البونى فى كتابه لطائف الاشارات وهو اوّل أسرار العرش وأوّل حروفه وذلك ان العرش المجيد حامل الكرسى والقلم واللوح والافلاك والارضين وهو حامل لهذه العوالم الخمسة كما ان العقل حامل للروح والروح حامل النفس والنفس حامل القلب والقلب حامل الجسم فلكل خمسة خمسة كذا كان حرف النون ظهوره فى عوالم خمسة وهى العين والغين والسين والشين والنون ولم تظهر النون فى العوالم الخمسة الا بتقدم الياء لما فيها من الاسرار فالنون فى العين حامل العرش والنون

فى النون حامل القلم والنون فى العين حامل الكرسى والنون فى السين حامل الفلك والنون فى الشين حامل الثقل السفلى وهذا على الموارد الروحانيات الخمسة المتقدمة الذكر لذلك كانت العين سر الحجب الملكوتى عن ادراك الذات الحقيقة المشار اليها بالوصول وذلك ان العين له من النسب العددية سبعين ولهذا أشار بعضهم فى قوله

وكذلك فى علم الحساب تحقق ... حرف غدا سبعين عدا عينه

وله سر لطيف وهو ان الثلاثة المسبع أعنى الكرسى والارضى والفلك السماوى وهو حجب بين الذات البشرية وبين الحقائق الملكوتية بسر ما اودع الله فيه من ذوات اسرارها وذلك فى سر حديث النبى صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة ولولا ذلك لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فحجبت الافلاك واليه انتهى اعمار الامة الى سبعين معناه انهم اذا قطعوا هذه السبعين حجابا فقد ماتوا عن اوصاف الحجب الترابيات والحجب الفلكيات وقطعوا نسبتها من ذوات افكارهم فحينئذ يتداولهم عوالم الانوار المطلقة وهى أوّل الحياة الاخروية فحبوا بانوار العرشية والاسرار الجبروتية وذلك أسرار التجليات التى كانت ترد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما نبه عليه فى حديثه الشريف انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وفى كتاب شمس الآفاق قال العين حرف ملكوتى وسر روحانى وله من المخارج

وسط الحلق وله الفلك الثانى وزمان حركة فلكه احدى عشر الف
سنة وله من المراتب الخامسة وظهور سلطانه فى البهائم ثم
ويؤخذ عنه كل حادر رطب وله من الحركات المعوجة وهو من
حروف الاعراف وهو من الحروف الخالصة قال بعض الاكابر
من كتب فى رق طاهر فى الساعة الاولى من يوم الجمعة والقمر زائد
النور هذا السر الفائق والشعر الرائق وهو

عينان عينان لم يكتبهما قلم فى كل عين من العينين نونان
نونان نونان لم يكتبهما قلم فى كل نون من النونين عينان

ووضعه فى كيس النفقة او بحزن القمح والشعير وما شابه
ذلك أظهر الله النمو والزيادة فيه ومن خاصيته درّ البركة
فى أى شئ وضع فيه فتدبر هذه الحقيقة الربانية واللطيفة
النورانية التى لا يطلع على سرّها الا أرباب البصائر والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل وقال الشيخ زين الدين
الحافى من كتب حرف العين على هذه الصورة فى الساعة الاولى

ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع

من يوم السبت والقمر فى احترافه
على خرقة من مزبلة ودفنها فى أى مكان
شاء فانه يخرب بعد اربعين يوما
ولا يعمر أبدا وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام المقدسى فى أسرار
الحروف قال قال الخواندمى من كتب
فى ورقة بيضاء عشر عينات وخمس

فآت

فآت وأضاف إليها قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها
ربى نسفا وعلقها على من به ألم الطحال ذهب عنه باذن الله تعالى
وقال ابن عربى فى كتابه المسمى بالمدخل فى استخراج الحروف
من نقش فى يوم الجمعة وقت الاذان حرف العين سبعين فى خرقة
حرير أبيض وركبها على خاتم قلعى والقمر فى الزيادة وتختم به
نطق بالحكمة ويسر الله عليه الفهم الثاقب وتعليقه يكون
بازاء قلبه ولا يعلقه عند نومه فانه يرى خيالات كثيرة
الا انه يصلح لذوى الكشف الراسخين الاقدام فى العوالم
العلوية فانه يظهر لهم حقائق غريبة ويلقى الله المحبة والهيبة
الجليلة وقال المندوحى فى كتابه قبس الانوار ومن
كتبه فانا، وغسله بالماء وسقاه لبهيمة ممغولة فانها تبرأ
لوقتها وقال الامام العالم ذو الفنون الباهرة والانوار الظاهرة
أبو عبد الله محمد بن محمد بن يعقوب الكوحى التونسى فى كتابه
تيسير المطالب من وضع اسم العفو مستقلا بنفسه على هذه

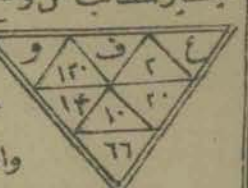

الصورة ويوضع فى صحفة من زيبق
معقود ان أمكن او ممتزج من المعادن
وان كان ذلك فى شرف عطارد فهو أجود
فما ملة يكون ملهما لدقائق العلوم ولطائف
الحكم ويعرف هذا بالمثلث وبالعبسوى وهو لا يصلح الا لاهل
البدايات ما داموا وله أسرار عجيبة وقال ايضا من كتب
اسم العليم فى جام فى الساعة الاولى من يوم الجمعة بماء ورد

ومسك وزعفران وماء ريحان ومحاه بماء المطر وسقاه لمن به
وجع الفؤاد سكن وجعه باذن الله تعالى وان شرب من ذلك
الماء مهموم أو مغموم فرج الله همه وغمه وفيه سر عظيم
وأجزاؤه تشير اليه وهذه صورة وضعه

٤٠	٩٠	٢٠
ل	ى م	ع
٨٠	١٠	٦٠

وقال أيضا من وضع هذا الاربعة اسماء
وهي على عظيم عزيز عدل فانها تمسط
واحد وهو يصلح للملوك وارباب الرياسات والمناصب
العلية ويصلح أيضا للهيبة ونفوذ الكلمة ورفع الدرجة
وحامله لا يتطرق اليه أحد من الخلق بسوء ولهذه الاسماء
الاربعة مربع جليل القدر وهذه
صورته كما ترى وقال
البوني سر العين هو أول عوالم
الرتق والجبروت الاعلا وعالم
الامر وعالم الاختراع وهو حرف

١٠٢١	١١٣	١٠١	٩٣
١٠٢	٩١	١٠٢٢	١١٢
٩٤	١٠٣	١١١	١٠١٩
على	عظيم	عزيز	عدل

من حروف الاسم الاعظم فلذلك من دعا الله تعالى بكل اسم
فيه حرف العين وكان في ضيق فرج الله عنه ضيقه
ويسر عليه ما كان عسيرا وما ذكر الاسماء العينية صاحب
حال صادق الا أطلعه الله تعالى على دقائق الحكم ولطائف
أسرارها وأجرى أنهار المعارف من قلبه على لسانه ومن
فهم سرها أطاعته العلويات والسفليات ورأى من بديع أمر
الله تعالى ما تعجز الالسن عن وصفه ولا يداوم عليها ملك

الا اتسع ملكه وعظم قدره ونفذت كلمته وانقادت له
رعيته ولا يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وللعين خلوع علية
توضح المشكلات فيها تبدو للسالكين جملة من العلوم العيسوية
والهيئة المحمدية التي أعلاها الله تعالى وشرفها وهي هذه
العزيز العلي العظيم العليم العالم العلام العدل المعز
المعطي العفو العطوف الواسع المانع النافع الرافع المعافي
الباعث المعيد الجامع الجاعل السميع السريع البديع
الفعال المتعال المعبود الموسع واعلم ان هذه الاسماء
الالهية التي هي حقائق الازلية لها منافع عظيمة عند
العارفين واذا ارادوا التحقيق بها حركوا الوجود من أوله
الى آخره وهي لهم مناخصوص في الآخرة عموم بها يقول
المؤمن في الجنة للشئ الذي يريده كن فيكون وقال
أبو عبد الله محمد بن الحسن الاخميمي قدس الله سره من كانت
له ضرورة قوية دنيوية أو أخروية يصلي ركعتين في نصف
الليل بخشوع وخضوع في مكان خال من الاصوات ويدعو
بهذه الاسماء الشريفة ١١٧٣ مرة بصفاء باطن وعقد
نية وحسن التجاء الى الله تعالى واقل منه ١٨٠ مرة وهو
مستقبل القبلة ويسأل الله تعالى عقيب الذكر حاجته
فان الله تعالى ييسرها وليستهل أسبابها لا سيما ان كان يطلب
من الله تعالى تسهيل علم من العلوم فان الله تعالى يفتح باب
اسمه العليم ومن دعا بهذا الدعاء على ظالم أخذ لوقته

وقال الشيخ زين الدين الحافي من نظر الى شكل العين في كل يوم
٧٠ مرة وهو يقرأ آية الكرسي عظمه الله تعالى في البصائر
وشرح بالتوحيد سره ورفع بالتعظيم ذكره وصان وجهه
عن التذلل لغيره وأحبه كل من رآه فان كان من ذوي الاموال
أيده الله بعزه وأجرى أنهار الحكمة في صدره وعلم غرائب العلوم
ولطائف المعاني ومن وضعه في لوح من واحد وثمانين
وثلاثمائة عالما من العوالم الرحلية في الساعة الاولى من يوم
ابراهيم عليه السلام وتلا هذه الآية الشريفة وهي قوله تعالى
وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد
٤٩ مرة وهو ينظر الى الشكل المرسوم ترد عا على ظالم أخذ
لوقته وهذا من الاسرار السريعة ولا يمكن التصريح باكثر
من هذا القول في مثل هذا الزمان قلت وللمشايخ في اسرار
حرف العين ميدان واسع ومشرب جامع بحسب الفتح
وشرحه يستدعي مجلدات كثيرة وعمرا فارغا من الهموم
وذهنا خاليا من الشواغل وما أحسن ما قال فيه بعض العارفين

عين الوجود حقيقة الايجاد فانظر اليه بمنزل الاشهاد
بصره ينظر نحو موجوداته نظر السقيم محاسن العواد
لا يلتفت ابدا لغير الهه يرجو ويحذر شيمة الاضداد

وهذه صورته يتفرع في تشريحها
وكيفية تصويرها اقول هذا
أصل يايقظنا العيون لفتح طلسم

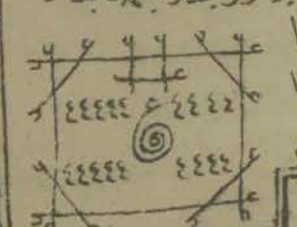

بابه المقفل اعلم يا نور الاعيان وأعز من انسان عيون الاجفان
أن العين عضو حساس وهي آلة للبصر قال في تعريفها صاحب
كشف الرين العين عضو حساس الى باصر مركب من صفاقات
ورطوبات وأغشية ورباطات وأوردة وأعصاب وشرايين
وعضلات قلت وهذا أتم تحديدها وأكمل في تعريفها وكل
شئ يحد بحدين جوهري وعرضي وهذا حدها جوهري
وقولنا عضو حساس احتراز من العظم والغشاء والعروق
وهي سبع طبقات وثلاث رطوبات وروح باصر وسيأتي
الكلام عليها ان شاء الله والوانها أربعة كحلا وزرقا وشهلا
وسودا ومنفعتها حفظ البدن من الآفات الواردة عليه
وترشده الى حيث أحب واختار ولما كانت الحاجة الى العين
ضرورية اقتضت الحكمة الالهية ان تكون في غاية اللين والرقة
ووقيت بضروب كثيرة من الوقايات فخلقها سبحانه في حفرة
من العظم وجعل حولها عظاما وغطاها بالاجفان وصانها
بالاهداب وجعلها اثنتين حتى لو أصاب احداهما آفة بقي الاخرى
سليمة وجعلها في الرأس لان حاسة البصر كحاسة السمع وكلما
كان اعلى مكانا كانت مسافة مبصراته اكثر لان العصبة التي
فيها الروح الباصر رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحتمل
مسافة بعيدة ووضعتا امام البدن لتكونا حارستا الاعضاء
الخارجة كاليد والرجل من قدام فتكونا مشاهدة لاتمامها
وقد تقدم ان لها سبع طبقات وثلاث رطوبات متجاورة

فأول الرطوبات تسمى الجليدية لانها كالجليد نيرة صافية
لتسهيل الى الالوان بسرعة مستديرة لتبعد عن قبول الآفات
مفرطحة ليتوفر مقدار الشبح فيها مستدقة من خلف يسيرا
ليحسن التأمها بغيرها وهى موضوعة فى الوسط لانها أولى
الاماكن بالحوز وبها الابصار ومزاجها الى برد ويبس وورآها
رطوبة تسمى الزجاجية لشبهها بالزجاج الذائب تحيط
بها الى نصفها وهى صافية الى حمرة منفعتها ان تفيد غذا
الجليدية ليرد اليها صافيا فلا تتلون المرئيات ومزاجها الى
حرارة ورطوبة وقدامها رطوبة تسمى البيضية لشبهها
ببياض البيض كالعضل من الجليدية منفعتها ان ترطب
الجليدية وتقويها ويندرج الضوء اليها وتؤدى المحسوسات
ومزاجها الى برد ورطوبة فاذا تدبرت ذلك رأيت ان العصب
الاجوف المشتمل على مادة الروح الباصرة اذا انفذ من القحف
الى عظام العين صحب الغشاء اللذان من غشاء الدماغ واتسع
طرف كل واحد منهما واحتوى على الرطوبة الزجاجية وما
غاص من الجليدية الى العضل المشترك بينها وبين البيضية
كاحتواء الشبكة على الصيد فصار منه طبقة تسمى الشبكية
وهى أول الطباق منفعتها ان تؤدى الروح الباصر بجوهرها
والحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين وتغذو الزجاجية
بما فيها من الاوردة ومزاجها الى برد ويبس وينبت من
طرفها جسم شبيه بنسيج العنكبوت شديد الصفاء

والصقال

والصقال يتولد منه صفاق حاجز بين الجليدية والبيضية
تسمى الطبقة العنكبوتية منفعتها ان تحجب بين اللطيف
والكثيف وتوصل الغذاء من الشبكية الى المشيمية التى تذكر
الى غيرها من الطبقات ودقتها لئلا تحجب الضوء ومزاجها يقرب
من الشبكية ثم ينبسط طرف الغشا الرقيق ويمتد وينتسج
عروقا كالشبكية لانها منفذ الغذاء ويحيط بجميع الرطوبات
والشبكية والعنكبوتية والنصف من هذا الغشا الى داخل
يسمى الطبقة المشيمية بلتحمه عند التحام الشبكية ومنفعتها
ان تغذو اجزاء العين بما فيها من الاوردة وتؤدى اليها
الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين ومزاجها بجوهرها
باردة يابسة وبما فيها من العروق حارة رطبة والنصف
الآخر من هذا الغشاء وهو الذى الى خارج يصير صفاقا
كثيفة كنصف عنبة يسمى الطبقة العنبية وفيها ثقب
من قدام يتسع فى حال ويضيق فى حال فيضيق عند الضوء
الشديد ويتسع عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهو
مملوء رطوبة وروحا يدل على ذلك ضمورها عند الموت
وفى باطنها خمل يتشرب الماء عند القدح منفعتها ان تجمع
الروح الباصر وتعدل الضوء بلونها وتحول بين الرطوبات
والطبقة القرنية التى تذكر ونفوذها بما يتأدى اليها من
المشيمية ومزاجها الى حرارة ورطوبة وباطنها لحمى كثير
الدم ثم ينفرش الجلد الثانى ويحيط بالاجزاء المذكورة

احاطة اشتمال ويضبطها ويسمى نصفه الذى يلى العظم
بالطبقة الصلبية وهذه تلتحم عند التحام المشيمية ومنفعتها
ان توفى العين صلابة وتربطها به ومزاجها الى برد ويبس
وأما النصف الذى من قدام فانه شفاف لئلا يمنع الابصار
ومؤلف من أربع قشرات كالقرن المنحوت الابيض لكى اذا
نالت احداهن آفة لا تعم سائرها وتسمى الطبقة القرنية
ومنفعتها الوقاية والحفظ من خارج ومزاجها الى برد
ويبس ثم ينبت من الغشاء المجلل للقحف المسمى بالسمحاق
طبقة تلتحم حول أجزاء العين من خارج تحيط بعضل الحدقة
وتملأ ما حول الطبقات كلها سمى ابيضا ليلين العين والجفن
تسمى الطبقة الملتحمة وهى بياض الابصار بل سقى وسطها
خاليا يظهر منه القرنية ويشف ما تحتها من العنبية وذلك
سواد العين المرئى ومنفعة الملتحمة مع ما ذكرنا ان تربط
المقلة وتغطى عضلاتها ومزاجها الى برد ويبس قال
الرئيس محمد بن ساعد الانصارى فى كشف الرين ولكل عين
ست عضلات اربع الى الجهات الاربع الفوق والتحت واليمين
والشمال واثنان يديرانها الى التاريب وأما العصبة النورانية
حين تخرج من عظم العين المسمى بالجاج فانها مدعمة
بعضلة او عضلتين أو ثلاث على اختلاف المشرحين فى ذلك
والمزاج الفاضل لجملة العين ان تكون خارجة عن الاعتدال
الحقيقى الى الرطوبة والحرارة يسيرا وهذا بخلاف ما ذكره

فكا

فى كتابه الموسوم بتذكرة الكحالين أما العضل فان عدد ٥
سبعة وطبعه معتدل الى البرودة أميل لان الغالب عليه العصب
وأما مواضعه فواحد فى جانب المأق الاكبر يحرك العين الى
الانف وآخر فى الالحاظ يحرك العين الى جانب الصدغ والآخر
من فوق يحرك العين الى فوق والاخر من اسفل يحركها الى أسفل
وعضلتان فيهما اعوجاج يريدان الى اسفل والى فوق ويمنة
ويسرة وثلاثة فى قعر العصبة تشد فيها وتمنع من ان يتسع
فيتبدد الروح الباصر وفيها منفعة أخرى وذلك انها تشد
وتربط جملة العين وتأتى هذا العضل الحركة من الزوج الثانى
من العصب الذى يأتى من الدماغ الى العين ويفترقان فيهما
ويوصل اليها قوة الحركة ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى
والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ولوقوع هذا التقاطع منافع
منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين اقوى ابصارا اذا
غمضت الاخرى لقوة اندفاع
الروح الباصر وهذه صورة
العين والعصبتين
المجوفتين والطبقات
السبع والعضلات
والرطوبات والله أعلم
وأما العصب النورى فمنشأه
من جانبى اخر بطنى الدماغ المقدمين فاذا انشآ لا يمضيان

على استقامتهما لكنهما يتعوجان فى جوف عظم الرأس ثم يتصل
احدهما بالآخر بالقرب من المنخرين حتى يصيرا ثقبا
واحداً وذكر قوم ان بهذا الاتصال تكون حاسة الشم ثم
يمتزج كل واحد منهما بالآخر ثم يفترقان بعد اتصالهما على المكان
حتى انهما يصيران على شكل الحاء فى كتابة اليونانيين مثاله
X ثم تذهب كل عصبة منهما الى العين اليسرى من غير ان ينقص
من قوتهما شئ وهو عصب لين وكلما بعد عن الدماغ تصلب
خارجها بشئ يسير فاما داخلها فانه يبقى على حاله ليناً
واما انتهاؤه فانه ينتهى الى الرطوبة الزجاجية ثم يعرض
هناك وينسج ويصير شبيها بالشبكة ومن اجل هذا سميت
الطبقة الشبكية كما تقدم وهذا العصب اعظم ما فى البدن
وأشرفه واما الدليل على اشتراكهما وانه يصير ثقبهما ثقبا
واحدا فهو انك ان عمدت الى احدى العينين فغمضتها وتركت
الاخرى مفتوحة وصرفت همتك الى العين المفتوحة رأيت
الثقب قد اتسع وأبصرت تلك العين بصرا أقوى مما كانت عليه
قبل ذلك ولذلك نرى من قد فقد احدى عينيه بصرها الاخرى
أقوى ومن أراد ان ينظر الى الشئ اللطيف كيف تعمل الطبيعة
من تلقاء نفسها الى تغميض احدى العينين والتحديق بالاخرى
فيكون بصره بها أقوى مما كان فأما الفائدة فى اتصاله
واشتراكه من اجتماع النور اذا فقدت عين واحدة عاد النور
الى العين الاخرى والفائدة الاخرى ليخرجا جميعا من الدماغ

على خط سواء ليتم ان يبصر الانسان الشئ الواحد شيئين وأما
طبقه فبارد رطب على مزاج الدماغ وأما الجفن الاعلى فمؤلف
من الجلد واحدى طاقى الغشاء ثم جسم شحمى ومنشأه من الجلد الذى
هو على خارج القحف والرأس فيه ثلاث عضلات كما ذكر فيأتى اثنان
من جهة المؤقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح
الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتى من وسط الجفن فينبسط طرفا
وترها على حرف الجفن فاذا انشنجت فتحت العين واذا انالتها آفة
حدثت الشترة وأما الجفن الاسفل فلا عضلة فيه وجعل أصغر
من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها اخرى بحركة وأما
الاسفل فانه غير متحرك فلو زيد على القدر لستر شيئا من الحدقة دائما
ولكان الفضول يجتمع فيه ولا تسيل وأما منفعته فمنع النكاية
فى الحدقة من خارج ويمنع انطباقها وصول الغبار والدخان
والشعاع ويصقل الحدقة ابدا ويبعد عنها ما اصابها من الهباء
والقذا والذر ونحوها والاجفان بمنزلة الغلف للعين والعين
جفنها وكل شئ أحاط بشئ فهو خازه عطاء العين من اعلاها واسفلها
الجفن وهى الجلود التى تنطبق عليها بالهدب وهو الشعر النابت فى حروفه
الواحد جفن والجمع أجفان ومن ذلك أخذت جفون السيوف وأما
الاهداب فغرسة من الجفنين فى غشاء رقيق يستند عليه العضل
الفاتح للجفن فانها بمنزلة السياج حول الشوق يمنع من الاجفاذ
بعض الاشياء التى يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب
الريح التى تأتى بالقذا فتفتح العين ادنى فتح وتسهل الاهداب

الفوقانية بالسفلانية فتصير صفة شباك ينظر من ورائه فتحصل
الرؤية من عدم الاذى ومنه أخذ هدب الثوب وهدابه ويقال
لورق الاثل وورق الطرفا وكل ورق لا غبر فيه وهو العرق الممتد
من اصل عود الورقة الى طرفها فى طولها يسقى العروق الصفار
المتشعبة منه الهدب والواحدة هدبة فاذا كثرت قلت هداب
هذا فى شعر الاجفان لا فى الورق ويعجبنى هنا قول الموفق بن الحلال

وصحيفة بيضاء تطلع فى الدجى صبحا وتشفى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها أوان شبابها واسودّ مفرقها اوان مشابها
كالعين فى طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها

ومن هنا نشرع فى الكلام على الابواب كما وعدنا الباب الاول
فى قوى النظر وحد نور البصر أقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح
طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الاعيان وأعز من انسان عيون
الاجفان ان العين تقى البدن من الآفات الواردة عليه من خارج
وترشد حيث شاء ولذلك جعلت فى أعالى البدن كالناظور والحافظ
للبستان قال جالينوس اقتضت الحكمة الالهية وضع العين فى مقدم
الرأس تشرف على سائر الاعضاء كلها فى الجهات جميعها فان قياس
العين الى البدن قياس الطليعة من العسكر وأما فعلها فلتحس
الالوان والاشكال والاجسام ما عظم منها وما صغر لانها عضو
حساس باصر كما سلف لنا ذكره فاقتضت الحكمة الالهية خلق هذا
البصر ليدرك به الانسان ما بعد عنه ويدرك جهته وهى قوة مرتبة
فى عصبة مجوفة فى العين تدرك صورة الاشياء ذوات الاضواء

والالوان

والالوان فان الضوء اذا استوى فى الاجسام المشفافة انصبغت
الحدقة بتلك الالوان كما يصبغ الهوا بالضيا فعند ذلك تحس
بالقوة الباصرة وقال العلامة عضد الدين فى المواقف عند ذكره
للحواس الخمس الظاهرة الاول البصر وللحكماء فيه قولان الاول
انما يحصل بانعكاس صورة المرئى بتوسط الهواء المشف الى
الرطوبة الجليدية وانطباعها فى جزء منها وذلك الجزء زاوية مخروط
قاعدته سطح المرئى ولذلك يرى القريب أعظم لان الوتر الواحد كلما
قرب كان اقصر ساقا فاوتر زاوية أعظم وكلما بعد كان اطول
ساقا فاوتر زاوية أصغر والنفس انما تدرك الصغير والكبير باعتبار
تلك الزاوية ومن نظر الى الشمس نظرا طويلا ثم اعرض عنها فانها تبقى
صورتها فى العين مدة طويلة اسوة بسائر الحواس اذ ليس ادراكها
بان يخرج منها شئ ويتصل بالمحسوس يأتيها ويمكن ان يقال على
الاول انه لعله بسبب آخر وعلى الثانى ان الصورة فى الخيال انما تبقى
على الثالث انه تمثيل بلا جامع احتج الثقاة بوجوه والعمدة ما ذكره
جالينوس وهو ان الجسم لا ينطبع فيه من الاشكال الا ما يساويه
فوجب ان لا يبصر الا قدر نقطة الناظر منا لكنا نبصر نصف
كرة العالم والجواب انه لا يمتنع حصول شبح الكبير فى الصغير
انما المحال حصول ذلك الشكل بعينه والحاصل ان هذا انما يرد على
من يرى ان المبصر نفس الشبح وأما من يزعم ان حصول الشبح شرط
الابصار فلا يرد عليه ذلك وهذا هو الحق القول الثانى انه
يخرج من العين جسم شعاعى على هيئة مخروط راسه على العين

وقاعدته تلى المبصر والادراك التام انما يحصل من الموضع الذى
هو موضع سهم المخروط ويبطله انه اذا كان ريح او اضطراب
فى الهواء وجب ان تتشوش تلك الشعاعات وتضمحل بالاشياء
الغير المقابلة للوجه فوجب ان يرى الانسان ما لا يقابله
لاتصال شعاعه كما انه لما كان الصوت عبارة عن الكيفية التى
يحملها الهواء الممتوج لاجرم انه يضطرب عند هبوب الريح ويميل
من جهة الى جهة وايضا فيعلم ضرورة ان النور الذى يخرج
من عين العصفور يستحيل ان يؤثر فيما بينه وبين الكواكب
الثابتة بل ذلك العصفور او الانسان او الفيل ان كان كله
نورا لما امتد ولا حال من الهواء عشرة فراسخ وان لم يكن هذا
جليا فى العقل فلاجل تنبيه سواء قلنا الابصار بالانطباع
او بخروج الشعاع فانه ينفذ فى الجسم الشفاف مستقيما وينفذ
فى الشفاف الذى شفيفه مخالف لشفيف الهواء كالماء والبخار
منعطفا بزاوية اصغر من زاوية الرؤية بكثير ومن تصور انها
مثل زاوية الرؤية فقد اخطأ وموضع بيانه غير هذا الموضع
وينعكس من السطح الصقيل الى ما يقابله بزاوية مساوية لزاوية
الرؤية ولتكن ح د فقط و ج ى من سطح الماء و ب هو المرئى
و ه مقابل المرئى ولهذا اللوازم
من رؤية الشجر على الشط متنكسا
والعنبة فى الماء كالاجاصة ونحوها
ولنسأل الان لبيانها فانه خروج

عن الصناعة انتهى واما الحواس الخمس الباطنة القوى المدركة
الاول الحس المشترك وهى قوة فى مقدم الدماغ ترتسم فيها
صور الجزئيات المحسوسة بالحواس الخمس فتطالعها النفس من ثم
فتدركها على سبيل المشاهدة وذلك غير المبصر لانا نرى القطرة
النازلة خطا والشعلة التى تدار بسرعة نراها كالدائرة وليستا
فى الخارج خطا ودائرة فهو فى الحس وليس فى الباصرة فالتى تدرك
الخط والدائرة قوة اخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة
تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخله فان
القوة المتخيلة ربما ركبت صورتها او اوردتها على الحس المشترك
فتصير مشاهدة كالصورة التى تراها المرضى واصحاب الحروف
ورؤيا النائم والمبرسم والكاهن موجود وليس فى الخارج ولا اراها
كل سليم الحس فهو مدرك وهو جسمانى كما مر كرؤيا جبل من ياقوت
وبحر من زيبق فى جزء من بدن النائم فقد ينطبع شبح الكبير
فى الصغير كما مر الثانية الخيال وهى قوة فى مقدم الدماغ
بعد الحس المشترك ترتسم فيها الصورة التى يدركها الحس
المشترك كالخزانة له وبه يعرف من يرى ثم يغيب ثم يحضر ولولا هذه
القوة لامتنعت معرفته واختل النظام الثالثة القوة الوهمية
التى فى وسط الدماغ تدرك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كعداوة زيد وعداوة عمرو وهى التى تحكم فى الشاة ان هذا ولدها
فتعطف عليه والذئب تهرب منه الرابعة القوة الحافظة
وهى الحافظة فى مؤخر الدماغ للمعانى التى تؤدى اليها الوهم كالخزانة

ونسبتها الى الوهمية نسبة الى الحس المشترك الخامسة المفكرة
وهى قوة فى وسط الدماغ تتصور فى الصور الموجودة فى الخيال
والمعانى الحاصلة فى الحافظة بالتفصيل والتركيب فلذلك كانت فى طاعة
العقل تسمى مفكرة وان لم تكن تسمى مخيلة وهى التى تخيل انسانا
عديم الرأس أو ذا رأسين وحيوانا نصفه انسان ونصفه فرس
وهنا فوائد فى أسئلة وأجوبة منها ان قيل ما السبب فى ان
الانسان اذا رأى وجهه فى المرآة ففى حالة قربها من وجهه يخيل
له ان صورته مرتسمة فى سطحها واذا أبعد عنها توهم انها غائرة
فيها مع علمنا بان المرآة ليس لها غور بذلك المقدار فيقال سببه
ان الشعاع الخارج من العين الى المرأة المنعكس لصقالته الى الوجه
فتختلف الرؤية باختلاف رؤية الرائى وهذا مبنى على قول من يقول
ان الرؤية بالاشعة فان قيل ما السبب فى ان الانسان اذا وقف على
جنب الماء يرى الشجر متنكسا وليس هو كذلك يجاب ان الشعاع
الخارج من العين يرى الخطوط المنعكسة من سطح الماء الى الشجرة
كأوتار الآلة الحدباء المسماة بالجنك فيكون المنعكس الى رأس
الشجر اطول من المنعكس الى ما تحته ولا شعور للنفس بالانعكاس
لاعتبارها الرؤية بخروج الاشعة على الاستقامة فيكون رأس
الشجر عندها أدخل فى عمق الماء وهكذا الى أسفله فيراه منكسا
رأسه أبعد من سطح الماء غائرا فيه جدا فان قيل ما السبب فى
ان المنعطفة التى تدار بسرعة شديدة نراها كالدائرة وليست كذلك
فى الخارج يقال السبب فى ذلك كونها فى الحس المشترك لا فى الباصرة

فان قيل ما السبب فى ان راكب السفينة يراها ساكنة مع كونها متحركة
حركة سريعة ويرى الشط متحركا مع كونه ساكنا يقال السبب فى ذلك انه لما
لم يشعر بان اختلاف نسبتها الى الشط انما هو من جهتها لم يشعر بحركتها
بل أسنده الى الشط فتوهمه متحركا فان قيل ما السبب فيمن نظر الى
الشمس بتحديق وامعان نظرا طويلا ثم اعرض عنها وغمض عينيه
فانها تبقى صورتها فى العين مدة ما حتى كأنه بعد التغميض يجدها
وكذا من نظر الى الروضة المخضرة ساعة طويلة نظرا بتدقيق
فان عينيه تلتقيان بتلك الخضرة حتى اذا نظر الى لون اخضر
لا يبصره خالصا بل مخلوطا بالخضرة أو غمض عينيه فانه يجدها
كأنه ناظر اليها أجيب فلولا ان الابصار بانطباع صورة المرئى
لما كان الامر كذلك تتمة قال الشيخ بدر الدين الزركشى
فى قواعده الوسطى على الحروف عند ذكره للحواس الخمس ما يتعلق
بحاسة البصر أما حاسة البصر فيتعلق بها الاثم اما بارتكاب
المحظورات كالنظر الى العورات والصور المشتهاة كالاجنبيات
والمرد واما باجتناب المأمورات كترك الحراسة الواجبة فى
سبيل الله وترك حراسة الاجير ما استؤجر على حراسته وترك
ما وجب على الشهود النظر اليه لاثبات الحقوق واسقاطها
فى الدعاوى والخصومات فسبحان ربى محلل الحلال ومحرم الحرام
الذى خص الانسان وشرفه بهذا النظر السعيد وبصره فى حالك
الظلام فقد نقل صاحب عجائب المخلوقات فى بعض جزائر
الصين أمة لا رؤس لهم انواههم واعينهم فى صدورهم وجاء

واحد منهم رسولا الى ملك التتار وذكر أيضا ان أمة فى بعض
الجزائر وجوههم ذوات أجنحة خفاق النهضة رؤسهم كرؤس
الخيل وأبدانهم كابدان الناس يطيرون بقدر ما ينظرون
ونظرهم ما يتعدى ظلتهم فلك الحمد اللهم على تمام الخلق والخلق
واين هذا ممن وجد فى هذه الامة المشرفة انه كان ينظر بحدة
بصره مسافة عشرة فراسخ ومنهم من خصه الله تعالى بنظره
الصائب من بلد الى أخرى وثم من ينظر الى زحل وهو فى السماء
السابعة وناهيك بهذا الشرف العظيم والكرم الجسيم وفى قولهم
أبصر من زرقاء اليمامة مثل سائر أصله ان امرأة كانت باليمامة
تبصر الشعرة البيضاء فى اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة
أيام وكانت تنذر قومها بالعدو اذا غزاهم فلا يأتيهم جيش
الا وقد استعدوا له حتى احتال لها بعض من غزاهم فأمر أصحابه
ان يقلع كل فارس شجرة ويجعلها أمامه على ظهر فرسه فنظرت
الزرقاء فقالت انى أرى الشجر قد أقبل فقالوا لها قد خرفت
وذهب عقلك وضعف بصرك وكذبوها فلم يشعروا بالخيل
الا وقد أغارت عليهم فكان أول من قبض عليه زرقاء اليمامة ففقئوا
عينيها فوجدوا عروقها مملوءة بالاثمد لكثرة ما كانت تكتحل به
ونقل عن الامام الشافعى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما
انهما رأيا رجلا فقال الامام الشافعى انه نجار وقال محمد بل هو
حداد فسألاه فقال كنت حدادا قبل هذا وانا الآن نجار وهذا
من رؤيا الفراسة وهى خارجة عما نحن فيه والحديث ان النبى

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
انتهى أنشدنى صاحبنا المرحوم الشيخ علاء الدين
على الضرير الحنفى معمى فى العين

وطائرة تطير بلا جناح ... وتسبق من يطير ولا تطير
اذا أمامتها البحر اطمأنت ... وتجزع اذ يلامسها الحرير

فائدة قولنا معمى من حيث هو مغطى عنك سمى معمى مأخوذ من
لفظ العمى وهو تغطية البصر عن ادراك المحسوس وتغطية
البصر عن ادراك المعقول وكل شئ تغطى عنك فقد عمى عليك
قال تعالى وهو عليهم عمى وفى الحديث اين كان ربك قبل ان يخلق
السموات والارض قال فى عماء تحته هواء وفوقه هواء انتهى
وقد سلف لنا من ان العين آلة للبصر مركبة من اعضاء كثيرة
وطبقات شتى ولها عصب أجوف يجرى فيه الشعاع البصرى
من طاقة الدماغ الى طبقات العين وفى اعضاء أخر وكل معتمد
على البصر وجعل لها عنشا آخر يحفظها وقد أعطيت سرعة الحركة
لحراستها لضعف العين وبعد مداها ومثال بصر العين الجنين
فى بطن أمه فالآلات كلها لا تقبل شيئا فاذا خرج وباشر الهواء
والضياء صوت وأبصر وبكى فكذلك شعاع البصر مادام
فى العضل فى طبقات العين فهو لا يفعل شيئا فاذا ظهر للضياء
فعل البصر وكل واحد من الآلات ومن الشعاع مضطر الى
صاحبه ولكن بعد سنوا فاذا عدم أحدهما صاحبه لم يكن الانسان
ناظرا ولا مبصرا ذلك تقدير العزيز العليم فالعين أنفس الاعضاء

وحاستها أبعد الحواس مدى واصفاها آلة وأجلها جوهرا وأسرعها
حركة وبها تدرك المرئيات المخوفة والمرجوة والمستحسنة والمستقبحة
ليتوقى المرء ما يخافه ويلتذ بما يستحسن ويجتنب ما يستقبح
ويأتى ما ينفعه ويحيد عما يضره فمن بعد مداها فى الحس ان
بصرها يدرك بحاسة رؤيته أعلى الكواكب فى أسرع من لمح البصر
وفضائل البصر اكثر من ان تحصى والله اعلم ويسمى النظر الايثار
وهو ادامة النظر يقال قد اثار اليه النظر ايثارا قال

اثارتهم بصرى والال يرفعهم حتى امتشد بطرف العين ايثارى

وفيه الشفن وهو النظر فى اعتراض يقال شفن يشفن شفونا
والشصو فى البصر مثل الشخوص يقال شصا بصره مثل شخص
ومثله سما وطمح والشطر من النظر كانه ينظر اليك والى غيرك
فى حال يقال شطر يشطر شطرا وشطورا وقال بعضهم الشطور
فى النظر نظر الى غير القصد كالشاطر من الرجال وهو الذى
يسلك غير الطريق المستقيم ويقال جلى ببصره اذا رمى ببصره
وجلى الصقر اذا نظر الى صيده بحلية والتغييق تحيير البصر
يقال قد غيق بصره ذلك الامر ويقال لا تشوه على اى لا ترفع
الى بصرك ومنه فرس شوها وحصان أشوه اذا كان مما يرفع
الطرف اليهما من حسنهما ويقال عيناه توقدتا انتهى قال
الشريف تقى الدين بن جعفر القناوى

ومحجوبة عند المنام ضممتها جننت بها لكننى ما نظرتها
لذيذة ضم لا اطيق فراقها ورب ليال فى هواها سهرتها

الباب الثانى فى دية العين عند نظرها الذاهب من كلام
الائمة واختلافهم المذاهب أقول هذا باب يقظتنا العيون
لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون
الاجفان ان العين فيها نصف الدية وفى العينين كمال الدية
لما روى النسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عمرو فى العينين الدية
وفى حديث عمرو فى العين خمسون من الابل رواه مالك ونقل
صاحب العيون ان الدية فى العينين كاملة عن أبى حنيفة
وحكى ابن المنذر فيها الاجماع لانها من اعظم الجوارح نفعا وكانت
أولى باصحاب الدية سواء الصغيرة والكبيرة والحادة والكليلة
والصحيحة وقال شارح [٢] ابن قدامة اجمع اهل العلم على
القصاص فى العينين وممن بلغنا قوله فى ذلك مسروق والحسن
وابن سيرين والشعبى والنخعى والزهرى والثورى ومالك
والشافعى واسحاق وابو ثور واصحاب الرأى وروى عن على رضى
الله عنه وقال تعالى والعين بالعين وفى المنهاج ولو كانت عين
أحول واعمش واعور ففيها نصف الدية كاملا ينظر الى قوة
البطش والمشى وضعفها للحديث ولبقاء المنفعة وعند مالك
تؤخذ السليمة بالضعيفة خلقة او من كبر لانه كما تنقص
للضعيف من القوى فكذلك تنقص للعين الضعيفة من السالمة
وعند احمد بن حنبل يؤخذ عين الشاب بعين الشيخ المريضة
وتؤخذ عين الكبير بعين الصغير والاعمش ولا تؤخذ صحيحة
بقائمة لانه يأخذ اكثر من حقه وعبارة النقاية هنا قال

[٢] بياض فى الاصل

وعين قائمة ذهب ضوءها فيجعل على وجهه قطن رطب ويقابل
عينه بمرآة صحاة فيذهب ضوءها وهي قائمة لما روى عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن الحكم بن عيينة قال لطم رجل رجلا فذهب
بصره وعينه قائمة فاراد وا ان يقتدوا منه فاعيا عليهم وعلى
الناس كيف يقتدون منه وبعثوا الا يدرون كيف يصنعون
فاتاهم علي فامر به فجعل على وجهه كرسف ثم استقبل به الشمس
وأدنى من عينه مرآة فالتمع بصره وعينه قائمة والحكم عندنا
في عين الاعور المبصرة كغيرها لا يجب فيها الا نصف الدية
كما ان يد الاقطع لا يجب فيها الا نصف الدية وقال مالك واحمد
في عين الاعور كمال الدية ولو فقأ الاعور مثل عينه المبصرة
من انسان فله القصاص فله نصف الدية وعن مالك ان له
جميع الدية وهي الف دينار من ماله وقال به الخلفاء الاربعة
ان شاء وان شاء اقتص قال ابن الحاجب عند حل عبارة التوضيح
هذا تصوره ظاهر واشكل تخيير مالك بين القصاص والدية
مع ان مشهور مذهبه تحتم القصاص في العمد واجيب بان
الموجب للتخيير هو عدم المساوات لان عين الجاني عليه ديتها
الف دينار بخلاف عين الجاني فكان كمن كفه مقطوعة وقطع
يد رجل من المرفق ولم يرض بعضهم هذا الجواب وجعل لمالك
قولا ثانيا في الجراح بالتخيير من هنا والاقرب الجواب الاول ولا
حاجة الى هذا الالزام فانه قد نقل عن مالك قول بالتخيير صريحا
قوله وقال به اي يكون ديتها الف دينار من ماله ولم يرد انهم قالوا

بالتخير

بالتخيير قال ولو فقأ الاعور من ذي عينين التي مثلها له فان شاء
اقتص واخذ دية ما ترك واليه رجع وعنه خمسمائة دينار وعنه
له القصاص قال الشارح هذه عكس التي قبلها ومعناها اذا فقأ
الاعور لصاحب عينين مثل العين الباقية له ففي المسئلة لمالك
ثلاثة أقوال الاول ان للمجني عليه ان يقتص من عين الاعور وله أن يأخذ
دية عينه خمسمائة دينار والثاني واليه رجع مالك انه يخير
الجاني بين القصاص وأخذ دية عين الاعور وهذان القولان
في المدونة والثالث رواه اشهب في الموازنة ليس له الا القصاص
واستشكل ايضا قول مالك بالتخيير هنا كما استشكل في المسئلة
السابقة وأجيب بانا انما خيرنا الصحيح هنا لانه ان قصد القصاص
فهو له لان الغرض ان الاعور مثل ما فقأ وان قصد الدية فقد دعا
الى الصواب ورد بانه يلزم منه اجبار القاتل على الدية لان اولياء
المقتول دعوا ايضا الى الصواب قال ولو فقأ التي لا مثل لها فنصف
دية فقط من ماله ش يعني ولو فقأ الاعور للصحيح العين التي
ليست له فعليه نصف دية فقط ولا خلاف في ذلك لتعذر
القصاص فيها لانعدام محله ولان ديتها خمسمائة دينار وقوله في ماله
اي في مال الاعور لانها جناية عمد وانما امتنع القصاص لعدمها
في حقه ص ولو فقأ عيني الصحيح فالقصاص ونصف الدية
وقال أشهب ان فقأها في فور واحد وبدأ بالمعدومة فأما لو بدأ
بالتي مثلها له ثم ثنى بالاخرى فالف مع القصاص ش أي لو
فقأ الاعور عيني الصحيح فقال ابن القاسم في المدونة يقتص المجني

عليه من عين الاعور ويأخذ نصف الدية للعين الاخرى وظاهر
كلامه انه لا فرق بين ان يكون فقأهما في دفعة واحدة او واحدة
بعد واحدة وافق اشهب على هذا الان فقأهما دفعة واحدة او
بدأ بالتي ليست له وأما لو بدا بالتي مثلها له فعليه القصاص والف
لانه لما فقأ التي له مثلها وجب القصاص ثم صار اعور فلزم ان
يجب في عينه ألف دينار وفي بعض النسخ عوض قوله فألف مع
القصاص فيهما كالمتقدمتين وهي بمعناها لان معناها كالصورتين
المتقدمتين فتديه بالتي مثلها له تشبيه بفقئ الاعور من الصحيح
التي مثلها له فيكون له القصاص وتشبيه بفقئ الاعور الاخرى
التي لا مثل لها له تشبيه وفي الصحيح عين الاعور ونص عن ابن
القاسم وأشهب مثل ما حكى المصنف صاحب النكت وقول ابن
القاسم هنا خلاف قوله في الاعور فقأ للصحيح التي مثلها
له ان الصحيح مخير فيجب على مذهبه اذا فقأها الاعوران
يكون الصحيح مخيرا في فقئ عين الاعور بعينه أو يأخذ منه
الف دينار وخمسمائة دينار في عينه الاخرى التي ليس لها مثل
وانما جواب ابن القاسم في المسئلة على ما قال مالك في أحد أقواله
انه ليس له القصاص وأما قول أشهب فانما بنى على مذهبه
الذي اختار من قول مالك وأما على ما قال ابن القاسم في المدونة
فان بدأ بالتي لا نظير لها وله فيها خمسمائة دينار وهو في الاخرى
مخيرا ما ان يقتص او يأخذ الف دينار وان بدا بالتي مثلها الاعور
فهو مخير بين ان يقتص منها بعين الاعور او يأخذ الف دينار

وله في التي لا مثل لها الف دينار وبكل حال لانها عين اعور
فرع لو قاد بصيرا عمى فوقع البصير ووقع الاعمى عليه
فقتله فقال مالك في رواية ابن وهب الدية على العاقلة أي
عاقلة الاعمى انتهى مسئلة نو نظر انسان في بيت آخر من ثقب
أو شق باب فطعنه صاحب الدار بخشبة أو رماه بحصاة
ففقأ عينه لم يضمنه عند الشافعي لما روى ابو هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امرأ اطلع عليك بغير
اذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح
ويضمن عند ابي حنيفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرء مسلم الحديث يقتضي عدم سقوط عصمته بهذا الفعل
وان مجرد نظره اليه لا يبيح قلع عينه انتهى فان قلع عينه
باصبعه لم يجز ان يقتص باصبعه عند أحد لانه لا يمكن المماثلة
فيه وان لطمه فذهب ضوء عينه لم يجز ان يقتص منه باللطمة
لان المماثلة غير ممكنة ولهذا لو انفردت من ذهاب الضوء لم
يجب فيها قصاص ويجب القصاص في البصر فيعالج بما يذهب
ببصره من غير ان تقلع عينه لما روى يحيى بن جعدة ان اعرابيا
قدم بناقة الى المدينة فساومه فيها مولى لعثمان بن عفان رضي
الله عنه فنازعه فلطمه ففقأ عينه فقال له عثمان هل لك
ان اضعف لك الدية وتعفو عنه فابى فرفعهما الى علي رضي الله عنه
فدعا على بمرآة فأحماها ثم وضع القطن على الاخرى ثم أخذ
المرآة بكلبتين فادناها من عينه حتى سال انسان عينه وان

وضع فيها كافورا يذهب بعضو نها من غير ان يجني على الحدقة جاز
وان لم يمكن الا بالجناية على العضو سقط القصاص لتعذر المماثلة
وذكر القاضي انه يقتص منه باللطمة فلطمة المجني عليه مثل لطمته
فان ذهب ضوء عينه وقال الامام الشافعي لا يصح هذا فان
اللطمة لا يقتص منها اذا سرت الى العين كالشجة اذا كانت دون
الموضحة ولان اللطمة اذا لم يمكن في العين لا يقتص منها بمثلها
مع الامن من افساد العضو ففي العين مع خوف ذلك أولى لانه
قصاص فيما دون النفس فلم يجز بغير الآلة المعدة كالموضحة
وقال القاضي لا يجب القصاص الا ان تكون اللطمة تذهب بذلك
غالبا فان كانت لا تذهب به غالبا فذهب فهو شبه عمد لا قصاص
فيه وهو قول الشافعي لانه فعل لا يقتضي الى الفوات غالبا فلم
يجب به القصاص كشبه العمد في النفس وقال ابو بكر يجب القصاص
بكل حال لعموم قوله والعين بالعين ولان اللطمة اذا أسالت انسان
العين كانت بمنزلة الجرح ولا يعتبر في الجرح الا فضاء الى التلف
غالبا ٢ فان لطم عينه فذهب بصرها وابيضت وشخصت
فان امكن معالجة عين الجاني حتى يذهب بصرها وتشخص من غير
جناية على الحدقة فعل ذلك وان لم يمكن الا ذهاب بعض ذلك مثل
ذهاب البصر دون ان تبيض وتشخص فعليه حكومة الذي
لا يمكن القصاص فيه كما لو جرحه هاشمة فانه يقتص منه موضحة
ويأخذ ارش باقي جرحه وعلى قول ابي بكر لا يستحق مع القصاص
ارش وقال القاضي اذا اقتص منه يعني لطمه مثل لطمته فذهب

٢ بياض في الاصل

ضوء

ضوء عينه ولم تبيض ولم تشخص فان امكن معالجتها حتى تبيض
وتشخص من غير ذهاب الحدقة فعله وان تعذر ذلك فلا شيء عليه
كما لو اندملت موضحة المجني عليه وحسنه قبيحة وموضحة الجاني
حسنه جميلة لم يجب شيء لذلك ههنا وهذا بناء على اللطمة حصل بها
القصاص كما حصل بجرح الموضحة وقد بينا فساد هذا فصل
وان شجه شجة دون الموضحة فاذهب ضوء عينه لم يقتص منه
مثل شجته بغير خلاف فعله لانه لا قصاص فيها اذا لم يذهب
ضوء العين فكذلك اذا اذهب ويعالج ضوء العين بمثل ما ذكرناه
في اللطمة وان كانت الشجة فوق الموضحة فله ان يقتص موضحة
وهل له ارش الزيادة عليها فيه وجهان فان ذهب ضوء العينين
والا استعمل ما يزيله من غير ان يجني على الحدقة وان شجه شجة موضحة
فله ان يقتص منها وحكم القصاص في البصر على ما ذكرنا من قبل
واختلف اصحاب الشافعي في القصاص في البصر في هذه المواضع
كلها فقال بعضهم لا قصاص فيه لانه يجب بالسراية كما لو قطع
اصبعه فسرى القطع الى التي تليها فاذهبها عندهم وقال
بعضهم يجب القصاص ههنا قولا واحدا لان ضوء العين لا يمكن
مباشرته بالجناية فيقتص منه بالسراية كالنفس فيقتص من
البصر لما ذكرنا فيما قبل هذا فصل اذا قلع الاعور عين صحيح
فلا قود عليه وعليه دية كاملة روي ذلك عن عمر رضي الله عنه
وعثمان وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء وقال الحسن والنخعي ان
شاء اقتص واعطاه نصف الدية وقال مالك ان شاء اقتص وان

لائبریری خصوصی
غلام حسین - سرود

شاء أخذ دية كاملة وقد تقدم وقال مسروق والشعبي وابن سيرين
وابن معقل والثوري والشافعي وأصحاب الرأي وابن المنذر له
القصاص ولا شئ عليه وان عفا فله نصف الدية لقوله تعالى
والعين بالعين وجعل النبي صلى الله عليه وسلم في العينين الدية
ولانها احدى شيئين فيهما الدية فوجب القصاص فله واحدة
أو نصف الدية كما لو قلع الاقطع يد من له يدان وأما قول عمر
وعثمان رضي الله عنهما ولم يعرف لهما مخالف في عصرهما ولانه
لم يذهب بجميع بصره فلم يجز له الاقتصاص منه بجميع بصره
كما لو كان ذا عينين ولو قلع الاعور احدى عيني الصحيح خطأ
لم يلزمه الا نصف الدية بغير اختلاف لعدم المعنى المقتضي
لتضعيف الدية فصل ولو قلع الاعور عين مثله ففيه
القصاص بغير خلاف لتساويهما من كل وجه اذ كانت العين
مثل العين في كونها يمينا أو يسارا وان عفى الى الدية فله جميعها
وكذلك ان تامها خطأ أو عفا بعض مستحقي القصاص لانه ذهب
بجميع بصره فاشبه ما لو قلع عيني صحيح فصل وان قلع
الاعور عين صحيح فقال القاضي هو مخير ان شاء اقتص ولا شئ له
سوى ذلك لانه قد أخذ جميع بصره فان اختار الدية فله دية
واحدة وقول النبي صلى الله عليه وسلم في العينين الدية ولانه
لم يتعذر القصاص فلم تتضاعف الدية كما لو قطع الاشل يد
صحيح وكان رأس الشاج اصغر ويد القاطع انقص قال القاضي
يقتضي الفقه ان يلزمه ديتان احداهما للعين تقابل عينه

والدية الثانية لاجل العين الثانية لانها عين أعور والصحيح ما قلنا
وهو قول اكثر اهل العلم وأشدهم موافقة للمنصوص وأصح في المعنى
فصل وان قلع صحيح العينين عين اعور فله القصاص من مثلها
ويأخذ نصف الدية نص عليه أحمد لانه ذهب بجميع بصر العضو
بل له دية كاملة وقد تعذر استيفاء جميع العضو فلا يمكن أخذ
عينين بعين واحدة ولا أخذ يمنى بيسرى فوجب الرجوع ببدل
نصف العضو ويحتمل أنه ليس له الا القصاص من غير زيادة
او العفو على الدية كما لو قطع الاشل يدا صحيحة ولان الزيادة
ههنا غير متميزة فلم يكن لها بدل لزيادة الصحيحة على الشلاء
هذا مع عموم قوله تعالى العين بالعين انتهى كلام ابن قدامة
وفي عبارة المنهاج وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء قال
الدميري فانه لا يمنع القصاص ولا كمال الدية وكان كالتاليل
في اليد والرجل ولا فرق بين ان يكون على بياض الحدقة او سوادها
وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء
فان لم ينضبط فحكومة وفرق بينه وبين عين الاعشى بان البياض
الذي ينقص الضوء الذي كان في أصل الخلقة وعين الاعمش لم ينقص
ضوءها عما كان في الاصل فان صيره بذلك أعشى لزمه نصف الدية
فان عشى بأحدهما لزمه ربعها فصل أخذ دية البصر ثم عاد
استردت قطعا لان العمى والشلل المحققين لا يزولان وكذا السمع
وسائر المعاني قال وفي كل جفن ربع الدية وفي الاجفان الاربعة الدية
لان فيها جمالا ومنفعة لصيانة العين عما يؤذيها وأغرب الماوردي

في قوله وردّ في كتاب عمرو بن حزم في الجفن الواحد ربع الدية نظرا
للتقسيط ولا فرق بين الجفن الاعلا والاسفل والصغير والكبير
واختصت دية الاجفان بانها دياعية قال ولو عمى لحاجبها وان كانت
منفعة البصر بها أعم لانها تقي الحدقة الحر والبرد والقذى
والآفات وفي بعض الجفن الواحد قسطه من الربع وانما يجب
كمال الدية اذا استوصلت لكن لا يجب في الجفن المستحشف الا
الحكومة ولو قطع الاجفان وعليها الاهداب فالاصح دخول
حكومتها في دية الاجفان كما تدخل حكومة الشعر من الموضحة
في أرشها فان ازال الاهداب وحدها وافسد المنبت لزمه الحكومة
وبه قال مالك وعند أبي حنيفة يجب كمال الدية في ازالة شعور
الاهداب وعند أحمد الجفن بالجفن لقوله تعالى والجروح قصاص
ولانه يمكن القصاص فيه لانتهائه الى مفصل وهذا مذهب الشافعي
حسبما تقدم ويؤخذ جفن البصير بجفن البصير والضرير
بجفن الضرير بكل واحد منهما لانهما تساويا في السلامة من
النقص وعدم البصر نقص في غيره لا يمنع أخذ احدهما بالآخر
انتهى الكلام على دية العين وهنا فوائد ولطائف نختم
بها الباب من ذلك من حصل له العور من سادات الناس
قال صاحب العين في اللغة العور ذهاب حس احدى العينين
والانثى عوراء فمن ذلك انوشروان وأمية بن عبد شمس والمغيرة
ابن شعبة ذهبت عينه يوم القادسية والاشتر النخعي والاسعث
ابن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك وفيه ذهبت عين عمرو بن

معدي كرب

معدي كرب وأبو سفيان ذهبت عينه يوم الطائف وعتبة
ابن سفيان ذهبت عينه يوم الجمل وفيه ذهبت عين عدي بن حاتم
وجرير بن عبد الله ذهبت عينه بهمذان والمختار بن عبيد الله ضربه
عبد الله بن زياد في وجهه بالسوط اذهب عينه وطلحة الطلحات
والمهلب بن ابي صفرة ذهبت عيناهما بسمرقند والاحنف ذهبت
عينه بالجدري وعطاء بن ابي رباح كان مضطجعا على وسادة
فقال لتلميذه ناولني كتابا كان بين يديه فقال له هو بين يديك
فقال يا بني وما تعجب من هذا فوالله الذي لا اله الا هو لقد
ذهبت عيني منذ اربعين سنة ولم يعلم أحد بها الى هذا اليوم وكان
ابو نفيل وابن احمر وطاهر بن الحسين كلهم عور في دار واحدة
والامام الترمذي صاحب المسند المشهور ولد سنة بضع
ومائتين بترمذ وكان بفرد كومة وقيل مات ضريرا وثابت
قطنة مولى يزيد بن المهلب شهر بثابت قطنة ومن رؤساء
البصرة أربعة كانوا عورا الاحنف بن قيس والمهلب الجعدي
ومالك بن مسمع وعبيد الله بن معمر والقلندري الكتاب قلع
عينه باصبعه فانه كان يهوى مغنية فجاءه من عندها
مطالعة فاسعدته العين اليسرى بالدموع ولم تسعده اليمنى
فأقسم ان لا ينظر بها في الدنيا اذ لم تسعده على حبيبته وهي
اقوى حاسة من اليسرى فكان يدعى بالصابر وسأذكر حكايته
في الفصل السابع من هذا الكتاب والجنون فنون لطيفة
يحكى عن ابن حزم صاحب الشرطة انه مر بضرب العيون من بغداد

فرأى أشعب وقد امه شاة يسوقها وهو يقول متمنيا أنا أبيع
هذه الشاة بكذا وكذا فيكثر مالى فاخطب بنت صاحب الشرطة
وأتزوجها فتلد لى ابنا فأبيعه مملوكا فتخاصمنى فاقلع عينها
باصبعى هكذا ونشب اصبعه فجأت فى عين الشاة فقلعها
فقبض عليه وضربه خمسمائة سوط وقال اليس قلعت عين ابنتى
هكذا فتبقى عوراء فأخذت دينها ويضارعها ان رجلا قيل
له ما سميت فرسك فقام اليه فى الحال فقلع عينه وقال سميته
الاعور ومن فراسة اياس انه رأى أثرا عتلافى بعير فقال هذا
بعير أعور فنظروا فكان كما قيل فقيل له فى ذلك فقال انى
وجدت اعتلافه من جهة واحدة وأيضا تزهد بعض الحمقا
ففقأ عينه وقال هذا افتراء على الله ان انظر الى الدنيا بعينين
وقريب منه ما حكاه الاصمعى قال وفدت على بعض الاعراب
فى الليل فنزلت فى مضرب أحدهم فنظرت الى اهل الحى فاذا جميع
من فيه ينظر بعين واحدة والعين الاخرى مربوطة بعصابة فقلت
لصاحب المضرب أقسمت عليك الا ما أخبرتنى بامركم فقال ان
الزيت فى حينا هذا غال ونحن جماعة فنخشى ان ننظر اليه بجميع
عيوننا فينشف ويذهب فقال الاصمعى لا أم لى ان رقدت
عندكم ومثل ذلك جماعة من البخلاء كانوا يتخاجون فيما
بينهم حق الزيت فالذى لا يخرج شيئا ما يمكنه من الجلوس الا
مشدود العينين واذا أخرج نضف ما عليه شد واحدى عينيه
قلت وثم من يتشاءم من مساء الاعور ويتطير من صباح

الأحول ويتصالف من مشاهدة الاعمش ومن ذلك ان هشام بن
عبد الملك خرج يوما فلقى رجلا أعور فى طريقه فامر بسجنه وضربه
فقال له ما ذنبى قال تشاءمت بك فقال الاعور يكون شؤمه
على نفسه والاحول يكون شؤمه على غيره الا ترى انى استقبلتك
فلم يصبك منى ضرر وانت استقبلتنى فاصابنى منك كل سوء
وكان هشام أحول فاخجله وأمر باطلاقه وخرج بعض
ملوك الفرس الى الصيد فأول من استقبله أعور فامر بضربه
وحبسه ثم مضى للصيد فاصطاد صيدا كثيرا فلما رجع
استدعى بالاعور وامر له بصلة فقال الاعور لا حاجة لى
فى صلتك ولكن ائذن لى فى الكلام فقال له لقيتنى فضربتنى
وحبستنى ولقيتك فصدت وسلمت فأتينا أشأم على صاحبه
فضحك وأمر له بصلة ومن اللطائف ما حكاه عباد بن
زياد قال كنت عند عبد الملك بن مروان فدخل عليه حاجبه
فقال يا امير المؤمنين هذه بثينة جميل تستاذن عليك
فاذن لها فلما دخلت عليه اقتحمتها عينه وكان اعور فقال
لها يا بثينة ما الذى رأى منك جميل حتى افتتن بك قالت
الذى رآه الناس منك حين ولوك أمرهم فأفحمه بجوابها
واللطف منها ما حكى ان رجلا أعور لقى مى صاحبة
ذى الرمة فقال لها يا ليت شعرى ما الذى اعجب ذا الرمة منك
وما أراك على ما وصف فتنفست الصعداء وقالت انه كان
ينظرنى بعينين وانت تنظرنى بعين واحدة فأخجلته

مسئلة التزم خالد بن صفوان بيمين وهو بالسجن ان لا
يفتح عينه ابدا حتى يرى بها انسانا كاملا في الانسانية فقعد
برهة مغمض العينين فضاق صدره من السجن وخاف وقوع
اليمين فدخل عليه ابو يوسف فقال له ما تشتهي ان ارى
انسانا فأخذ له المرآة فقال له انظر فيها ذاتك فشكر له
ذلك وأخرجه من السجن ثم أنشد

انى لافتح عينى حين افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا

ومن اللطائف ما يحكى ان امرأة أحضرت ولدها الى المعلم
وقالت له انه يشتمني فقال له المعلم يا ولد الزنا متى شتمت
امك من اليوم ضربتك ونكت أمك فقالت الام يا معلم
هذا ولد حرام لا يصدق حتى يرى بعينه وصدم بعضهم اعمى
وكان أعور فقال له الاعمى انت اعمى قال لا ولكن قريب من قريب
ومثلها ان بعضهم صدمه أعور فقال له انت اعمى قال لا ولكن
ما قارب الشئ أعطى حكمه ونظيرها ان بعضهم غارت عينه
فمر وهو مشغول الفكر فصدم رجلا فقال له اعمى الله نظرك
فقال له قد استجيب فيك دعائك سأل رجل ابا الاسود
فقال له ما شئ هو الشئ وما شئ ليس بشئ وما شئ هو
نصف شئ فقال له أما الشئ الذى هو شئ فهو الحق وأما
الشئ الذى ليس بشئ فهو الباطل وأما الشئ الذى هو نصف
شئ فهو أنت يا أعور ومن اللطائف ما حكى عن حسان
ابن نمير الكلبى الدمشقى المعروف بعرقلة انه كان اعور وكان

يتعشق غلاما طويلا فانشد فى نفسه ومعشوقه معا

لى حبيب قده قد من السمر الرقاق
من رآه ورآنى قال ذا غير اتفاق
أعور الدجال يمشى خلف عوج بن عناق

ويستظرف هنا قول الباخرزى

فلا تحسبوا ابليس علمى الختا فانى منه بالقضائح أخبر
وكيف يرى ابليس ما قد رأيته وقد فتح عيناى لى وهو أعور

وقد جمع بين مدح العور وذمه فى بيت واحد فقال

يا ابن كروش يا نصف الاعمى وان تفخر فيا نصف البصير

وقال حريز اليشكرى يصف عور الذئب

وأعور من يمناه ان شاء مرة وان شاء من يسراه ماكان راقدا
لقد فوت دون العوراوس بربه واعطيت نابا يفلق الصخر باردا

قلت ما احسن هذا الوصف بشدة الحذر وما ابدع هذه
الاستعارة للعور كما قال حميد بن ثور

ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى الاعادى فهو يقظان نائم

وأبدع منه ما أنشده ابن قابوس لصاحبه حاف فى رأسه وكان
هذا اعور باليمين وهذا اعور باليسار

ألم ترنى وعمرو حين نمشى الى الحاجات ليس لنا نظير
أسايره على يسرى يديه وفى ما بيننا رجل ضرير

لطيفة انشدت هذين البيتين لنادرة العصر الشيخ بدر الدين
ابى الفتح محمد بن المرحوم الشيخ جعفر الحصكفى الشيبانى الحنفى

أعزه الله فقال ظهر لى زيادة معنى آخر وأنشد

ألم ترنى وعمرا حين نمشى ... الى الحاجات ليس لنا نظير
ترى منى ومنه حيث سرنا ... ضريرا ثم ذا بصر يسير
فان ياسرنه يسرى سرينا ... وفيما بيننا رجل ضرير
وان يامنته يمنى ترانا ... وفيما بيننا رجل بصير

ويضارعه أن اعمى نشأ بين أعورين فى قول جرير

وبيننا أبدا أعمى نؤلفه ... قد يخلق الله عميانا من العور

ومنه قول ابن المعدل فى أعور عشق عوراء

هى عورا باليمين وهذا ... أعور باليسار وافق شنا
بين شخصيهما ضرير اذا ما ... قعدت عن شماله تتغنا

ومن اللطائف ماكتب به ابو الفوارس الاعور لمحبوبه

ان كنت خشنك فى الهوى ... فاكون فى الدنيا فضيحه
وعدمت أيام اللقا ... وفجعت فى عينى الصحيحه

ويستظرف هنا واقعة ابن جنى النحوى وقد هجر محبوبه

صدودك عنى ولا ذنب لى ... يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت ... خشيت على عينى الواحده
ولولا مخافة ان لا ارا ... ك لما كان فى تركها فائده

ويضارعه قول ابن الكلاس الاعور وقد عشق غلاما أحول

لاموا على محبتى لاحول ... واكثروا فى لومهم وطولوا
فقلت يا من لامنى فيه اما ... يصلح للاعور هذا الاحول

فائدة قال ابن مطرف يقال لمن غارت عينه ذفقت وفقنقت

أيضا ومثله الغور يقال جاء فلان قادحة عينه ومقدحة عينه وداخلة عينه وغايرة عينه بمعنى واحد والغور هو القدوح وتقول العرب عورت عينه واعورت عينه وغارت وفى المثل كالكلب غاره ظفره وفيها العوار وجمعه عواوير وهو كالقذى والنخق العور يقال نخقت تنخق نخقا ونخقتها اذا فعلت بها ذلك لطيفه اجتمع أعمى وأعور فقال الاعمى للاعور مازلت كاسا من السماء امر من العمى فقال له الاعور بنصف الخير عندى ومن الفوائد ان افراخ الحيات والخطاف اذا قلعت اعينها عادت بصيرة والخنزير بالعكس فانه اذا قلعت عينه مات وأنشد النور الاسعردى وقد حصل له العور من غشاوة نزلت بعينه قبل وفاته بيسير فقال

قد كنت من قبل فى أمن وفى دعة ... طرفى برود لقلبى روضة الأدب
حتى تلقبت نور الدين فانعمشت ... عينى وحول ذاك النور للعقب

ومن اغراضه البديعة قوله

ياسائلى لما راى حالتى ... والطرف منى ليس بالمبصر
لست أحاشيك ولكننى ... سمحت بالعينين للاعور

وقال وقد عمى أصلا

سألت الله يختم لى بخير ... فعجل لى ولكن فى عيونى

أنشد فى بعض أصحابنا الادبا هذا المطلع الزجل

اعور وعورا قالوا لى ... امشى بنا فى ذا المحضر
خالفتهم جولا مونى ... وقعت بين عورا واعور

الشاب الظريف بن العفيف فى غلام قلعت عينه

كان بعينين فلما طغى ... بسحر هارة الى عين
وذاك من لطف بعشاقه ... مايضرب الله بسيفين

ومن محرر القيراطى قوله فى أعور

ان اذهب الخط منك عينا ... فلا تخافن نقص زين
فأنت شمس الملاح حقا ... وليس للشمس غير عين

ونقلت فيه من خط شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر

اصيب حبيب القلب فى عين حسنه ... بعين كما مثل ما تكسف الشمس
وعاب اللواحى عينه فأجبتهم ... امن عيب حرف واحد يطرح الطرس
محياه منشور اليها وعذاره ... سطور وتلك العين حرف به طمس

ومن لطائف العلامة زين الدين عمر بن الوردى

اعور كالبدر له مقلة ... واحدة قامت مقام اثنتين
قد سرق الرقدة من ناظرى ... وقال ما جئتك الا بعين

ومنها قوله فيه

عشقت رشيق القد أعور فاتنا ... له مقلة أغنته عن حسن ثنتين
اذا قال غض الباب أنت ابن قامتى ... ينادى به بدر التم أنت أخو عيسى

أبو الحجاج يوسف المعرى فيه

رشا يحاكى البدر عند تمامه ... حاشاه بل بدر السما يحكيه
فكأنه رام يغض جفنه ... فيصيب بالسهم الذى يرميه

ابن حريق البلنسى فيه

لم يشتك الذى بعينك عندى ... انت اعلا من أن تعاب وأسنا

لطف الله رد سهمين سهما ... رأفة بالعباد فازددت حسنا

ونقلت من خط الصلاح الصفدى

أفديه اعور طرفه البا ... قى يقول وما تعدى
قد غار من حسنى أخى ... وبقيت مثل السيف فردا

انشدنى شيخنا المرحوم العلامة الشهاب الحجازى

لقد ضل عذال يعيبون حسنه ... وما فيه عيب غير قامة السمرا
والحاظه كل يتيه بحسنه ... ولكن احداهن فارت من الاخرى

وأنشدنى المولى ابو الفتح الرسام وقد غار على هذا المعنى

انا وحبى اتحدنا ... وأكون الانس دارت
فكلانا رأتنا ... من الحواسد غارت

والاصل فى ذلك قول ابن دانيال موالياً وأجاد

لاموا على عشق من فيه الورى حارت ... وقالوا اعور بقى اذ مقلتو ثارت
فقلت عينيه تهوى كيف ما صارت ... ذى ضرتين وذى من حسن ذى غارت

أنشدنى نادرة الزمان بدر الدين محمد بن جمعه الحصكفى

واعور يدعونه اعور ... وذاك عندى أقبح الشين
يحرفون اللفظ عن وضعه ... ويبدلون الحاء بالعين

والشيخ جمال الدين محمد بن نباتة يهجو أعور

لا تصحبن أعورا ... وان تناهى زينه
لو كان فيه راحة ... ما فارقته عينه

آخر

يا من له فوق عين يستطيل بها ... على الانام سنشكوها الى الرمد

لعلها تلحق الاخرى على عجل لان فى طرفها شئ من الحسد

محيى الدين بن قرناص فيه

وأعور العين ظل يكشفها بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف يلقى الحيا عند فتى عورته لا تزال مكشوفه

وأنشد فى فيه صاحبنا وبلدينا الشيخ شمس الدين محمد بن خطيب

أعيور العين أصلا اشيوص اللحظ نوعا
ان شيم فى صبح يوم بالقلب يوجد روعا

وأبدع النضير المحامى فيه اذ يقول

وأعور من عينه يرمى بقوس بندق
سترت منه ما مضى بادب فاستر ما بقى

ولابن العديم

لا اخشى ممن وشا فى رشا واصلنى او زاد فى بينه ؟
أسب من عاند فى وجهه وأشتم الاعور فى عينه

شرف الدين بن عنين فى طلع على عينه كوكب

انظر ترى لله فى عينيه سرا اى سر
طمس اليمين بكوكب وسيطمس الاخرى بفجر

الزين بن الوردى فى جارية عوراء وأجاد

مليحة عوراء ما يكننى زورتها
قالوا نرى عورتها قلت لنا عورتها

انشد فى بقية التلف وعلامة الوقت الشهاب المحجازى فى جارية معيانة مضمتنا

هويت معيانة تسبى الانام لها عين تصيب واخرى مثل اشراك
مدت الى يد اللفتك قلت لها يكفيك ما فعلت بالناس عيناك

فى رجل معيان

يا حاسدى عمدا على وصل من كانت أويقاتى به صالحه
قدمات غصن الوصل يا حاسدى وكل ذا من عينك المالحه

أنشد فى شيخنا بقية التلف الشهاب المنصورى

أيا من اصابت عينه عين سيدى الا رقت عيناك من سائل الدمع
فان قلت عينى للنجاة سفينة وكنت صدوقا فهى تحتاج للقلع

وورد هذه العين المولى أبو الفتح الرستام

ايا من اصابت اليوم جمعى بعينه متى عينك الشهلا تكف عن البدر
فان قلت عينى للسواد كليلة وكنت صدوقا فهى تحتاج للفجر

مصنفه فى معنى عرض

عين الحسود قد رمت فتيه بالبحر حتى فرق جمعها
وقال عينى قد حكت مركبا فقلت قصدى أن أرى قلعها

وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى الرقية من الحمية والعين والنملة وفى الحديث ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بنى جعفر تصيبهم العين أفأسترقى لهم قال نعم فلو كان شئ سابق القضاء لسبقته العين قال الترمذى صحيح وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر وفى صحيح مسلم عن ابى سعيد ان جبريل اتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل
بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس وعين بسم الله
أرقيك والله يشفيك ونقل عن البوني رحمه الله تعالى هذه
الرقية اللهم اني أعيذ فلانا بالاسم الذي فلق به البحر لموسى وانشق
الصخر وانزل القطر يا من لا يخفى عليه شئ وهو العزيز الجبار
أعيذه من كل عين زرقاء وعين شهلاء وعين سوداء ومن عين
وامقه وعين رامقه وعين حلوة وعين ملحه وأعيذه بالاسم
الذي تجلى به الرب العظيم للنبي الكريم وبالاسم الذي تجلى به
للجبل فجعله دكا وبالاسم الذي سبحت له الجن في اقطارها
والانس في ديارها والطير في اوكارها والسموات وسكانها
وان بكاء الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويمحمد صلى الله عليه وسلم تذهب العين والنظرة عن فلانة
بعينك التي لا تنام وبحولك وقوتك والعلم المشهور ان قتادة
ابن النعمان لما عارت عينه يوم أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني متزوج بامرأة أحبها واخاف أن
تنفر مني فرد عينه بعد ان سالت على خده الى موضعها ويصق
فيها ودعا له فقال اللهم اكسبه جمالا فكانت أحسن عينيه
وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى انتهى وهو آخر الباب والله اعلم
الباب الثالث في ذكر ما يرد عليها من العلل ومعرفة المرض
الموجبة للخلل اقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح طاسم كثرة
المخلوق اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون الاحقاب

أن العين تارة تكون خاصة بها وتارة تكون بمباشرة الدماغ
او البدن كله وكل مرض مغير فله أوقات اربعة ابتداء وتزيد وانتهاء
وانحطاط فما ظهر منها ان كان قبل التزيد فهو الابتداء وان بعده
فهو الانتهاء وأسباب أمراض العين إما بادية كالدخان والغبار
واما بدنية سابقة اوجبت الحال بواسطتها وعدتها مائة
اثنان وسبعون مرضا مرض الاجفان انقلاب الشعر
سببه يبس مشيخ او رطوبة تملأ ثقب المسام علامته
مشاهدته وتكدر العين ودمعها بياض الهدب سببه
يبس مفرط او بلغم غالب وعلامة ما كان عن يبس القحول
والجفاف وما كان عن رطوبة بلغمية رطوبة الجفن ويؤكدها
احوال البدن القمل والقمقام والصيبان حيوانات صغار
تتولد في أصول الهدب والقمقام يعرف بالطبوع سببهم
رطوبة فضلية عفنة تقبل حياة هذه الحيوانات دفعتها
الطبيعة الى الجفن فرقيقها يولد القمل وغليظها يولد القردان
ومتوسطها يولد القمقام علامته مشاهدته الشترة انحراف
أحد الجفنين عن الآخر وهي ثلاثة انواع الأول ان يقصر الجفن
حتى لا يغطي البياض وتسمى الارنبية ويكون ذلك من أصل
الخلقة او القطع بالحديد اولتاكل عن مادة حادة الثاني ان
يقصر الجفن لكنه يغطي البياض ويطلق عليه قصر الجفن
الثالث ان لا ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل للحم زائد او
تشنج عضل الجفن وعلامته أسبابه الالتصاق منه جبلي

ومنه عارض عن قرحة فى العين أو فى أحد الجفنين او عن كشط
سبل أو ظغرة السلاق غلظ وحمرة فى باطن الجفن سببها
مادة حريفة الجرب خشونة تعرض لباطن الجفن وانواعه
أربعة الاول خشونة وحكة فقط الثانى انه يزيد على ذلك
بظهور شئ شبيه ببزر السمك فى باطن الجفن الثالث
ان يتقرح باطن الجفن ويصير كالتين المشقق ويسمى التينى
الرابع الصلب المحبب الاسود وربما تبعه ورم رطوبته حادة
مائلة الى الجفن وربما كان سببها بادكدخان او غبار وقد
يكون لتقدم سبل او رمد طال مكثه العلامة انكسار
الجفن وثقل ودمعة الجساصلابة يلزمها عسر الحركة
وخاصة عند الانتباه من النوم السبب سوء مزاج سادج
او مادى العلامة رمص قليل يابس التحجر ورم اعم من
الشعيرة والبردة وأصلب ومادته الى السوداء أقرب
البردة ورم مستدير صلب يشبه البردة وسببها مادة
تحجر الغلظ زيادة جسم الجفن من غير ورم ولا حمرة
ولا خشونة السبب كثرة مادة العلامة غلظ أو ثقل
مع بقاء اللون الطبيعى وربما اختص بجفن واحد الكمنة
وهو ان يحس عند الانتباه من النوم بشئ شبيه بالرمل
بين أجفانه السبب بخار غليظ يترقى الى الجفن الشوناق
جسم شحمى منتسج بعشايتولد تحت جلدة الجفن الاعلى
سببه رطوبة عذبة لزجة العلامة عسر الحركة من الجفن

وانسباله ودمعة وانكسار بصر لاسيما عند الضوء الساطع
واذا كبست باصبعيك معا على الجفن ثم فرقتهما انتفخ ما
فيهما ونتا السعفة قروح ذات خشكريشة فى طرف
الجفن وهى نوعان رطبة ويابسة السبب خلط حاد عفن
العلامة اما الرطبة فسيلان الصديد والمائية ويعرف
نوع المادة بلون الجلد وسالف التدبير وأما اليابسة
فشئ شبيه بالنخالة وربما انتثر منها الاهداب التآكل
والقروح هما تفرق اتصال مع قيحية وخشكريشة
لكن يزيد التآكل بذهاب شئ من جرم الجفن وسببها خلط
حاد او سبب بادى العلامة وجود ما ذكرنا الورم الرخو
سببه مادة بلغمية علامته بياض لون الجفن ورخاوته
وسرعة انغماره وقلة الوجع النشرى بثور صغار مفرطحة
تشبه النفاخات حدوثها فى الاكثر دفعة سببها بخار دموى
او بلغمى العلامة حمرة الدموية وحكتها وبياض البلغمية
وهدوها النملة ورم رقيق يسيح فى الجلد وانواعها ثلاثة
الساعية والجاورسية والاكالة وسببها مادة صفراوية
حادة رقيقة جدا فى النوع الاول ومتوسطة فى الثانى والى
الغلظ فى الثالث العلامة حمرة ناصعة والتهاب ويزيد
النوع الاول باحساس شئ يدب تحت الجلد كالنمل والثانى
مشاهدة بثور كالذرة والثالث بكثرة الحكة وشدة
الاكل الوردينج ورم حار يعظم حتى يشارك الطبقة

الملتحمة اكثر عروضه للاطفال سببه مادة دموية علامته
حمرة باطن الجفن وربما انقلب وانشق وسال منه دم
النار الفارسي بثور ساعية اكالة منقطة سببها مادة صفراوية
غليظة العلامة نقطات تشبه حرق النار السرطان ورم
سوداوي مؤلم متشبث باصل الجفن تمتد منه عروق الى
اطرافه وحمرة منكرة في الوجه وسقوط شهوة الغذا وسرعة
التأذي بالاشياء الحارة وربما سكن وجعه عند انتهائه
النفخة والتهيج كلاهما ورم ريحي السبب ضعف المعدة او
الكبد او الهضم او الحرارة الغريزية الاسترخا انسبال الجفن
الاعلى بحيث يمنع اكثر المبصرات خصوصا ما كان الى الاعالي
سببه استرخا العضلة الثالثة التوتة لحم رخو يشبه التوتة
السبب دم عفن العلامة مشاهدتها في المأق الاكبر مما يلي
الجفن الاسفل او باطن الجفن الاعلا وربما سال منه دم
صديدي الاختلاج حركة عضلانية سببها ريح
غليظة تتحرك للخروج بالتحلل داء البقر دودة تتحرك
تحت الجلد تتولد عن مادة فضلية عذبة السلع زيادة
متبرية تحوي اخلاطا محصورة في اغشية وانواعها
اربعة سببها بلغم فهذه خمس وثلاثون علة وتبعها عشرة
وهي الشترة والتزايد والقلغموني والحمرة والتاليل
والصهلابة والعقدة والخضرة وموت الدم وكثرة الدم
الطرف والسترس أمراض العضل مرضان الاسترخاء

والتشنج

والتشنج أمراض المأق مرضان الغدة والسيلان أمراض
الرطوبات الثلاث امراض الجليدية عشرة وهي التغيير واللون
والكبر والصغر واليبس والخشونة والضغط والكدورة
امراض الروح الباصر خمسة الغلظ والرقة والانتشار
والكدورة والقلة وسببها افراط حر ويبس او ضعف مقدم
الدماغ العلامة ضعف البصر وسرعة كلاله وبهره
الضوء الساطع وان كان الروح الباصر مع المقلة رقيقا عن
ادراك البعيد ويستقصي القريب أمراض الطبقات الطبقة
الشبكية امراضها ستة الورم وتفرق الاتصال والوذيخ
والسدة وصداع الحدقة واليرقان سببه غلبة الصفرا
وعلامته صفرة في داخل العين وأطراف الملتحمة ودمعه ههنا
بخلاف الحادث في الملتحمة وما ابدع قول الشيخ صدر الدين
ابن الوكيل في غلام حصل له علة اليرقان

رأيت في طرفه اصفرارا ... سبا فؤادي فقلت مهلا
ايا مليك الملاح طرا ... العفو من سيفك المحلا

وزاد عليه الشيخ علاء الدين الوداعي في قوله

قال قوم قد شانه يرقان ... قلت أخطأتم وحاشا وكلا
انما الخد واللواحظ منه ... مصحف مذهب وسيف محلا

وما الطف قول الزكي القوصي فيه

قالوا به صفرة شانت محاسنه ... فقلت ماذاك عن عيب به نزلا
عيناه مطلوبة في النار من قتلت ... فلست تلقاه الا خائفا وجلا

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك

قالوا بنا اليرقان ملأ جفونه ... وبدونه يبدو سناوالا نفس
فاجبتهم كفوا السلو فانما ... الآن قد كملت سفات النرجس

انشدني المولى ابو الفتح محمد الرسام الازهري فيه

قالوا بيرقان شان مقلته ... قلنا سلامة تلك العين من شين
وانما سيفها المصقول يرعبنا ... يراه ثم يريه صفرة اللون

مولفه غفر الله له

من يرقان قد حكت ... عيناه تلك الحاليه
مداهنا من ذهب ... فيها بقايا غاليه

رجع الطبقة المنكبوتية أمراضها ثلاثة تفرق الاتصال والورم والتشنج الطبقة المشيمية أمراضها اثنان سوء المزاج الدموي وتفرق الاتصال الطبقة العنبية أربعة الانخراف والانخراق والكمنة والماء وما أظرف قول ابراهيم المعمار في هجوه الخزان مع ذكر وفاء النيل وقد توقفه

جاء الوفاء والنيل قد انفرجت ... عنا الهموم وهان الفتح ثم رحى
وراح خزانه للنيل ينظره ... فاستكثر الماء في عينيه ثم عمى

امراض القرنية خمسة عشر وهي القروح والبثور والدبيلة والحفر والسلخ والانخراق والنتوء والاثر والبياض والسرطان وتغير اللون والجفاف والرطوبة والخشونة والغلظ الطبقة الصلبية خمسة وهي الاسترخاء والانتواء والورم والخلط الحاد وتفرق الاتصال امراض الملتحمة اربعة عشر وهي

الانتفاخ

الانتفاخ والدرة والطرفة والظفرة والحكة والجساء والودقة والدمعة والدبيلة والنتوء واللحم الزائد وتفرق الاتصال والسبل وهو عروق تنسج على الملتحمة وعلامته حمرة شديدة واكال ودمعة وضربان في أصل العين وعطاس شديد وقد يكون في ظاهرها وعلامته دروز العروق وانتفاخها ونصر عصب الجبهة وضمورها وربما مال السبل الى اليبس وتدق العروق وتجف وما أحسن قول ابراهيم المعمار ايضا يهجو الخزان

حزن الخزان لما ان رأى ... نيلنا قد عم سهلا وجبل
وراى الزرع عروقا أخرجت ... سبلات ذات حب فاختبل
وبكى اذ زمدت مقلته ... زاده الله عروقا وسبل

الرمد منه حقيقي وهو ورم حار اما بالذات عن دم أو صفرا او ما تركب منهما أو بالعرض عن بلغم أو سوداء تنفخا ومنه غير حقيقي وهو الى تنفخ وترطب يعرض عن أسباب بادية في الاكثر ويسمى التكدر والتحتز والرمد قد يكون بادقار أيضا ويكون خاصا بالعين أو بمشاركة البدن كله او المعدة او الدماغ كله او جانبا الداخل او الخارج وعلامة الدموي حمرة قانية وثقل وضربان وتمدد دروز العروق وانتفاخها وعلامة الصفراوي حمرة ناصعة ونخس والتهاب ورقة دمع وعلامة المركب منهما اجتماع علاماتهما وعلامة البلغمي ثقل وقلة حرارة وعدم الحمرة والكمودة والتصاق الجفنين وعلامة السوداوي فحل وجفاف وكمودة لون وعسر تركه

واعلم ان فى الابتداء تكون الدموع قليلة رقيقة وفى التزايد
تكثر و يحدث رمص والتصاق واذا كان الرمص حباصغارا
فهو أردأ منه اذا كان كبارا لأنه يدل على تاخر النضج وعدم
الرمص أردأ وفى الانتهاء يكثر الرمص وينضج ويكثر الالتصاق
وعند الانحطاط تخف الاعراض ويدل على الكائن بشركة البدن
أو بعض الاعضاء تقدم آفته وما كان بشركة الحجاب
الداخل أحس به بالوجع ابتداء من غور العين ويكون معه
عطاس ودغدغة فى الانف وما كان بشركة الحجاب الخارج
أحس بالوجع منبسطا فى الجبهة وعروقها ويسبق الى
الجفن انتفاخ فى الاكثر والامراض التى لا تختص بجزء
من أجزاء العين ثمانية منها ضعف البصر ونقصان ادراك
المبصرات اما خاص بالعين كسدة أو ضيق او اتساع او
آفة فى بعض الرطوبات او الطبقات او الروح او بمشاركة
الدماغ او المعدة او البدن كله والضيق الطبيعى منه محمود
لجمعه النور ويعجبنى فى ذلك قول ابى الحسن المقرى

قلبى أسير فى هوى مقلة تركية عيل بها صبرى
كانها من ضيقها عروة ليس لها رد سوى السحر

والعرضى منه ردئ لانه يؤدى الى السدة وسببه يبس
اورطوبة مزاج اوورم اوسدة غير مستحكمة الاتساع
قد يكون جبليا ويضر بالبصر فان بلغ الاكليل عدم البصر
والعرضى كذلك وسببه صداع شديد اوسبب بارد اوخلط

داخل

داخل العصب اوالعضل الضابط لقعره اوكثرة البيضية أو
جفافها اورطوبة العنبية أوجفافها العلامة تبدد اجزاء النور
ويفارق الماء الاسود بيقاء صقال العنكبوتية هنا ويفارق
اتساع الحدقة بان النور يرى متبددا فى أجزاء العين الداخلة
وكأنه ضوء مشعل الخفش يقال على ضعف العين التابع
للتشفيف العنبية والقرنية وهذا لا يكون الا ولادة ويقال
على الضعف الكائن مع ترطيب العين الجهر تعطل البصر
نهارا وسببه رقة الروح وقلته الحوا سببه قلة الروح
جدا ولطافته أو فرط حرارته الحور كلال البصر وتخيل
ان المرئيات فى بياض سببه دوام النظر الى النور الساطع
او الثلج او افراط تحليل او انتقال من ظلمة الى ضوء شديد
بغتة الجحوظ سببه انتفاخ المقلة او شدة انضغاطها
واسترخائها الحول زوال المقلة الى احدى الجهات سببه
ميل طبقة أو رطوبة أو جملة المقلة لرياح او استرخاء عضل
المقلة او تشنج المحرك لها ويعرض للاطفال لتشنج أغشية
أدمغتهم او سوء هيئة ارضاعهم أو بتنومهم وقد تقدم
أن الزوال يمنة او يسرة لا يؤثر فى البصر شيئا وان الذى
الى فوق او الى أسفل هو الذى يلزمه فى الابتداء رؤية الشئ
شيئين ولهذا أشار ابن عربى فى قوله يصف غلاما أحول

وقالوا بعينيه ازورار يشينه فقلت لهم حاشا حبيبى من الشين
اذا زاد حسنا فى معانيه كلها فماذا عليه ان يرى الشئ اثنين

ومنه قول جرير

وأحول ذى حركه ... يملا بيتى بركه

ويضارعه قول الآخر

فقد جعلت ارى الأثنين أربعة ... والواحد اثنين مما يدرك البصر

وتلطف بلدينا شمس الدين بن المزين اذ قال فيه

وأحول العينين تعشقته ... ما فيه من عيب ولا شينين

يشكو ما اوليت مع فاقتى ... حتى يرى لى الشئ اثنين

ومن محاسن الزين بن لبيكم

قالوا شغفت بأحول فاجتهم ... قد زدتم والله فى أوصافه

لا تحسبوا حولا به لكنه ... من تيهه يرنو الى اعطافه

وابدع منه قول صدر الدين بن الوكيل

يقولون لى لو ذا كلفت بأحول ... يقلب يا لزوجين قلت لهم عذرا

رأت كل عين حسن أوصاف أختها ... فعادت طوال الدهر تنظرها شذرا

أنشدنى فيه نادرة الوقت الشيخ بدر الدين بن جمعه

يقولون حبك ذا أحول ... فقلت نعم أحور قد رنا

ولى جمال غدا خارقا لعوا ... ئد اذ يقلب الا عينا

ومن اغراض ابى سعيد الاندلسى فى مليح له رقيب أحول

احوى يحفون له رقيب احول ... الشئ فى ادراكه شيئان

يا ليته ترك الذى انا مبصر ... وهو المخير فى الغزال الثانى

وأنشد لى فيه شيخنا المرحوم الشهابى

رب رقيب أحول جاءنا ... مراقب ليس له فائده

عيناه حمر كما دام لنا ... قد روقا شينين فى واحده

نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدمامينى قال

نظرت اليها والرقيب يظننى ... نظرت اليه فاستريحت من العذر

فشكرا الهى اذ بلانى بحبها ... على حول اعنى عن النظر الشذر

بياض فى الاصل

٣

وقائل هل لك فى ... الاحول نظم يا اخى

فقلت سل ولا تسل ... مالى فى الاحول شى

وأنشدنى فيه صاحبنا وبلدينا شمس الدين محمد بن خطيب

وأحول كل يوم ... به يعادل حولا

ناديت عينيه كفا ... عنا اللحاظ وحولا

أنشدنى المولى غرس الدين خليل الذهبى لطف الله به

ناديت من رام قطعى ... بجهله وبمسيته

يا أحولا يتعامى ... عن الصواب بعينه

ذكر من كان به حول من الاشراف منهم زياد بن امية وأبى ذر ابن أبى موسى وابى جهل بن هشام وأبو لهب وكان غالب الانصار من النساء فى اعينهن الحول لطيفة حكى ان غلاما احول قال لابيه يا ابت ان الناس يقولون ان الاحول يرى الشئ الواحد اثنين فما بال هؤلاء القمرين اللذين فى السماء لا يكونان أربعة فضحك منه من حضر قال ابن مطرف الحول هو نظر العين تحو العجاج يقال حولت العين واحولت تحول حولا و تحولا واحولا وقال قوم الحول الذى ترى الرجل وهو ينظر اليك كانه ينظر الى غيرك

لانقلاب عينيه وانما سمى بذلك لان عينيه حالتا عن القصد
وسمى القبل قبلا لاقبال كل واحدة من العينين الى صاحبتها
وكلتاهما نحو الانف وسياتى ذكر القبل فى محله من الباب الخامس
رجع والعمى قال الحكيم بن ساعد أسبابه هى اسباب الضعف
اذا استحكم وقال السجستانى فى تفسير غريب القرآن الاكمه
هو الذى يولد اعمى لا يبصر ويقال كمه يكمه كمها فهو اكمه
وامرأة كمها وقوم كمه والعمى مقصور هو اللبس والتغطية
قال الله تعالى فعميت عليهم الانباء اى ألبست والعماء الممدود
هو الغيم وقال فى تفسير قوله تعالى طمسنا اى محونا
والمطموس هو الذى لا يكون بين جفنيه شق وقوله وجوها
اى نحو ما فيها من عين وزعم المنجمون ان للمولود اذا
ولد فى أحد كسوف النيرين ولد أعمى فممن كان اعمى من
اشراف الناس نبى الله شعيب عليه السلام واسحاق
عليه السلام ويعقوب عليه السلام ثم أبصر ونقل
صاحب نكت الهميان بنكت العميان ونقل ابن الجزرى فى
كتابه تنقيح فهوم أهل الاثر ان الذين حصل لهم العمى
من الصحابة رضى الله عنهم الحكم بن ابى العاص وسعيد
ابن يربوع وصخر بن حرب وعبد الله بن الارقم وعبد الله
ابن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمير وعتبان بن
مالك وعبد الله بن أبى أوفى وعتبة بن مسعود وعثمان بن
أبى عامر وأبو قحافة وابن ام مكتوم وقتادة بن النعمان

ومخرمة بن نوفل وكعب بن مالك وأبو ربيعة وابو أسيد الساعدى
والعباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابى طالب وابو سفيان
ابن حرب والقاسم بن محمد بن ابى بكر والبراء بن عازب وابو سفيان
ابن الحارث وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت وسعد بن
أبى وقاص وعرابة الاوسى ودريد بن الصمة وورقة بن نوفل
ابن أسد بن عم خديجة رضى الله عنها كان شيخا كبيرا يكتب
الانجيل بالعبرانى وقيل بالعربى الى ان عمى ويقال انه أول
من آمن من الرجال وذكره فى الصحابة ابو عبد الله بن منده
واختلف فى اسلامه قال الشيخ زين الدين العراقى والاحاديث تدل
على اسلامه منها ما روى البزار باسناد صحيح من حديث
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
ورقة فانى رأيت له جنة او جنتين ومن التابعين عطاء
ابن ابى رباح وابو بكر بن عبد الرحمن وقتادة ابو عامة
وابو عبد الرحمن السلمى وأبو هلال الراسبى وسهل بن
حنين ومنقول عن عقيل انه دخل على معاوية بعد ما كف
بصره فقال له معاوية ما بالكم يا بنى هاشم تصابون فى
أبصاركم يعرض به وبابن عباس فاجابه كما تصابون يا بنى أمية
فى بصائركم وقريب من ذلك ان عبد الله الخوارزمى أخذ يعير
ابا العلا المعرى بالعمى فانشد المعرى

قالوا العمى منظر قبيح ... قلت بفقدى لكم يهون
والله ما فى الوجود شئ ... تأسى على فقده العيون

وواساه بعض تلامذته بقوله

أبا العلا ابن سليمانا ان العمى اولاك احسانا
لو ابصرت عيناك هذا الورى لم تر فى العالم انسانا

وأبو العلا اسمه احمد بن عبد الله مولده فى يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى بالجدرى فى اول عمره سنة سبع وستين فغشى بمنى عينيه بياض وذهبت البشرى جملة ومن غريب الاتفاق انه لما فرغ من شرح ديوان المتنبى المسمى بمعجز أحمد انتهى الى قول المتنبى

انا الذى نظر الاعمى الى أدبى واسمعت كلماتى من به صمم

قال المعرى كأنه نظر الى بلحظ الغيب ونوفى ليلة الجمعة ثالث ربيع الاول سنة تسع وأربعين وأربعمائة ويحكى ان ابا العينا كان اعمى فمدح للمتوكل فلما حضر مجلسه قال له المتوكل لولا عماك لنادمتك فقال ان أعفانى امير المؤمنين من رؤية الهلال وقراءة نقش الخاتم فانى أصلح لكل شئ وقال له المتوكل يوما ما اشد ما جرى عليك فى ذهاب بصرك يا ابا العينا قال فوت رؤيتك يا أمير المؤمنين ومازحه يوما فقال له يا ابا العينا هل ابصرت علوياً حسن الوجه قط قال يا امير المؤمنين وهل يسأل اعمى عن مثل هذا فقال انما سألتك عما سلف اذ كنت تبصر قال نعم رأيت منهم ببغداد مذ ثلاثين سنة فما رأيت اجمل منه ولا الطف شمائل فقال المتوكل تجده مواجرا وكنت تليه

قوادا

قوادا فقال ابو العينا وتفرغت لهذا اترانى كنت أدع مولاى واقود على الغرباء فقال له المتوكل اسكت يا مأبون فقال مولى القوم منهم فقال له المتوكل اردت ان اشتفى منه فاشتفى منى ويستظرف هنا ما نقله بعض المؤرخين انه كان بحرم سيدنا الخليل عليه السلام اعميان أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه فرام الناظر ان يعزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كأنك قد شاركتنى فى النظر فقال لا ولكن فى العمى فاستحى من جوابه

ومن اللطائف ان بعض العميان سمع رجلا يقول يا من يرى ولا يرى فقال له الضرير اناذاك يا بليك ومنها ما وقع لشيخنا المرحوم العلامة الشهاب الحجازى وكان قد حصل له بعض رمد فقام فى الليل ليقضى ضرورة فعثر فى شخص راقد فقال له انت اعمى فقال نعم ودواس الكلاب ولبعضهم

لقد دبت بجنح الليل رجلى على رجل ولم يك فى حسابى
فقام يقول لى هل انت اعمى فقلت نعم ودواس الكلاب

وقيل شيأن ضائعان المرأة الحسناء تزف لاعمى والسراج عند الاعمى وقالت امرأة جميلة لاعمى بماذا يستعان على ترك عشق وجهى الجميل فقال لها بالعمى فائدة نقل صاحب كتاب تحفة العروس ان الاعمى يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصى يكون اكثر الناس بصرا لانهما طرفا النقيض ما نقص من أحدهما زاد فى الآخر وفى المثل انكح من اعمى وقال رجل لاعمى ما اذهب الله كريمتى مؤمن الا عوضه خيرا منهما

فما عوضك قال عدم رؤية مثلك ويقال ان الضرير يتصور في مخيلته صفات المعشوق وحسن شكله فلهذا تراه يعشق ويتشبب بذكر محبوبه ويتشوق من ذلك ما وقع لعز الدين حسن بن محمد الاربلي الضرير نزيل دمشق المحروسة ودفن بقاسيون منها في شهر ربيع الآخر سنة ستين وستمائة ومولده بنصيبين في سنة ست وثمانين وخمسمائة

وكاعب قالت لاترابها ... يا قوم ما اعجب هذا الضرير
هل تعشق العين ما لا ترى ... فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها ... فانها قد صورت في الضمير

ومن مديحه

ان كنت اعمى فلي والله في جسدي ... قلب بمدح علاه كله مقل

ومما ينسب لابن جابر الاندلسي الضرير وقيل لمظفر الدين ابراهيم الاعمى المصري وقيل لغيرهما هذه الابيات وهو ابو العز أحمد بن جماعة الضرير الحنبلي

قالوا عشقت وانت اعمى ... ظبيا ظريف الطرف ألمى
وحلاه ما عاينتها ... فتقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنام ... فما أطاف ولا ألما
من اين ارسل للفؤاد ... وانت لم تنظره سهما
ومتى رأيت جمالـه ... حتى كساك هواك سقما
وبأي جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى ... وبه تتم اذا تمما

أهوى بجارحة السماع ... ولا أرى ذات المسمى

ومن المعلوم ان العشق عماء العاشق عن عيوب المعشوق لقوله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم وهذا للبصير فكيف يكون بالاعمى وقريب من ذلك حكاية الشيخ أحمد بن عبد الدائم النابلسي مولده بفندق المشايخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان يتعشق غلاما بعد ما كف بصره فكتب اليه

ان يذهب الله من عيني نورهما ... فان قلبي بصير ما به ضرر
والله ان لكم في القلب منزلة ... ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لي حياة لا نفاد لها ... والهجر موت فلا عين ولا أثر

ووفاته بالمدينة لتسع خلون من رجب سنة ثمان وستين وستمائة ومن شعره في اوائل عماه قوله

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم ... من بعد ألفي للقرطاس والقلم
كنت ألفا وألفا من مجلدة ... فيها علوم الورى من غير ما الم
ما العلم فخرا مرا لا لعالمه ... ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم
العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاعمل به فهو للطلاب كالعلم
ما زلت أطلبه دهري وأكتبه ... حتى ابتليت بضعف العين والهرم

ومن لطائف الاعتذار ما كتب به نور الدين الاسعردي عن هفوة صدرت منه مع بعض الملوك في اوائل عماه

أيا ملكا له ظل ظليل ... يقال به ويولى كل نعما
أقلني ان عثرت لديك سهوا ... فأولى ما يقال عثار اعمى

وأنشد الامام ابن عباس لما كف بصره

ان ياخذ الله من عينى نورهما ... ففى فؤادى وسمعى منهما نور
قلب ذكى وعقل غير ذى دخل ... وفى فمى صارم كالسيف مأثور

وقال المتنبى

اعيذها نظرات منك صادقة ... ان تحسب الشحم فى من شحمه ورم
وما انتفاع اخى الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الأنوار والظلم

العلاء بن المشرف المارديني فى مليح حصل له عمى

كانتا مقلتاه قبل عماها ... لقتال الورى تسل نصالا
فكفتنا قتالها حين كفت ... وكفى الله المؤمنين القتالا

وقال الرئيس شمس الدين محمد بن المزين بلدينا

اياحسن اعمى لم يخف حد جفنه ... محب غدا سكران فيه وما صحا
اذا طار قلب بات يرعى خدوده ... غدا آمنا من مقلتيه الجوارحا

ونقلت من خط الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله فيه

أفديه اعمى معهد الحفظه ... لم تعتمى من خده الوردى
تمكنت عيناى من وجهه ... فقلت هذى جنة الخلد

الزين بن لبيكم فيه

قلبى تعشق اعمى ... هواه بالقلب برح
ونرجس اللحظ منه ... من الحيا ما تفتح

الصلاح الصفدى

ورب أعمى وجهه روضة ... تزهى فيها كثير الفنون
فى خده ورد عنينا به ... عن نرجس مافحته العيون

قال الشيخ بدر الدين الدمامينى فى كتابه نزول الغيث هذا اخذه بلا قافية من قول ابن قزل المسد وأخش فى سرقته حيث نقله من عميا الى اعمى فقال

قالوا تعشقتها عميا قلت لهم ... ماشانها ذاك فى عينى ولا قدحا
بل زاد وجدى فيها انها أبدا ... لاتنظر الشيب فى فودى اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب ... لكن تعجب لسيف مغمد جرحا
كانما هى بستان خلوت به ... ونام ناطوره سكران مد طحا
تفتح الورد فيه من كمائمه ... والنرجس الغض فيه بعد ما فتحا

قال الدمامينى وهذه الابيات كلها غر فى وجوه المعانى لاسيما البيت الأخير منها فانه محلى بنوع من انواع البديع وهو طباق الايجاب والشكب وبيت الصفدى عاطل مصفد بالغبون والعيون سبحان المانح ما الادب الاهبة انتهى ومن لطائف المسد قوله

علقتها عميا مثل المها ... قد خان فيها الزمن الغادر
اذهب عينيها فانسانها ... فى ظلمة لايهتدى حائر
يجرح قلبى وهى مكفوفة ... وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللحظ غدا ذابلا ... واحسرتا لو انه ناظر

القاضى السعيد هبة الله بن سناء الملك

شمس بغير الليل لم تحجب ... ومن سوى العينين لم تكسف
رأيت منها الخلد فى جؤذر ... وناظرى يعقوب فى يوسف

ومن اغراضه البديعة قوله فيها أيضا

ان الكمال اصاب فى محبوبتى لما اصاب بعينه عينيها
زادت حلاوتها فضر بحالها وسناوقد اسر الكرى جفنيها
وكما علمت والدبيب حلاوة وكأننى ابدا أدب عليها

أنشد فى فيها لنفسه شيخنا الشهاب الحجازى

هويت عميا فيها منا فع للجليس
فلا ترى شيب رأسى ولا حقارة كيسى

وأنشد فى فيها أيضا لنفسه

هو يتها عيدا ملفوفة تكوى بنيران الجفا انى كى
كم استخفت عاشقا فى الهوى وما رأت فى عينها منه شى

تتمة روى البيهقى فى الشعب فى باب الرجا والخوف والقشيرى عن الليث قال رأيت عقبة بن نافع ضريرا ثم رأيته بصيرا فقلت له بمادد الله عليك بصرك فقال قيل لى فى منامى قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا بما يشاء فقلت ذلك فرد الله على بصرى وروى عن حبيب بن فديك ان اباه فديكا خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيأ فسأله ما اصابه فقال كنت امرن جملا لى فوضعت رجلى على بيض حية فاصابت بصرى فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فابصر قال فرأيته يدخل الخيط فى الابرة وانا ابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان ومن امراض العين ما يسمى بالجحم وهو حمرة فيها مع سعة وتقول العرب فى العينين سواى ضعف والشتر وهو انشقاق

الجفن الاعلى والاسفل معا يقال عين شتراء ورجل أشتر وقوم شتر والشرم هو الشق فى جفن العين الاعلى والخثر وهى الخشونة تقول أجد فى عينى خثرا وقد خثرت تخثر خثرا وامرأة خثرا ورجل أخثر انتهى ولو لحق سائر العين من الآفات بالحقها وسلم انسانها لم ينقص البصر وكان صحيحا سالما الباب الرابع فى ذكر طبها وعلاجها ووصف ما يلائم من الادوية لاصلاح مزاجها أقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح طلسم كثرة المغلق اعلم يا نور الاعيان وأعز من عيون الانسان أن العين يعتبر فى علاجها السن والفصل والبلد وسالف التدبير وهذا قول جالينوس وأما حمرتها تدل على الدم والصفرة على الصفرا والبياض على البلغم والكمودة على السودا علامتها يدل الدم على ضربان وثقل وحمرة قانية وانتفاخ ودرور العروق ويدل على الصفرا وجع ناخس وورم وحمرة ناصعة والتهاب ولذع ويدل على البلغم ثقل وانتدولين ملمس وبياض مع لون ويدل على السودا ثقل وكمودة وعسر حركة وصلابة علاج الجفن انقلاب الشعر ينتفه من أصوله ويطلى بدم الضفادع او بشحم الافعى او يقص ويخاط ويحذر عند القص لئلا يشتر الجفن علاج انتثار الهدب بعد الحمية يكحل العين بالخل والشادنج مما ينتفع برو تكحل العين بحجر اللازورد فانه ينبت شعر الاهداب ويعيد البصر الى مزاجه علاج القمل والقمقام والقردان يؤتى بتنقية البدن بحب الصبر وبعد التنقية تغسل العين

بماء وملح واطل الاشفار بهذا الطلا بروح جزء صبر وبورق من
كل نصف جزء يدق ويعجن بخل ويطلى به اصول الشعر فانه
يذهب بالقمل الحادث والقمقام علاج الشترة ان كانت
الشترة حادثة من خياطة الجفن فعلاجها يكون بان يشق موضع
الاندمال ويضع عليه القطن بدهن شمع أو مرهم الاسفيداج ويجب ان
تغسل العين بماء الرياحين وان كانت الشترة حادثة من
نقصان المادة الكونية فلا علاج لها علاج السلاق
قريب من علاج الورديخ الآتي ذكره لان السلاق يحدث من
رطوبة مالحة بورقية يتبعها حكة شديدة لكن عوض الشياف
الأحمر برود حصرم علاج الحكة العارضة في الملتحمة
يكون بفصد عرق الجبهة وتعديل الطبع ودخول الحمام وتلطيف
المزاج بتلطيف الغذا ويشد عند النوم على العين الهندبا الطرية
ويدق ويقطر عليه شئ يسير من دهن الورد علاج الجرب
بالفصد والحجامة وتنقية البدن ان امكن لانا اذا استعملنا
الادوية الحادة من قبل الاستفراغ اقلب الجفن وحكه بالاحمر
اللين والحاد والاشياف الاخضر والتاسليقون والروشنايا
وأمر المريض بان يذر من دخول الحمام فان حميت العين فاقطع
الأدوية الحادة وسكن المزاج العين بالشاذنج المغسول فاذا
سكن الالتهاب فارجع الى علاج الجفن بالشياف الأحمر اللين
علاج التجعد بالفصد ويبطل بالماء فان تحللت الصلابة
والاشق الموضع واستخرج ما فيه بعد الشق بظفرك بالعصر

فانه يخرج منه شئ شبيه بالغدد واحذر لئلا يخرق الجفن علاج
الشعيرة ان كان الجفن حاميا فيصلى على الموضع اشياف ماميثا
أو طين ارمني وماء الهندبا وان لم يكن حاميا فالشمع والدهن
ويبطل بالماء الفاتر على الموضع الوارم فان لم يتحلل والا فاكبس عليه
بظفرك أو قصه بالمقراض من اصله ودع الدم يجرى وذر على
الموضع الوارم فان لم يتحلل فالدرور الأصفر وبرد حول الجرح
واصلح المزاج وعدل الطبع باستعمال السكنجبين او ماء النفوع
والجلاب فان منع العلاج الورم فاستعمل المبردات الى ان يتحلل
وقلل الغذا واجعله لطيفا كالمزاوير والفراريج علاج الشرناق
بالفصد ان امكن والا فالحجامة وتلطيف التدبير وان كان
الشرناق صغيرا والمريض يكره علاج الحديد فعالجه بهذا الطلا
صفته صبر وشياف ماميثا وسكر وزعفران من كل واحد جزء
تدق الاجزاء وتنخل وتعجن بماء الآس ويطلى بها الجفن ودر العين
بالدرور الأصفر فان لم يؤثر هذا التدبير وكان الشرناق عظيما
فلا علاج له الا بالحديد بان يشق الجفن فاذا ظهر الشرناق
فخذه بخرقة لئلا يلتصق في يدك وحركه يمنة ويسرة برفق الى
فوق الى ان يخرج بجملته واغمس خرقة في خل وضعها على الجفن
فان بقي منه بقية فيجب ان لا تتوانى عنها لأنها أشد ضررا من
الشرناق بل يجب أن تكبس الموضع بماء حار وملح مسحوق ليذيب
الملح بقية الرطوبة فاذا كان من الغد فذر على الموضع الدرور
الأصفر علاج الورديخ الاستفراغ ان امكن واصلاح

الغذا فانق البدن فضع على العين الورد ودقيق الشعير وقشور
الرمان والعدس المطحونين الى ان يحط المرض ثم درها اخيرا بالدرور
الاصفر واقلب الجفن وحكه بالاشياف الاحمر اللين والاغبر
علاج الثبل الرقيق منه يعالج بالفصد وتنقية البدن والمنع
من الاغذية التي تولد بخارا غليظا كالعدس والباقلا والسمك
واللبن ويجذر الدخان والغبار ويكحل العين بما يلطف الدم
ويحلله كالاشياف الاحمر والاغبر وينبغي ان يجذر الادوية
القوية الحادة في اوائل العلة علاج الحول قال الحكيم علاج
الزولان التابع لاسترخاء العضل وهو الحول العارض للصبيان
على الاكثر عند الولادة بان يغطى وجه الطفل ببرقع لينظر
نظرا مستويا على الاستقامة لا ميل معه ويجعل ايضا موضع
السراج محاذى عينيه ليهتدى بصره اليها ويلصق عند انفه
عند المأق صوفا أخضر ليقلب بصره من الجانب المائل اليه ليستوى
الحول علاج اليرقان التابع لورم الكبد بالفصد وشرب ماء
الشعير واسقه ماء الرمان وما يزربقلة وماء الترهندى
بالجلاب فان كان محموما فامنعه من الغذا وعوضه بشرب ماء
الشعير فان تعذر الطبع فحركه بماء الاجاص وشراب البنفسج
وبرود الكبد بالصندل وعنب الثعلب وماء الورد فاذا سكنت
الحمى فاسقه ماء الهندبا بالسكنجبين وغذه بالمزورات
فاذا صلح فاسقه له فاستعمال الغراريج بماء الحصرم علاج
الرمد بادر الى الفصد في الورم الدموى من جانب العين الشديد

الالم واخرج الدم في دفعات بحسب القوة وكثرة المادة وقلتها ويحذر
من مباشرة المريض في اول المرض بالميل بل قطر في العين بياض البيض
اولعاب السفرجل فاذا سكن الدماغ فقطر فيها لبن النساء واسكن
المريض في بيت قليل الضوء واسبل على وجهه خرقة سوداء اوزرقاء
وامسح على رأسه بصندل وماء ورد ونشقه الافيون والبنفسج
والنيلوفر وامره بامتصاص الرمان الحامض المز والتفاح والكمثرى
والسفرجل فان وقفت الطبيعة فعدلها بماء النقوع وشراب
النيلوفر مرارا وخوفه من اكل اللحوم والحلوى وشرب الشراب
والصياح والانكباب على الوجه والحمام والجماع والطعم المزورات
فاذا سكنت العلة فقطر في العين الاشياف الابيض مذابا
بالماء او باللبن ودر العين بالدرور الابيض واغسل العين بماء
الرياحين فاذا انحطت العلة فاقطع الاشياف وذرها الى ان
تصفو وادخله الحمام واقلب الجفن وحكه بالاشياف الاحمر واكحله
بالاغبر وتعاهد الجفن لئلا يجرب واصبح له أخيرا في المسلول والفروح
هذا اذا لم تكن المادة صفراوية فائدة نقل ابن مطرف في ان الرمد
اذا طال وأزمن يسمى عايرا وهو لغة بعض العرب يجعل مكان
العوار العاير يقال اكتحل يذهب عنك عاير الرمد وذلك اذا
اشتد الرمد حتى لا يقدر الانسان يخرج بصره ولا ينظر ويقال
له حينئذ قد استاخذ استحاذا وقد اخذ اخذا قال أبو ذويب
يرى العيون بعينيه ومطرفه مغض كما كسف المستاخذ الرمد
وقال رجل من عبد القيس

ما بال عيني تبيت ساهرة لا عايرطيها ولا رمد

صفة كحل يحفظ البصر ويجدده قال الحكيم بن سعيد بن هبة الله يؤخذ توتيا تغسل وتربا وتصول سبع مرات وتجفف ويؤخذ منها خمسة مثاقيل لكل مرباومرقشيشا مصولين مرة أو مرتين مثقال يجمع ويربا بالماء العذب ثلاثة أيام كل يوم ساعة ثم يسقى ماء المرزنجوش والمردقوش المروق بالنار ويجفف ويضاف اليه مثقال مسحق ووزن دانق كافور ويسحق ويستعمل صفة كحل يحفظ الصحة ويجدد البصر يسمى جلاء عيون النقاشين يؤخذ رمان حلو ورمان حامض فيعصران ويجعل كل ماء على حدته في قنينة وتسد رأسها سدا جيدا وتجعل في الشمس من اول حزيران الى اخر آب ويصفيان في كل شهر من النقل ويرمى تفلهما ثم يجمعان ويؤخذ لكل رطل منهما صبر وفلفل ودارفلفل ونوشادر من كل واحد جزء وزنه درهم ينعم سحقه ويطرح فيه ويرفع وكلما عتق كان أجود ويكتحل به فإنه عجيب ذكره الرئيس شرف الدين عيسى في تذكرة الكحالين فائدة قال بزرجمهر أربعة اشيا تزيد في نور العين وتحدده وهي الخضرة والماء الجاري والشراب الصافي والنظر الى الوجه الحسن واربعة تنقص نوره اكل الطعام المالح وصب الماء الحار على الراس والنظر الدائم للشمس ورؤية العذرة لاسيما اذا كان قبيح الشكل ونقل صاحب كتاب حياة الحيوان قال من كان في عينيه عنشاوة فيأخذ من دم الهدهد وقت ذبحه وهو حار ويقطره

في عينيه فانه يذهب بالغشاوة وفيه ايضا اذا اخذت دم الهدهد وخلطته بدم الحجل وكحلت به البياض اذهبه وفيه اذا علقت عين ابن آوى على من يخاف العين أمن ولم يضره عين معيان وقال التميمي في كتابه المسمى بالجمان في منافع القرآن قال من كتب فاتحة الكتاب في جام زجاج بمسك مسك ومحاها بماء المطر وسحق به كحلا اسود واكتحل به حفظ صحة العين قال وان اضيف الى ذلك الماء مرارة ديك ابيض افوق ومرارة دجاجة سوداء فمن اكتحل به رأى الاشخاص الروحانية وخاطبوه بما يريد ومن فوائده الجليلة ايضا قال من اكثر من قرآءة سورة الهمزة في صلاة النوافل زاد رزقه ومن قراها على ماء طوبة وسحق به كحلا اجد فمن اكتحل به أمن من شر الرمد وحفظت عيناه باذن الله تعالى انشد لي شيخنا المرحوم العلامة الشهاب الحجازي ما كتب به في طلب علبة الكحال لنظار البيمارستان

يقبل الأرض عبد جاءيسألكم في بعث علبة الكحال هي السول

ثم اعلموا ايها النظار انكم مهما بعثتم على العينين محمول

كتب شمس الدين بن دانيال الى السراج الوراق وهو مقيم بالحجاز الشريف وقد طلب منه كحلا اصفهانيا ليجهزه اليه مع هذه الأبيات

قل لعين الا ماثل الاعيان ومحل الانسان من انساني

يا سراجا اسنى من الشمس والـ ـشمس سراج قد جا في القران

خذ له كحلا مثل السيوف صقالا وفرندا يروق في الاجفان

الف عين تقيمها حجة منه قياما قد صح بالبرهان

ان يعظم امثاله فى حجاز كان هذا معظما فى اصبهان

وكتب اليه السراج الوراق فى مطالعه يقول

عينى التى بعدت عن شخصكم رمدت ولو رأتكم لكانتم كحلها الشافى

وفى لقاكم اذا جاء البشير به لنا غنى عن دوورات واشياف

ومن لطائفه قوله فى رمد

شعرى متى مذ رمدت قد جلست طرفى عنكم فصرت محبوسا

الحمد لله زاد فى شرفا كنت سراجا فصرت فانوسا

وكتب الى جناب العالى القاضى شهاب الدين أبو العباس احمد ابن المرحوم غرس الدين خليل ملغزا فى الميل ما يقول سيدنا الفاضل اللبيب الذى حاز من البلاغة أوفى نصيب فى شئ نحو شبر فى الطول أملس ورأسه مصقول لم يزل شديد الانتصاب كثير الاجتماع بالاحرار والقحاب طالما يدخل شفرا حوله شعر ويخرج مبلول الأثر تميل اليه النساء أشد الميل خصوصا عند هجوم الليل يستبيح نكاح الاختين فى الحال ربما يفعله فى النساء ربما يستطيبه بعض الرجال لؤم قلبه من يقول ان هذا غير حلال لا ينبغى مفارقة حضرا ولا سفرا ولا قدر ميل فأبنه يا من الى حسن بلاغته أميل

فكتب اليه الجواب

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول هذا وكم بيننا من ربعكم ميل

سؤالك يا نور الاعيان قد جلا ما قصدا من سيوف نواظر

الاجفان عن مضير تطاولت اليه الابصار وجرت خلفه

اجياد حمر المدامع وشبهها تتعثر بحاجر الانوار فغدا شبيها

فى جريانها خيل البريد لما انت بجال بثينة على فرسخ من جميل

هذا ولم يلحقه لكونه عنها فى مجاز بعد التتمية على الحقيقة ميل

فتلقاه منى حالة الاجتماع انسان العيون وانطبقت عليه

أهداب الجفون وتفتحت برؤياه النواظر وتسهدت لبغتة البهاء

يا باعثين سهادا الى بفيض دما مهما بعثتم على العينين محمول

والله تعالى يطيل بقاكم ما وضع الميل فى المكحلة ان شاء الله

الامير بن قزل المشد ملغزا فيه

وأهيف لدن القد ان زدت ثانيا على اول منه تعرض للصد

يغيب عن الانسان ساعة قربه اليه ويبدو للعيون على بعد

المجزرى فيه ملغزا

وما ناكح اختين جهرا وخفية وليس عليه فى النكاح سبيل

متى يغش هذى يغش فى الحال هذه وان مال بعل لم تجده يميل

يزيدهما عند المشيب تعهدا ويبراوهذا فى البعول قليل

وتلطف البستى فى اعتذاره عن الهدية

هدية العبد على قدره والقصد ان يقبلها السيد

أما ترى العين على فضلها تقبل ما يهدى لها المرود

ونقلت من خط السيد الشريف فترخوان يصف غلاما كحالا

قلبى لكحال له مقلة يقتل أهل العشق فى نظرة

كلما هاروت سحرا فمذ رنت اليه صار فى قبضته

لو كحل الاعمى يميل له رد له عينيه من كحلته

الصلاح الصفدى فيه

ورب كحال له مقلة ... قد أصبحت من رد فرمثقله
قلت له لامت يا قاتلى ... حتى احط الميل فى المكحله

وقال ايضا فيه

ان كحالنا اذا ما تبدى ... يترك الطرف من سناه كليلا
قال لا ترج ان تفوز بقربى ... ان بينى وبين عينيك ميلا

ابن دانيال يهجو رفيقه موفق الدين الكحال

طبيب غدا فى الكحل يدعى موفقا ... له حكمة تجنى على العين والسمع
اذا ارمد وافاه يشكو تألما ... من العين داوى العين كالضرس بالقلع

ومن اغراضه قوله فيه

يقولون الطبيب ابو على ... يبذل الجود مبسوط اليدين
فقلت علت ذلك وهو سمح ... يضيع كل يوم الف عين

وهذا المعنى اخذه الشهاب بن العطار الدبيسرى

وكحال له كف كبحر ... وجود قد سرى فى الخافقين
بلا مسك لقى كفرا فأمسى ... يضيع كل يوم الف عين

ابراهيم المعمار فى يوسف العبرى الكحال واجاد

عن يوسف الكحال خذ منى خبر ... وانقل عن العبرى ما فيه العبر
ان جاءه ذو رمد يرجو شفا ... انزل فى مقلته كل الضرر
فكحله ذاك القضاء بعينه ... حقا اذا جاء القضا يعمى البصر

ومن مدائحه البديعة قوله فى خضر الحكيم

رأيت شيخا عمى عينه ... ثم رأت من بعد اثر المسا

فقلت من اكحلها قال لى ... خضر فقلت ابشر بعين الحيا

ومن مناضح ابن قلاقس الاسكندرى قوله فى الجمال الكحال

اضحى جمال الدين فى طبه ... يأتى امورا ما عرفناها
لو جس عين الماء غارت ولو ... لكحل عين الشمس اعماها

وهو مأخوذ من قول الوهرانى

ان ابن جمعه طبيب له ... حماقة فى الرأس مأواها
لو لمس الخضر توفى ولو ... كحل عين الشمس اعماها

ومن محاسن حسن الزغارى فيه

اعمى الورى بكماله ... والموت من وصفاته
فكثير من عميانه ... يبكى على امواته

والأصل فيه قول مهيار الديلمى

افنى واعمى ذا الطبيب بطبه ... وبكحله الاحياء والبصراء
فاذا نظرت رأيت من عميانه ... أمما على امواته قراء

ابن الرومى

رأيت الرجال تصوغ الفصوص ... ولكن من الحجر المعدنى
وهذا الطبيب لسوء الزمان ... يصوغ الفصوص على الأعين

وابدع ما سمع فيه قول ابن عنين

لو ان طلاب المطالب عندهم ... علم بأنك للعيون تعوذ
لأتوا اليك بكل ما تهواه من ... مال وذاك هو المرام الاكبر
ودعيت بالصباغ لما ان غدا ... يعلو العيون لديك ماء اصفر
وبكفك الميل الذى يحكى عصا ... موسى فكم عين به تتفجر

ويعجبنى هنا قول القاضى الفاضل فيه

عادى بنى العباس حتى انه خلع السواد من العيون بكحله

ومن جيد التشبيه قول ابن الصائغ الحنفى

هذا الحكيم بكحله كم مقلة قد أغمضا
فيمينه تعطى الدوا وشماله تعطى القضا

جمال الدين بن نباتة يجوابن دانيال

كحل الحكيم للعمى يصلح لا للرمد
يقول من يكحله من وقته خذ بيدى

ومن لطيف ما يحكى عن ابن دانيال المذكور انه جاز بحانوتة جماعة من الظرفا وفيهم الشيخ شمس الدين التلمسانى فعرسوا للمزح معه فقال لهم التلمسانى ما تستفيدوا علية فقالوا له يا حكيم ينبغى ان يكون عندك حزمة جريد لعل من تكحله تعطيه جريدة فقال لهم مع فيادتكم لا حاجة للجريد فافهم وكان دكانه داخل بابه المفتوح وفى حرفته يقول

يا سائلى عن حالتى فالورى وثروتى فيهم وافلاسى
ما عالج من درهم انفاقه يأخذه من اعين الناس

وسعى جار له عليه فى حانوته بزبادة فانشد

وقالوا سعى يا شمس فيك لنوهوى وسفه منك القول والفعل الاكيد
فقلت دعوه سوف يرمد عينه وكم رمدت عين من السعى فى الشمس

بصرة يحكى عن ابراهيم بن جعفر امير المؤمنين المتوكل بالله ابن المقتدر بن المعتضد مولده سنة سبع وتسعين ومائتين

واستخلف فى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد اخيه الراضى فوليها الى سنة ثلاث وثلاثين ثم خلعوه بالمستكفى وسملوا عينيه من وقته وبقى فى قيد الحبوة مكحولا الى ان مات فى السجن وكان حسن الجسم أبيض اللون أشهل العينين ومن شعره حين سملوا عينيه فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

كحلونا وما شكو نا اليهم من الرمد
ثم عاثوا بنا ونحن سود وهم نقد
كيف يغتر من اقتنا ه فى دستنا قعد

ويضارعه ما وقع للشيخ علاى الدين الباجى وقد استدعاه الملك الافضل صاحب حماه الى مجلس انسه ففرطت منه لمحة الى أحد محاضيه فرسم بكحله فانشد بديهة

رثالى عذلى اذ عاينونى وكحل مدامعى مثل العيون
ورامو الكحل عينى قلت كفوا فاصل بليتى كحل العيون

فرق الملك لحاله ورحمه لغرامه واربحاله وألم باحدى عينيه وجع فلم يجد له قدرة على طبهما معا فاستشار والده أبا الفرج ما الذى يفعله فانشده هذين

العين والرجلان ان مرضا معا فالعين اولى بالعلاج لمن درى
وكذا اللبيب اذا ألم بجسمه مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وقيل انه عاب عليه فعله من النظر الى الجارية فانشده بديهة

اهملت نفسى فى هواك فلمتنى لو كنت تنصف لمت نفسك دونى
ما بال عينك لا ترى لقذايها اترى الخفى من القذى يجفونى

ونقل ابن خلكان ان الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ابو العباس بن المستضئ مولده يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وبويع له فى اوائل ذى القعدة سنة خمس وسبعين وتوفى سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة كان تركى الوجه مليح العينين خفيف العارضين ضعف بصره وتناقص من رمد أصابه حتى ذهب جملة واحدة وكانت جاريته تعلم عنه فكانت تكتب مثل خطه

تمارضت لما لم تكن بك علة ... وقلت جفونى تكتب الان بالسقم
فلا تجعلن لى سقم عينيك حجة ... فقد كان هذا السقم مع صحة الجسم

وأنشده فيه نديمه ابن أسد الفارقى وتلطف

من مجيرى من شادن مذ جفانى ... لم يسغ فى فمى لذيذ الشراب
فقلت عينه المريضة فى القلب بقلبى كمثل ليث الشرابى

ومن غريب الاتفاق ما كتب به الحافظ جمال الدين يوسف احمد ابن محمود اليعمورى الدمشقى مولده بها فى حدود الستمائة ووفاته فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة الى الشيخ شهاب الدين الخيمى وكلاهما أرمد بقوله

ابتك يا خليلى ان عينى ... غدت رمداء تجرى مثل عين
حديثا انت تعرفه يقينا ... رأيتك قد رمدت وانت عينى

فأجابه ابن الخيمى بقوله

كفاك الله ما تشكو وحيا ... محاسن مقلتيك بكل زين
وانى من شفائك ذو يقين ... لانى قد شفيت وأنت عينى

وكتب

وكتب الحكيم شمس الدين بن دانيال الى الجناب النورى ناظر البيمارستان وقد حصل له رمد

كتبت ولحظى قد تبدل نرجسا ... بورد ودمعى قد تساقط منثورا
ولى زمن يا نور لم ار كمه به ... وغاية برء العين ان تبصر النورا

أنشد لى المولى أبو الفتح الرسام الازهرى لطف الله به

قالوا بانى فريد العين من رمد ... فقلت لله لطفا أيها الرائى
عسى بعافية المولى أصير غدا ... زينا ويقلب حرف الحاء للرائى

ومن محاسن القيم خلف الغبارى مطلع رجل عمله فى رمده

غشى الرمد طرفى واعمى قرايحى ... واكسر صحيح جبرى وافسد مصالحى
بقيت عيونى مغمومة من الدموع ... والبطن صار مدفونا بين الضلوع
واعضت كبدى حوامست قالب قطوع ... وانطبخوا لجفانى وامسوا شرايحى
اضحيت طريح مما ناكل مزوره ... تفنى نفوسى واجنابى مقوره
واصبحت راسى للعتبله مدوره ... والبطع جلدى وايديا مراوحى
صفر البنفسج جابوه لى قالوا شراب ... وعينى بالكمه يحكى عين الغراب
واسميت كنى باز جايع طالب غراب ... يحن للطير المذبوح جوارحى
بطنى مرصص بالتخمه ولى شهور ... من كثرة استعمالى الماء على الفطور
اضحيت بحال السناره فى حال البدور ... دورة تقع كانى مردن طرايحى
بقت علياشعريه ولى زمانه ... واتلبت ما صار لو محمل على الهوان
وقعت فى كفة كحال مر اللسان ... وزنت له حر رشحى ورايحى
وسار معى ذا الكحال سير بلا اعتقاد ... ومد ميل ادى جفنى بيه اقصاد
فقلت لوما هذا ميل انا ريش فساد ... هم عملوك كحال والا جرايحى

نقل القزويني ان من خواص الانسان سراية الامراض منه الى غيره
وزعموا ان من أدام النظر الى العين الرمداء تورمد عينه قلت وهذا
مذهب الاطباء وقد وردت السنة بخلافه لطيفة عصب بعض
المغفلين احدى عينيه فقلت له لماذا فعلت ذلك قال ربما ارمد
بعد حين ونقل بعض المؤرخين ان الشيخ نجم الدين بن اسرائيل الدمشقي
مر على بعض الكحالين فوجد عنده غلاما كانه البدر فانشد يخاطبه

ياسيد الحكما هذى سنة ... فتنية للناس أنت سننتها
او كلما كلت سيوف جفون من ... سفكت لواحظه الدما أسننتها

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في مليح رمد

شكى رمدا فقلت عساه كلت ... لواحظه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدى ... فقلت نعم لقتل العاشقينا

ونقلت من شراب العطار الشهابي احمد بن العطار

قالوا به رمد يعيب عيونه ... فأجبتهم حاشاه من نقصان
لكن بدا الورد الجني بخده ... وبمقلتيه شقايق النعمان

ونقلت من خط بلدينا الشيخ عبد الله الأرموي الدمشقي

ماحمرة العينين منك بمجتي ... وبناظري فديهما المتألم
لكن لحاظك اغمدت اسيافها ... بحشاشتي فبدا بها اثر الدم

عبد الله بن المعتز

قالوا اشكت عينه بها رمدا ... قلت من الفتك نالها الوصب
حمرتها من دم علي من قتلت ... والدم في النصل شاهد عجب

نقلت من خط القاضي مجد الدين بن مكانس

تورمت

تورمت مقلة المحبوب من رمد ... فبات يشكو لهيب القلب والالما
وظل يرمي محبيه بأسهمها ... فيالله من جيب قد شكا ورما

ونقلت من خط السيد الشريف دفتر خوان الطوسي

يا اميرا في الجفن منه حسام ... مشرفي في القلب منه كلام
ان عينا شكوت منها سقاما ... دام منها لعاشقيك السقام
كل صمصامها عن الفتك فينا ... ومن الضرب قد يكل الحسام

ومن بدايع ابن دانيال قوله

كلت سيوف لحظ من احببته ... وضرجت من القلوب بالدم
فسنها الكحال حتى فتكت ... بيض ظباها بالسواد الأعظم

ومن لطائفه قوله

أسياف لحظ الحبيب كلت ... فهي باسيافه تسن
لأجلها اذ غدت سيوفا ... كل طبيب له مسن

ومن اغر الجمال الدين التابلسي قوله

قد قلت لما رمدت عينه ... والقلب من عطفته آيس
الآن اجني الورد من خده ... لأنه قد غفل الحارس

عبد الواحد بن ابراهيم الفقيه الدسكري

قالوا اهذا رمد أم جنت ... شقائق النعمان خداه
فقلت هذا سيف لحاظه ... يخضب من دم قتلاه

انشدني فيه شيخنا المرحوم شهاب الدين احمد الحجازي

قد رمدت لحاظ من ... بالعين لم ينظر الى
ما حال حظي عنده ... وعينه احمرت على

ونقلت من حديقة زهير قوله

حبيبي عينه قالوا اشتكت ... وذلك لو دروا عين المحال
أتشكو عينه ألماً وفيها ... يقال أصح من عين الغزال
ولكن أشبهت لون الحميا ... كما قد أشبهتها في الفعال

ونقلت من خط المرحوم شهاب الدين بن النقاش

عيونه عهدي بها نرجس ... فكيف اضحت روضة من شقيق
وقد حكى الدمع بأجفانها ... ذُلَى في صدف من عقيق

ومن بدائع التهامي واجاد

تبا لما جاء به الحسد ... من قولهم بدر الدجى ارمد
بل عينه من نرجس احمر ... والنرجس الأحمر لا يوجد

لأمير سيف الدين بن المشد فيه

وشادن همت فيه وجدا ... لما غدت مقلتاه رمدا
لم ينتقص حسنه ولكن ... نرجس عينيه صار وردا

ونقلت من خط الشيخ صلاح الدين بن أيبك

ايقظته من كراه بعد ما رمدت ... عيناه لا مسها من بعدها ألم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت اليه والسيوف دم

عبد الملك بن دراس

جا الحبيب وعيناه بها رمد ... والنار في مهجتي تضلى بها كبدي
وقال ارجو علاجاً قلت واحزنا ... اسل سيافك قتلي عامداً بيدي

علي بن السعيد الجبري في مملوكه وهو لابس أحمر

ومهفهف يجري بصفحة خده ... وللماء من ماء الحياة عبابه

مازال يهتك بالملاحظ قلوبنا ... حتى تضرج طرفه وثيابه
فبدا بحمرة ذا وحمرة هذه ... كالسيف بدمي حده وقرابه

واحسن ما سمعت فيه قول الشريف العقيلي

دهت عينك العين التي قد قضى القضا ... بما قد جنت ان سوف تصبح ارمدا
ومذ تدلت من نرجس بشقائق ... اعادت بحمين الدمع مني عسجدا
سللت حسام اللحظ منها على الورى ... وقد كان احرى ان يصان ويغمدا
وأنت الذي ابليتها بالذي بها ... اذا السيف لم يغمد تراكبه الصدا

ومن هنا اخذ القائل

ومذ رمدت اجفانه لامني العدا ... على حبه يا ليت جفني له القذا
فقلت لهم كفوا فان لحاظه ... سيوف وشرط السيف ان يحمل الصدا

ومن دقائق ابن الساعاتي قوله

قالوا به رمد يبيح لواحظه ... فلا يخاف على قلب ولا كبد
قلت اخذروا مقلتيه فهي قاتلة ... وضعفها الآن يمنعها من القود

ولطف ابن والي الليل بقوله

مذ رمدت عيناك يا سيدي ... تبدل النرجس بالورد
حاشاك من مرض ولكنها ... قد سرقت من حمرة الخد

قلت وهو مأخوذ من قول ابن التعاويذي

يا ذا الذي قد رمدت عينه ... فأصبحت في حمرة الورد
ان بعض الصنع كما قلته ... فحمرة العين من الخد

ونسب الشيخ صلاح الدين الصفدي

ان جفن الحبيب اصبح يشكو ... رمداً أخجل الحشا بالجراح

فحذوا الى الأمان اذ قتيل فى هواه إذ بات شاكى السلاح

نقلت فيه من خط المرحوم القاضى زين الدين بن الخراط

وما احمرت الاحاظ من رمد بها ولكن لما يسفكن من دم عاشق
لقد كنت أهوى نرجس العين ساجيا فكيف وقد حليته بشقايق

ومن معانيه اللطيفة قوله

انسان عين حبيبى قد شكا رمدا مودياً عن دمى حاشاه من دمه
الحاظه السود بيض الهند قد سفكت دمى وانسانها الشاكى سويدائى

مظفر الأعمى

وشادن من رمد اصبحت مقلته تشرق من عنده
فقلت عين كمت قتلتى فترجمت حمرتها عن دمى

ومن عقود ابن لؤلؤ الذهبى قوله

لما بدا وعلى عينيه من رمد شعرية مالها شبه سوى الغسق
كانه البدر فوق الفضل يستره غيم وقد كللته الشمس بالشفق

مؤلفه غفر الله تعالى ذنوبه

سكرى بما قد لاح احداق ارمد ذى فتور جفونه كبواط قد انزعت بالخمور

الصفى الحلى فى جارية رمداء

وما رمدت عيناك الا لفرط ما اضر على كسر القلوب انكسارها
اراقت دم العشاق فى معرك الهوى فصار احمرارا فى الجفون احمرارها

وانشد فيه لنفسه السيد الشريف شهاب الدين احمد بن المرحوم الشيخ ابى بكر القدسى

رمدت فأرخت ازرقا بجفونها فحكت لبدر فى سما مزهر

وحكى

وحكى سواد لحاظها فى جفنها سيجا تداخل فى عقيق احمر

وأنشد فى أيضاً

صادت بحالب جفنها سوىدائى واستودعتها لحظها عنه بلوائى
ومذيبة الدمى فى جفنها اثر قالت رمدت وحاشاها من الداء

ونقلت من خطه الكريم ايضا

لما غدت بسيوف اللحظ جارحة قلبى اريق بجفنيها دم الكبد
فقال من ليس يدرى ذاك قد رمدت ذات الجمال وحاشاها من الرمد

ونقلت منه أيضا

حكت بمنديلها المزرق إذ رمدت هلال عشر بافق غير محتجب
وخلت احداقها والجفن زمكها عنابر زمكت من أحمر الذهب

وانشد فى فيها أيضاً

رمدت وكانت قبل ذا قد انكرت دم قتلتى وسواد خطى فيها
فالآن احمر جفنها مع اسود الأ لحاظ قاما شاهدين عليها

وهنا فوائد فى عيادة الأرمد فان ثم من الناس من يقول ثلاثة لا يزار صاحبها مريض الدمل ومريض الضرس ومريض العين فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه عاد زيد بن أرقم من وجع كان بعينه رواه ابو داود باسناد صحيح وقال الشيخ تقى الدين القشيرى فى شرح الامام زعم بعض العوام بأن الأرمد لا يعاد وذكر الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى رحلته انه لا يسن عيادته واستدل بحديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يعاد صاحبهن يعنى الدمل والضرس والعين أخرجه الطبرانى

فى معجمه الأوسط من طريق مسلمة بن على الخشنى وهو ضعيف بمسلمة
قاله عبد الحق الاشبيلى وكذا قال البيهقى فى شعب الايمان مسلمة بن
على ضعيف وقال بعض الأئمة انه متروك واستدل الشيخ تقى الدين
القشيرى على بطلان ذلك بحديث زيد المذكور أعلاه وقال رجال
اسناده ثقاة وقال المنذرى حديث حسن ونقل بعض الاعيان
عيادة النبى صلى الله عليه وسلم لجابر وجلوسه عنده فى بيته فى حار
اغمائه حتى أفاق رضى الله عنه وقال فى هذا الحديث رد لما يعتقده
عامة الناس من انه لا يجوز عيادة من مرض من عينيه معللين بان
الزائر يرى فى بيته ما لا يراه المزور وحالة الأعمى أشد من حالة الأرمد
والنبى صلى الله عليه وسلم هو الحجة وقد علم ما فيه وحاصله ان السنة
العيادة من جميع الأمراض والأوجاع خلافا لمن خالف ورأى الشيخ
ابو عبد الله بن النعمان رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم
مائة مرة فقال فى المرة الأخرة يا رسول الله أتى الصلاة عليك
أفضل قال قل اللهم صل على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من
جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا
قال لى بعض أصحابنا الفضلاء لقد كنت اكثر من هذه الصلاة وانا
ارمد فكان يخف عنى الوجع وذكر صاحب شفاء الصدور أنه
كان يقول على العين الرمدة صبيحة كل يوم بسم الله الرحمن الرحيم
دخل الرمد بسلام ويخرج بسلام وانكمت الدمعة وانجلت الحرة
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الله نور السموات
والأرض الى قوله نور على نور تبصرة نقل الذهبى عن ابى محمد

العكبرى انه قال توفى نصر بن منصور بن الحسين بن القاسم الحرانى والد
ظهير الدين استاد دار المستضى المعروف بابن العطار فى سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة وكان تاجرا خيرا قارئا للقرآن كثير الصدقات
فوقع للعكبرى انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله امسح بيدك على عينى فانها تؤلمنى فقال امض الى نصر بن العطار
يمسح على عينيك فقلت فى نفسى أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامضى الى رجل من ابناء الدنيا وعاودته القول فقلت يا رسول الله
امسح على عينى فقال أما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع بيد الله
قبل ان تقع بيد السائل وهذا نصر قد صافحت يده يد الحق سبحانه
وتعالى امض اليه قال فانتبهت ومضيت اليه فلما رأنى قام حافيا
وقال الذى رايته فى المنام ومسح على عينى وقرأ المعوذتين فسكن
الألم ووجدت العافية ثم اتفق ان احدى عينى العكبرى ذهبت
جملة قال خرجت يوما الى جامع السلطان لأصلى الجمعة فجلست
على جانب دجلة لأتوضأ واذا بفقير عليه اطمار رثة وهو جالس
بجانبها فتقدمت اليه وقلت له امسح على عينى الذاهبة فمسح عليها
فعادت صحيحة كما كانت قال وكان فى كمى منديل فيه دنانير فدفعته
اليه فقال مالى به حاجة ان كان معك رغيف خبز ادفعه الى فقمت
واشتريت له خبزا ورجعت فلم أره فكان العكبرى بعد ذلك لا يمشى
الا وفى كمه الخبز الى أن مات ويحكى عن بعض الصوفية انه انشد
هذين البيتين وهو أرمد فسكن ما به من وقته وقيل انه من
أنشدهما فى حالة الرمد سكن الله وجعه وهما

يا ناظرى يعقوب اعيذكما ... بما استعاذ به من مسه الضرر

قميص يوسف القاه على بصرى ... يبشير يوسف اذهب ايها الرمد

والعلم للشهور ما نقلته من كتاب مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار لابن فضل الله من ترجمة صاحب البردة الشريفة البوصيرى رحمه الله قال حكى لى غير واحد ممن أثق به ان رجلا من الكتاب كان كاتبا بمطبخ السكر السلطانى بمصر وكان مغرى بكتابة البردة مغرما بها ولا يزال يذكر عظيم النفع بها وانه من استشفى بها من الألم شفى واستغنى بها عن الدوا وكفى وكان له رفيق نصرانى معاند يهزأ به اذا قال للمسلم مثل هذا ولا يجد له سبيلا الى القول الى ان حصل لابن له صغير رمد كاد أن يذهب بعينيه فاتاه غلام له يحمله وهو فى مكان مباشرته وذلك النصرانى الكاتب الى جانبه فلما رأه ابوه قال للغلام اذهب به الى الكحال ودعه يكحله ويصف له ما يناسبه من الطعام والشراب وغير ذلك فرأى النصرانى انه قد جاء وقت الفرصة فانتهزها بأن قال له ما حاجة الى الكحال تكفيه البردة قال فغضب وقال نعم تكفيه البردة والله لاداوينه بغيرها خذ يا غلام هذه البردة وضعها على عينيه ولا تكحله ودعه يأكل ما أراد فأخذ الغلام البردة ووضعها على عينيه ومضى وكان ذلك اليوم يوم السبت فلما أصبح يوم الأحد نظر اليه ابوه فرأى الحمرة قد تقشعت وصفت عيناه فحمله واتى به الى النصرانى وهو فى كنيسته فقال له انظر الى نفع البردة فوجم النصرانى ولم يتكلم فلما كان يوم الاثنين زال ما كان بالصغير كان لم يكن فلما شاهده

النصرانى

النصرانى قال لا اثر بعد عين أنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وأسلم وحسن اسلامه وكان أشد الناس كلفا بها وما رمد أحد الا وكان يصفها له ويذكر بركتها وخاصتها وطبها الشافى

فائدة فى رقية رمد العين نقل عن بعض العلماء الصالحين انه كان يرقى العين الرمدة بقوله تعالى الله نور السموات والأرض الآية فلما أن جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد اللهم رب الناس اذهب الباس واشف انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اذهب الباس رب الناس انك لا يذهب الا أنت قيل ان أخذ الشارب وقص الأظفار فى كل يوم خميس امان من الرمد * (الباب الخامس) *

فى وصفها بانواع التشابه وذكر الوانها وصفاتها وما يستحسن فيها اقول هذا باب يقظنا العيون لفتح طلسم كنزه للغاق اعلم يا نور الأعيان وأعز من انسان عيون الأجفان ان مقلة العين فى اللغة هى الشحمة التى تجمع السواد والبياض سميت بذلك من قولهم مقلت الرجل فى الماء اذا غوصته فيه ومقاقل الرجل فى الماء اذا غاص فيه ومقاقل الرجلان فى الماء اذا أقمتا وصافيه ليعلم ايهما اصبر على الغوص فلما كانت حبة العين غايصة فى مائها سميت المقلة ويقال

ما مقلت عينى مثل فلان أى ما نظرت قال الشيخ شهاب الدين احمد الحاجبى

لها عين لها غزل وغنج ... مكحلة ولى عين تباكت
وحاكت فى فعايلها المواضى ... فيالك مقلة غزلت وحاكت

الحدقة هى السواد الأعظم سميت حدقة لأن البياض يحدق بها ويقال احدق القوم به وحدقوا به لغتان أى اطافوا به من جميع نواحيه هـ

قال الشريف الرضى

ياقلب مالك لاتفيق وقد رأت ... عيناك كيف مصارع العشاق
فتكت بك الحدق المراض ولم تزل ... تسبى القلوب جناية الاحداق

والناظر السواد الأصغر الذى يبصر فيه الرائى شخصه والعرب تقول هو مثالها وانسانها ودوابها وناظرها وبصرها وصبيها وغيرها ولعبتها وبؤبؤها وتمثالها وسوادها وجبها ومذلكها قال ابن مطرف وهذه الأسماء كلها لموضع البصر الذى فى حاسة البصر والجمع نواظر وليس الذى يرى فى ذلك الموضع بخلق مخلوق انما يرى الرائى صورة نفسه فى ذلك المرآة لصفائه ويستدل على صحة الحاسة مما يتخيل فيه والناظران أيضا عرقان فى العين يسقيان الأنف يقال فيه انه لمرتفع الناظرين ويقال له إذا استحيى من أمر خفض له ناظريه والناظر يجمع على نواظر قال شارح كتاب الفصيح نظرت بعينى وانتظرت انتظارا وتنظرت رحمت ونظرت تفكرت وانتظرت الرجل اخرته وانظرته جعلته ينتظرنى وقوله تعالى انظرونا أى امهلونا قال الشيخ برهان الدين الفيراطى

ياقاتلى بنواظر اجفانها ... بسيوفها الامثال فينا تضرب

قل للغزال او الغزالة اذ رنت ... اولاح يهرب ذا وتلك تغيب

الحماليق هى بواطن الاجفان واحدها حملاق قال ابن مطرف هى التى تراها اذا قلبت للكحل محمرة وقال الزبيدى الحماليق نواحى العين ويقال لمآخير العينين مما يلى الصدغين الحقيمان الواحد حقيم والأشفار هى حروف الاجفان التى ينبت عليها الشعر والواحد شفر ومنه شفير الوادى وشفير كل شئ حرفه ومنه شفر فرج المرأة ايضا قال الشيخ جمال الدين بن نباتة

يقولون من وطى الغناخف العمى ... فقلت دعوا قصدى فانى من شين
اذا كان شفر العين فوق محلها ... فعندى انا الأشفار خير من العين

والأهداب هو الشعر النابت عليها واحدها هدب بضم الباء وسكون الدال المهملة قال الشيخ برهان الدين

اهدك لحظك للورى شرك فمن ... اوثقته فيهم لايستفلت
كيف النجاة ورمح قدك مشرع ... كيف الخلاص وسيف لحظك مصلت

والمحجر ماداربالعين وهو مايبدو من البرقع والنقاب وجمعها محاجر ويقال محجر بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم وكسرها أيضا وانما سمى المحجر محجرا لأنه مفعل من الحجر وهو المنع فكانه مانع من العين من جميع جهاتها ومنه الحجرة المحيطة بالجدر والجمع الحجرات قال الأمير سيف الدين المشد واجاد

ان العيون لك الحصون فهذبها ... شرفاتها وجفونها الاسوار
وكذا محاجرها الخنادق حولها ... والحافظون بها هم الأنوار

والماق والموق وهو طرف العين مما يلى الأنف وهو مخرج الدمع

من العين ولكل عين موقان وفى الموق وفى جمعه لغات كثيرة يقال مأق بالهمز وجمعه آماق وموق غير مهموز وجمعه أمواق واماق وماق وماق العين مهموز بيا مرسله وماق بغير همز وموق بغير همز ايضًا وموق بهمزتين ست لغات والجمع فى هذه آماق وأماق وأمواق وموق ومواق والمقية لغة فى الماق ايضًا والجمع مقى والماق مقدمها وقيل الموق مؤخر العين وماق يجمع على مواق مثل قاض وقواض وفى الحديث كان يكتحل من قبل موقه مرة ومن قبل ماقه اخرى قال المتنبى يمدح كافورا الاخشيدى

قواصد كافور توارك غيره ... ومن ورد البحر استقل السواقيا
تجات به انسان عين زمانه ... وخلت بياضًا خلفها وماقيا

والالحاظ جمع لحظ وهو مؤخر العين الذى يلى الصدغ وجمعها لحاظ ولواحظ فاما اللحظة فهى النظرة وجمعها لحظات فى القليل واللحظ فى الكثير ويجوز أن يجعل موضع اللحظة يقال لحظ العين مثل رأى العين ويقال لحظ السما بطرفه يلحظ لحظا فهو لاحظ قال القاضى محيى الدين

ذباب السيف من لحظ عليه ... لاخضر صدغه بعدا اغتراب
ولا عجب اذا ما قيل هذا ... لصدغ زمردة ذبابه

والانسان هو الذى فى وسط الناظر كالنقطة قال شيخ الشيوخ الانصارى يجماه

يا نظرة قد جلت لى حسن طلعته ... حتى انتضت وأدامتنا على وجل
عاتبت انسان عينى فى تسرعه ... فقال لى خلق الانسان من عجل

والطرف هو ما مال باحدى السوادين السواد الأعظم والسواد الأصغر قال ابن مطرف طرف العين تحرك اشفارها ويقال طرفة عين والعين المطروفة منه مأخوذ وهو أن يصيب سوادها شئ فيتأذى صاحبها به وربما ابطلها وهى الطرفة قال الشيخ علاء الدين الوداعى

كردبا مطلولة فى هواه ... وبها روسن خده مطلول
وحديث من السقام صحيح ... قد رواه عن طرفه مكحول

والقبل هو ميل الحرقة فى النظر الى الأنف انشد الثعالبى وقد استحسنه فى فقه اللغة له قول ذى الرمة

اشتهى فى الطفلة القبلا ... لا كثيرا يشبه الحولا

قلت لا أعلم لهذا الاستحسان وجها وهو الى المعايب أقرب منه الى المحاسن قال صاحب الترتيب القبل مثل الحول الا ان القبل أيسرهما يقال اقبلت عينه واحولت وقبلت وحولت وقال بعضهم القبل مخالف للحول لان الحول نظرها الى طول الحاجب والقبل نظرها الى الانف وقال ابن الأعرابى الحول ان تقبل الحدقة الى اللحاظ اقبالها الى الموق والعرب تقول افعل ذلك ونعمت عين ونعم عين ونعامى عين ونعيم عين ونعام عين ونعام عين سبع لغات ومن محاسنها الكحل وهو اسوداد الحدقة من غير كحل حتى كأنها قد كحلت والدعج هو سعة الحدقة وشدة سوادها والبرج هو سعة ابيضاض بياضها والنجل هو اتساع العين مع حسنها ومن ذلك طعنة نجلا وعين نجلا والمرأة نجلا والعين بالتحريك والمرأة عينا وهو ضخم المقلة فى سعة رجل اعين بين العين والعينة فالعينة

فعلة منه ولكنهم كسروا العين لان الياء تتلوها والوطف هو طول
اشفار العين وتمامها وهو أدق من الزبب ويقال سحاب اوطف ودق
وطفاء وسحابة وطفاء والجمع وطف ومن معانيها الخوص وهو بالخاء
المعجمة ضيقها والحوص بالمهملة وهو ضيقها مع غوورها ويقال هو
ضيق في موخرها وانضمام في الجفنين يقال حوصت تحوص حوصا والاصل
في الحوص الميل والتاخير من الخوص خوص النخل لدقة اخرها وعرض
أولها والأصل في الحوص هو الخياطة يقال حص عين صقرك وحص
سقاءك ورجل عبدك ومنه خياصة السرج والخمص بالخاء المعجمة ايضا
والضاد المهملة هو غلظ الجفن الأعلى والخمص مثله الا انه بالباء
الموحدة وهو غلظ الجفن الأسفل قال بعض الحكما وذلك خلقة
في العين ليس هو داء حادث فيها ومما يكره الخيف وهو ان يكون
احدى العينين زرقا والأخرى سودا والشتر وهو انقلاب الجفن
والحول وهو معروف وقد تقدم ذكره وسبب حدوثه والخمش
وهو صغر العينين وضعف البصر من اصل الخلقة وتمميض فيهما والخمش
والغطش في العين سوا وبه يعرف الطير المسمى بالخفاش وبه اشتهر
الامام عبد الحميد ابو الخطاب بن عبد الحميد وهو مولى من اهل هجر
وهو الاخفش الأوسط كان نحويا لغويا والغشا وهو الذي لا ينظر
صاحبه بالنهار والسمادير وهو كالغشاوة من رمص أو وجع او غير
ذلك والهديد كالغشا وهما في العين سوا والدوش وهو ميل
الرؤس وهو ضعف في البصر وانكسار الاجفان يقال فلان ادوش
وقد دوشت عينه دوشا والمراة دوشا روشا من قوم دوش روش

والظفرة وهي جلدة تجري من الموق فتغشى العين وتلبسها وقد ظفرت
والجلدة التي هي الظفرة بيضا تعلو السواد فاذا زادت بطل البصر
والكمنة واللجج هما سوا تلزق لذلك العين ويجد فيها صاحبها
خشونة وقد لجت تلج لجا خرج على الأصل بغير ادغام والكمنة
وَرَم في الاجفان وقد تقدم لنا ذكر علاجه والحذر وهو ثقل
في العين من قذى والسدر وهو كالوجي يجده في عينه ومثاله القرع
سوا والمرة والمرهة وهو بياض اشفار العين رجل امره وامراة
مرها من قوم مره وقال بعضهم المرة ان تكون الحمالق بيضا الأكحل فيها
واليبج في العين كالنجل سوا رجل ايج وامراة يجا من قوم يج وقد يج
يبج يجا قال ذو الرمة

كلا في برج صفرا في يبجج كانها فضة قد مسها ذهب

والقضاه هي حمرة شديدة واستر خالجم ما أفيها وقد قضيت تقضا
قضاة واقضاها الوجع والخذل يقال خذلت تخذل خذلا وهو سلا
يلحقها من بكا أو حر قال النجاج وما النصابي للعيون الخذل والوكل
وهو نقطة من بياض يعلو سوادها والودقة وهي نقطة تبقى من دم
في سوادها او في بياضها يقال ودقت عينه تدق ودقا قال رؤبة
لا تشتكي صد عينه من ذا الودق والحزر وهو كان الرجل ينظر من
شطر عينيه في احد شقيه ويقال تحازر الرجل اذا نظر كذلك فاذا
نظر شزرا فانما ينظر عن يمين أو عن شمال لا مقابلة وكذلك يقال
طعنة شزرا ايضا والعرب تقول خزره بعينه وشزره وحدجه
كله اما لة النظر اليه في عرضيه والميل بفتح الياء خلقة والميل

مصدر والبرهمة فتح العين وادامة النظر يقال برهم برهمة والبرشمة
هي مثل البرهمة والرنو ادامة النظر في سكون الطرف يقال رنا يرنو
رنوا ومازال رانيا وقال ابو عبيدة البرهمة والبرشمة سواء كما تقدم
وهما لين النظر وانقطاع فيه والرنو لين منهما وادوم وقال
بعضهم البرشمة نظر بذل وضعف وقال اخر البرشمة حدة النظر
وفي النظر التحميح وهو شدة النظر وفتح العين والشوس ان ينظر
بتكبر ولا يميل وجهه وقال بعضهم الشوس نظر الاعيان بأحد
عينيه مع ميل في شقه والاغضاء وهو غض البصر والتدويم
ذات تدور الحدقة كانها فلكة قد دومت ومن هذا سميت الدوامة
لدورانها والفتيق وهو ان يذهب به ريح والقذا وهو الرمص والرماص
واذا الفته قيل قذت تقذى قذيا فاذا وقع فيها قذى قيل قذيت
تقذى قذا فاذا اخرج منها القذى قيل قذاها الرجل تقذية
والاحجم هو المحمر العينين مشتقة من الحجيم لاحمرارها
قال الشاعر

ما قوبلت عيناه الا خيلتا تحت الدجا نار الفريق حلولا

والعشا بالعين المهملة وصاحبه الذي لا ينظر في الليل وتقع
في الظلام يقال رجل أعشى وامرأة عشواء من قوم عشو وقد
عشي يعشى عشى شديدا اخذ ذلك من العشا والعشى ويقال
فلان يعشو الى فلان اذا أتاه طالبا ما عنده وقال الاصمعي
الاعشى بالليل والاجهر بالنهار وقيل الاعشى المسيء البصر
بالنهار وبالليل في قولهم فلان يجبها حية عشى اذا كان في شك

والعمش معروف وبه اشتهر الامام الاعمش والجحوظ هو نتو
العين والجاحظ هو الذي في عينيه جحوظ اي نتو وظهور يقال
للرجل جاحظ والمرأة جاحظة وبه اشتهر الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب
أبو عثمان المعتزلي المتكلم مات في سنة خمس وخمسين ومائتين
وحقيقة الجحوظ ظهور المقلة من الحجاج وفيها الشوص وهو
شدة الجحوظ حتى لا يلتقي عليها الجفنان وهي اقبح العيون وقد
شوصت الرجل اشوص والمرأة شوصاء والقوم شوص والشكلة
بضم الشين المعجمة وهو مما يستحسنه كثير من الناس والرجل منها
أشكل وقد عد عيبا فخر الملك في قوله من أبيات يصف جارية

ولا عيب فيها غير شكلة عينها كذاك عتاق الطير شكل عيونها

وعجبت من ذلك وقد جاء في حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضليع الفم اشكل العينين أخرجه مسلم من طريق شعبة
عن سماك عنه قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيمه
قلت فما شكل العين قال طول شقيها قال القاضي في الاكمال
تفسير سماك ههنا الشكلة بطول شق العين وهم عند جميعهم
والصواب في الشكلة انما هو حمرة في بياض العين يقال
اشكلت العين اشكالا واشكلت اشكلالا والعرب تقول
كل خلطين اشكل كالدين اذا خرج وفيه دم ونحو ذلك
ومنه قولهم اشكل على الأمر اذا لم يبين له وجه صحة قال جرير

وما زالت القتلى تمج دماها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

ونقل شارح فصيح ثعلب عن اصحاب علي رضي الله عنه انه قال في وصف

النبي صلى الله عليه وسلم كانت في عينه شكلة وهي طرايق حمر ما رايت
شيا كان احسن منها في بياض عينه صلى الله عليه وسلم والسجر
بالسين المهملة والجيم المعجمة وفي حديث حميد بن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اسجر العينين ولم يرد في وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهلة وانما وردت في صفة الشكلة وكان
الاصمعي يخالف في الاسجر فيقول هو بمعنى الاشهل بالهاء واكثر
اللغويين على خلافه قال ابن مطرف والسجرة هي حمرة تشوب
سواد العين رجل اسجر وعين سجرا واعين سجر وقوم سجر ويقال
غدير اسجر اذا كان ماؤه يضرب الى كدورة وحمرة ويقال لماء
السما قبل ان يصفو اسجر اذا كان يضرب الى حمرة وكدورة اخذ
ذلك من السجر والسجرة عند ذلك اول الفجر لون الافق عند ذلك
وقال ابن الاعرابي الاشكل دون الاسجر اكثرهما حمرة وهو
الاشهل الشهلا معتدلة المزاج بخلاف الكحلا فانها تكون
كثيرة الحرارة كثيرة الرطوبة ولذلك اكثر ما يعرض لها علل
البخارات وعلل الماء لكثرة رطوبتها والشهلة هي حمرة الحدقة
وقلة سوادها يقال قد اشهلت العين اشهيلا لا واشهالت
اشهالا وكذلك يقال للرجل والمرأة شهلا بينة الشهل والشهلة
وللرجل شهل من قوم شهل وما احسن قول التقي ابن حجة هنا
في تملي العيون الشهل تشهيل وما لموتى بذاك الخد تقبيل
وهو ماخوذ من قول بلدينا العلامة علاي الدين المدوي
هويته اشهل العينين معتدلة لها على اعين الغزلان تفضيل

ما تفعل المقلة السوداء فعالها لان فيها القتل الصب تشهيل
والاصل في ذلك قول ابن سنا الملك
ما زلت اعشق كل جفن فاتر حتى رميت بكل امر مشكل
انا جد انصار النبي لاني يا ازرق العينين عبد الاشهل
انشد لي المولى ابو الفتح محمد ترسام الازهري
رنت رمت فاصابت قلبي واذكت لهيبه
فهو المصاب بعين شهلا وهي المصيبه
والعين السود اكلما كانت كثيرة السواد كانت كثيرة الحرارة
والرطوبة والدليل على ذلك اعين الحبشة وسوادها اذ كان الغالب
على مزاجهم وبلادهم الحرارة وفي صفات النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسود العينين وفي عينيه الدعج وكان صلى الله عليه وسلم قد
القيت عليه المحبة والمهابة فمن وقعت عيناه عليه أحبه وهابه
وقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله حسان الوجوه سود الحدق
وما احسن قول الشيخ جمال الدين بن نباته
واغيد كل شيء فيه يعجبني كانما هو مخلوق على شرطي
اجفانه السود ما تخطى اذا رشقت سهامها وسهام الليل ما تخطى
ومنه قول علاي الدين الوداعي فيه
رمتني سود عينيه فاصمتني ولم تبطي
وما في ذاك من بدع سهام الليل ما تخطى
ونقلت من خط التقي بن حجة فيه
هويت غصنا لاطيار القلوب على قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لواحظه انا نسود على ... بيض الظبا قلت انتم اعين سود

ونقلت فيه من خط الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب

بروحي كحيل المقلتين مهفهف ... بديع المعانى كم بقلب امر اودى

الا ليس بدعا ان جننت بعينه ... وهام فؤادى بالجنون من السود

ونقلت فيه من خط الصلاح الصفدى

مقلته السود ا جفانها ... تهدم من قلب الشجى طودا

لا تتعجب من جفونى فقد ... تحكمت فى مهجتى السودا

انشد فى فيه المولى ابو الفتح الرسام

عملته رنا

قفوا وخذوا بثارى من غزال

وانشد فى فيه بعض المواليا

عيونك السود يا مفتن ذوات الحجل ... تغرى وتغزل وكم غزلان منها تخجل

ايقاظ فعسر وأسد الغاب منها وجل ... صحاح دبل فواتر وسن كحل تخجل

ومن بدائع المواليه فيه

عيونك السود يا مفتن ذوات المنى ... تشهر لنا بيض تسبى من رماها سبى

واعيتنا منا الخواطر بالتفاتك عمى ... لاشك امك منها كانت وابوك الظبى

وانما كان الزرقا تكون باردة المزاج كاعين الصقالبة لأن الغالب على امزجتهم مع بلادهم البرد والرطوبة فاعينهم زرق ومما يدل ايضا على ان العين الزرقا باردة المزاج ما يعرض للمشايخ من زرقة العين اذا غلب على مزاجهم البرد واليبس وفى حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الزرق فى العينين

يمن وقال معاوية لصحار العبدى انك لأزرق فقال له صحار والبازى ازرق ومن هنا اخذ الفرزدق

احبك ان قالوا بعينيك زرقة ... كذا عتاق الطير زرق عيونها

والزرق والزرقة فيهما اخضرار الحدقة يقال زرقت عينه تزرق

وقال دعبل

لقد زرقت عيناك يا ابن معكبر ... كما كل تطيبى من اللوم ازرق

والملح والملحة اشد الزرق وقد ملحت العين واملاحت والملح ان تضرب الزرقة الى شئ من البياض خلقة اخذ ذلك من البياض الملح وبياضه وانشد الثعالبى فى اليتيمة للواوا الدمشقى

ومن بزرقة تسيف اللحظ طل دمى ... والسيف ما فخرة الا بزرقته

والطف منه قول الشهابى المعرى

كلفت باحوى من بنى الترك احور ... له غصن قد بالذوايب مورق

حمى بحسام اللحظ خدا مورد ... غدت عنه اكمام الشقيق تشقق

له ناظر فى ضمنه وهو اسود ... عدو لارباب العتابة ازرق

واجاد بن قرناص وافاد

وعابوا زرقة العينين منه ... لتوكيد حسنه بين الملاح

ولولا زرقة فى الصبح تبدو ... لما علم المساء من الصباح

واورده وزنا وقافية حافظ الدين الأذرعى فقال

وعابوا زرقة العينين منها ... فقلت لهم ولم احش افتضاحى

ضيا جمالها أبدا صباحا ... وزرقة عينها عين الصباح

وقال السرى الموصلى

وقالوا بنا ظره زرقة تشين فظلت لها مطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغى اذا لم يكن حده ازرقا

وقال زين الدين بن الوردى

لعينه الزرقا فى قلبى سهم مطلق
واعجبا احبه وهو العدو الأزرق

الأمير محيى الدين بن تميم

قالوا به زرقة ولكن سواد اهدابه شديد
قلت كذاك السهام زرق نصالها والرياش سود

وقال محيى الدين بن عربى

قالوا به زرقة فقلت لهم بذاك تمت خصاله البهجه
ما ازرق العين مثل الحاظها كم بين ياقوتة الى سبجه

وما ابدع قول الشيخ جمال الدين بن نباته

لك يا ازرق اللواحظ مرأى قمرى اضحى على الخلق يبها
يالها من سوالف وخدود ليس تحت الزرقا احسن منها

ونقلت من خط المرحوم الشيخ شمس الدين محمد النواجى

بعامل قده قد صال تيها وينشد فى الورى هل من لقا
وازرق عينه فينا ينادى حذار حذار من سهم خطاى

ونقلت من المرقص قول ابن سيناء قاضى هراة

ما شانها والله زرقة عينها بل صار ذاك زيادة فى حسنها
كادت أساود شعرها تسطو على مهج الورى لولا زمرد جفنها

وقال زين الدين بن الوردى

وبيضا فى عينها زرقة تصفر فى لسواد اللتما
اذا قلت عيناى تبكى الدما تقول وعيناى تحكى السما

ابن القيسرانى يصف فرنجيه عيونها زرق

لقد فتنتنى فرنجية نسيم العبير بها يعبق
فمى ثوبها غصن ناعم وفى تاجها قمر مشرق
وان يك فى عينها زرقة فان سنان القنا ازرق

الحور اختلف الناس فيها فقال ابو عبيدة الحور هو شدة سواد العين مع شدة بياضها ولا يكون هذا فى الانس انما يكون فى الوحش وقال يعقوب الحور سعة العين وكبر المقلة وكثرة البياض وقال قطرب الحور الحسنة المحاجر كبرت العين أم صغرت وقال ابو عمرو بن العلا الحوران تتسع حدقة العين حتى لا يظهر معها شئ من البياض كاعين الظبا والبقر الوحشية قال وليس فى أعين بنى ادم حور وانما هو تشبيه لها بأعين الظبا وقيل الحور هو ان تكون كانها تنظر بمؤخر عينها وقيل هو جمع حورا الوصف والتشبيه نذكر ما وقع فيه فمنهم من شبهها بالسهم وشبه فعلها به قال القاضى مجد الدين بن فخر الدين بن مكانس

ومقلة ظبى يرشق القلب سهمها ولكنه رشق يزال به الوهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

ومنهم من وصف فعلها بالنبل قال القاضى مجد الدين بن فخر الدين بن مكانس

وأغيد بت فى نار عشقه اتقلا رمى من اللحظ سهما به نموت ونبلا

ومنهم من وصفها بالنصل قال شهاب الدين احمد الزعفرني

ذو جفون كم لقتلى نشطت وهي كسالى
سهو اللحظ حساما ويرى الهدب نصالا

ومنهم من وصفها بالخنجر قال الشهاب بن العطار الدميري

حمى العذار حبيبي بناظر سل خنجر
فكيف ابلغ قصدي وحب قلبي معذر

ومنهم من يصفها بسنان الرمح قال الكمال بن النبيه

من سحر عينيك الأمان الامان فقلت رب السيف والطيلسان
اسمر كالرمح له مقلة لولم تكن كحلا لكان سنان

ومنهم من وصفها بالسيف قال السراج الوراق

قلت اذ جرد لحظا حده يدني الاجل
يا عذولي كف عني سبق السيف العذل

قلت في قوله سبق السيف العذل استماع للمعنى المشهور في المثل وهو ان العرب تضربه في الأمر لا يقدر على رده واصله ان سعدو سعيد ابني ضبنة خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ابو ضبنة اذا رأى رجلا مقبلا قال يا سعيد ثم انه في بعض مسيره اتى الى مكان ومعه الحارث بن كعب فقال الحارث ها هنا فقلت فتى من صفته كذا وكذا واخذت منه هذا السيف فتناوله منه ضبنة فعرفه فضرب به الحارث فعدل السيف فقال سبق السيف العذل فتداولته العرب ومنهم من شبهها بنوامة عنبر انشدني في ذلك صاحبنا المولى الفاضل شمس الدين ابو الفضل محمد بن المرحوم

كانما سواد عين منيتي كعنبر يا انفسا لنوامه
انكروا مقالتي تجاهلا مع علمكم بانها نوامه

ومنهم من يشبهها بزهر الفول قال الشهاب بن القطان

شافي مارس فول زهره حاكي عيونك
وابتغى التعريض قلنا لعز الله قرونك

ومنهم من يشبهها بالنرجس وقد اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال لكونه نورا اصفر في نوره انكسار وفتور لا يكاد يرى له ورقة قائمة فشبه به العينان اقول وقد تمادى انكار ادبا عصرنا تشبيه العين بهذا النور الأصفر المعروف عندنا بالنرجس وقد انكر بعضهم وقوع هذا التشبيه لبعده وصفرة لونه وقد ذكرت ذلك لبعض اصحابنا الفضلاء فقال وأي تشبيه في صفرة نوار النرجس اللهم الا ان تكون العين مملوة بعلة اليرقان ولقد سألت بعض مشايخنا عنه وانا اقرأ عليه في باب التشبيه من علم البديع وكان اصله مشرقيا فانكر صحة التشبيه بهذا النرجس المعهود وقال ليس يصح بهذا وانما يصح بنرجس بلاد المشرق وهو نور يشبه نور الياقوت وهو زهر الفول قلت ولهذا يستبعد التشبيه بنرجسنا وقد يقع التشبيه على الصورة دون المعنى وعلى المعنى دون الصورة وقد يقع عليهما معا وهو اكمل وجوه التشبيه قال ابن رشيق وانظر أقسام التشبيه يقع على هذا وغيره كتشبيه العيون بالسيوف والسهام وغير ذلك وانما

المراد به معنى المضى والقطع ولا يلتفت فى ذلك إلى اللون كذلك
تشبيه العيون بالنرجس الأصفر اذا قصد ما فيه من الفتور فيمكن
فى التشبيه الا ترى امير المؤمنين عبد الله بن المعتز رضى من
تشبيه النرجس بالفتور وحده حيث قال

وسنان قد خدع النعاس جفونه فحكى بمقلته ذبول النرجس

والنرجس الذى يقع به التشبيه للعيون عند اهل المشرق هو نبات
له قضبان خضر فى رؤسها دوائر سود متكملة يخرج كالاقاح
ينبسط منه على الاقاح ورقا بيض فى وسط البياض دائرة
قائمة من ورق اصفر هذه الصفة التى تقع فى اشعارهم اذا
ذكروا النرجس وقال الفير وانى انا هذه الصفة فى داخل بلاد
المغرب ايضا وقال بعضهم اذ ذلك لم يثبت ولو ثبت لكان
لا يشبهها به الا من علم وجوده اقول والتشبيه واقع ممن
علم وجود ذلك وممن لم يعلمه فقد وقع بالذبول انتهى والفتور
وهو انكسار النظر وذبوله فى اصل الخلقة وهو معنى وصفهم
للعين بالمرض وايضا بالسقم قال ابن عباد

ونظرن من خلل الستور بأعين مرضى يحلها السقام صحاح

ويقال طرف فاتر وبه فتور وفاتن وبه فتون وهو فتان وهو
الذى يزيد استحسانه حين يستر خجله من ينظره وهو معنى التفتير
وثم من وصف فعلها بالخمر قال الامير مجير الدين بن تميم ولجاد

روحى الفداء المزار يلحظه صهبا فى عقلى لها تأثير
فأعجب له انى يصون بلحظه مشمولة وانا ؤها مكسور

ومنهم من وصفها بالغزل وأيضا بالغزل يقال غزلت عينه تغزل
غزلا اذا دار فيها الوسن قال بشار بن برد

يا من برايق ريقه يحيى الورى ويسحر عينيه النواعس يقتل
من سحر عينيك المهاة تعلمت وكذلك الغزلان منها تغزل

ووصفوها بالسحر وما أحسن قول الشهاب الزعفرانى فيه

مليك على العشاق سكران طرفه فلا عجب للحظ منه يعربد
شكوت اليه اسر قلبى فى الهوى فوقع لى سحر الجفون بخالد

ويقال طرف سحور وبه سحر وهو سحار اقول وقد استوفى غالب
هذه الأوصاف فى بيتين من قطعة للجناب العالى العالم العلامة
ذو الوزارتين صاحب الصناعتين الشهابى احمد بن المرحوم ابى
القاسم الخلوف المالكى التونسى اعزه الله جنابه وانشدنيهما اجازة

وظبى انتسبا الاساد ناظره فى طرفه عشرة خصت بها البشر
سحر فتور سقام صحة وطف غنج فتور نشاط حوة حور

الباب السادس

فى ذكر ما وقع فيها من التكنيت اللطيف والمثل السائر المشترك
الظريف اقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق
اعلم يا نور الأعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان هذا الكنز
عذبت عينه الصافية وحلت للوارد ين عليه باذ واقهم الشافية
فمن ذلك ما نقله صاحب مروج الذهب ان المكتفى بالله كان
طلا يفا بالقصر واذا بجارية تدعى خالصة وقفت له وعليها انواع
الحلى والحلل المرصعة بالدر والجوهر فاستدعاها الى محل خلوته

فبينما هو في مجلس أنسه اذ دخل عليه مصعب الرقاشي بقصيده مدحه
بها وكان عند المكتفي غلام قوي الحفظ فانشد مصعب الأبيات فقال
له المكتفي وقد فاحت روايح نجله هذه القصيدة نظمي نظمتها في مبادي
عمري ويحفظها عني غالب خدمي ثم استنشدها منهم فانشدوها
بتمامها فبهت مصعب وقال يا امير المؤمنين هذه نظمتها الساعة
فقال له تكذب وجعل يتلاها عنه بالجارية ففرج مصعب وكتب
على باب القصر هذا البيت

لقد ضاع شعري على بابه كما ضاع درعي على خالصه

فبلغ الخليفة ذلك فغضب وأمر باحضاره فلما وصل الباب مسح
العينين من ضاع فلما حضر بين يديه قال له ما الذي كتب على الباب
فقال كتبت

لقد ضاء شعري على بابه كما ضاء درعي على خالصه

فتبسم الخليفة وقد أعجبه حسن فضله وجودة فهمه واجازه على ابياته
وقال لله دره من شعر قلعت عيناه فابصر ومن هنا تلمح الشيخ جمال
الدين بن نباته هذا المعنى وقد كتب لبعض أدباء عصره متمما في اسم
على بقوله

امولاي ما اسم جلى اذا تعوضت عن حرفه الأول
لك الوصف من شخصه سالما وان قلعت عينه فهو لي

ومن بدايع النكت ما هو منقول عن بدر الدين بن الصاحب الشاعر
انه كان له فص على احدى عينيه فوقف يوما في رمضان على بايع
رمان فقال له كيف تبيع العشرة من هذا الرمان فقال له بعشرين

درهما قال لأبل بعشرة فاغتاظ منه صاحب الرمان وقال له وحق
هذا الخاتم الذي على فمي مشتراهم على العشرون فقال الشيخ بدر
الدين وحق هذا الفص الذي على عيني ما اشتريتهم بهذا القدر فاستظرف
ذلك من الشيخ بدر الدين ومن اللطائف ما وقع لأستاذ دهره
ومطرب عصره الأصيلي ابو النجا محمد السيلكوني القباني روح
الله في حسناته وأرضى عنه أخصامه وتجاوز عن سيئاته انه
لقيه انسان فقال له مازحا مالي أرى جفنك مكسورا فقال
يا فلان ما هو صحيح ومن بدايع الاتفاق ان قاضي القضاة شيخ
الاسلام بدر الدين محمود العيني الحنفي سقى الله ثراه سحب الرحمة
والرضوان ونقله من ضيق اللحد الى فسيح الجنان لما ولي مشيخة المدرسة
المؤيدية التي ببابي زويله مالت مناراتها فبلغ ذلك قاضي القضاة
شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله وكان
بينهما ما يكون بين المعاصرين فانشد بديهة

لجامع مولانا المؤيد رونق مناراته تزهو على الفخر والزين
تقول وقد مالت على تمهلوا فليس على حسني اضر من العين

فلما بلغ ذلك العيني اجابه بهذين البيتين والمشهور أنهما من نظم
الشيخ شمس الدين النواجي على لسان العيني

مناراة كعروس الحسن اذ جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا خطا ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

انشد في شيخنا المرحوم العلامة شهاب الدين ابو الطيب احمد
الحجازي الشافعي رحمه الله تعالى بيتين يمدح بهما شيخ الاسلام

شهاب الدين بن حجر وقد حصل له الشفا من رمد أصابه وأجاد وهما

لا تخشى من رمد ولا تخف من حاسد وارض له ببين
فالله عافاك على رغم العدا نعم وقد كفاك شر العين

وأنشدني ايضا من مدايحه في غريمه قاضي القضاة العيني وقد خافس سطاه قوله

اذا قلت في قاضي القضاة مدائحا تراها كما قد قلت حقا بلا مين
وان لحظ المسكين منه بلحظة اتاه الفنا يقاد في لمحة العين

اقول ووقع لهذا قاضي القضاة العيني وقايع كثيرة منها انه اول ما جلس للحكم دخل عليه رجل في دعوى فقضى عليه فجذبه الرسول فوضع الرجل يده على عينيه ووضع منديله على رأسه ورفع صوته مناوحا يقول للمتصرف آه يا عيني يا معرص يا عيني يا مستحسين يا عيني وصار يكثر من هذه الالفاظ القبيحة حتى اشتغى خاطره فقال قاضي القضاة برياضة وحلم اطلقوه فقد اوسعنا سبا قبل ان نوجعه ضربا ويا العيني تعرف المدرسة التي انشأها عند داره ظاهر جامع الأزهر بالقرب من المدرسة الصالحية وسميت بالعينية نسبة اليه ولما فرغ من انشائها استفتح الرئيس ناصر الدين محمد الماذوني فيها منشدا قول العارف بالله تعالى سيدي علي بن وفا

من شاهد جمال العين اغناه عن الكونين

فرقصت المدرسة طربا وتواجد الناس لحسن هذه المناسبة

وكان

وكان المقر الاشرف الشهابي احمد بن امير اخور الكبير ثم أمير مجلس عظم الله شانه واعز انصاره قد رتب بالمدرسة المذكورة عدة من الصوفية غالبهم في درجة الافتا والتدريس وشيخ شيوخها الشيخ امين الدين يحيى الاقصرائي الحنفي نفعنا الله ببركاته وانشد الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن بردبك الغزي الحنفي احد الصوفية بالمدرسة المذكورة هذين البيتين وقد انشدهما المادح في اليوم حضروا بين يدي المقر الشهابي بالمدرسة العينية وهما

يا ظاهر الأصل يا سبط الملوك ومن حاز الطهارة من اصل ومن طين
البحر جدك والاجماع منعقد على طهارة ماء البحر والعين

ومن نكت العين المفتوحة ما وقع للسعودي الضرير نديم المقام الناصري محمد بن الملك الظاهر جقمق سقى الله عهده وقد جاز على مجلس عدول فافردت دابته وجعلت فقال احد العدول في العدل فاجابه السعودي بقوله افتح عينك ويضارعها ما وقع للشيخ تقي الدين بن حجة الحموي وقد راى كتابا في سوق الكتب مع بعض اللطفا فقال له ما في كتابك قال قرعة فقال له افتحها واعطها لفلان فيشير ببعض اللطفا ويقرب منها ما وقع في مجلس كنت حاضرا فيه بين يدي شيخنا المرحوم برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن الملاح وقد سأله بعض ابناء الاتراك ان يقرا عليه في العروض فكسر العين من العروض فقال له الشيخ افتح عينك ومنه ما وقع لبعض اصحابنا الذين يعلمون الخط وقد عرض عليه بعض الطلبة مثاله فوجد فيه عينا مطموسة بمجموعة الرأس فخرج

له عليها وقال له افتح عينك فرقص لها الحاضرون وابدع من ذلك
ما نقلته من خط الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة من حاشية على
لفظ العثير قال العثير بكسر العين وسكون الثاء المثلثة وتحريك
الياء وهو الغبار وليس تفتح فيه العين قاله صاحب العين ومن
ذلك ان بعضهم كان بفرد عين وقد ضاع له ولد صغير فلما وجده
قال له بعض اللطفا اقر الله تعالى عينك ومنه ما وقع للشيخ
سراج الدين عمر الوراق الشاعر المشهور وقد سمع بقدوم الشيخ
صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي الشاعر المشهور من المشرق
الى دمشق وقد استطار الشعراء المصريون الى رؤياه فأنشد
السراج وهو ضعيف

طالت مسافة بيني ... بين الصفي وبيني
وقد دعوت وحولي ... كم باسط لليدين
ان لا أموت الى ان ... ارى الصفي بعيني

ومات السراج في مرضه ذلك ولم يجتمع به رحمه الله وهذا اللغز
مأخوذ بعينه من قول شمس الدين بن دانيال وقد هجا ابو الحسين
الجزار

قالوا هجوت أبا الحسين ... وما هجوت أبا الحسين
ان كنت رمت هجاءه ... يوما اراه بفرد عين

ومن نكت العين الغامضة قول ابن المستوفي الاربلي

رات قمر السما فاذكرتني ... ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ... رايت بعينها وراست بعيني

قلت والناس على فهمهما ازدحام وعلى حل معناهما تزاحم كثرا كم
الغمام حتى ان بعضهم وضع عليهما كتابا ملخصه انه رأى وجه
محبوبته وهو القمر حقيقة وقمر السما مجازا وهو تركيب بالعكس
والله اعلم وقد بسطنا الكلام عليهما في كتابي المسمى بالمطالع
البدرية فليراجع انتهى ونقلت من خط شيخ الاسلام شهاب
الدين بن حجر هذين البيتين الموالية المنطقة

من عين عينك يا على عينا فديها بالغي عين ... ووجه من عين شمسو أشرقت
وكم عليك اجرت كل دمعة عين ... لاصابتك عين يا من اول اسمو عين

ومنه ايضا قول عبد الله بن احمد التونسي

ركبت في جارية لم ترفيها عين ... وصحبتي جارية تسوى جل من عين
الى الفرج جاريه وانا عليها عين ... من كاينه جاريه او من حسد أو عين

وابدع من ذلك قول قيم حماه بن مقاتل واجاد

على وفاكي وفاكي كم ذهب من عين ... وفي شفاكي شفاكي للذي بو عين
محلا وماكي وماكي بنبع اعذب عين ... وقد حماكي حماكي ان تراكي عين

واما ما جا في الكتاب العزيز فنذكره قال الله تعالى قرة عين لي
ولك وقال تعالى ترى اعينهم تفيض وقال تعالى ام لهم اعين يبصرون
بها وقال تعالى فاتوا به على اعين الناس وقال تعالى فرجعناك الى
أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى فرددناه الى امه كي تقر
عينها وقال تعالى وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وقال
تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين وقال تعالى فطمسنا
على اعينهم وقال تعالى الم نجعل له عينين وقال تعالى يرونهم

مثليهم رأى العين وقال تعالى ولهم اعين لا يبصرون بها وقال
تعالى ولتصنع على عينى وقال تعالى تجرى باعيننا وقال تعالى
واصنع الفلك باعيننا وجاء فى اسما النسا المشتركة قولهم عين الحياة
ونور الطرف وحدق ونور العيون وعيون وقرة العين ونور البصر
وعين الشرف وعين الجمع وعين السعادة وكحلا وشهلا وجاء
فى امثال العامة المتعلقة بالعين قولهم اذا كنت اعمى ثم روايح
البطيخ اذا ابصرت الاعمى كبه ما انت اخير به منى به اذا رايت اعور
عين اقلب حجر اذا كان الكفن مخلقن والغاسل اعور والحمال اعمى
والنايحة عمشا راح الميت جهنم ان طاب لك الكحل اكتحل واعمل لك
منه دنيبات احول وقعت فى عينه قشه قال اتموا بالخير اعور
قلعت عينه الصحيحة فقال امسينا وامسى الملك لله اعمى
ويدافق أجهر ويعمل مرقبانى الخنفسا فى عين امها مليحه العاقل من
غمزه والمجنون من لكزه الاحول فى بلاد العميان طرفه اطعم الغمر
تسيحى العين ابصرت غسلى بعينى بينما تنتقب الحوله فرغ سوق
الغزل بدل خطوطك والحمره امسحى عماشك يا بطره تموت القطة
وعينها فى الليه جهد للقل دموعه خزينة ومالها عين اشترت مراه
بدهمين حوله وتنتقب بخ ضربتين فى الراس تعمى عين لا تنظر
قلب لا يحزن عدو فى غاسلتى عميا تخفف مجنونه على عينك يا تاجر
على عينيك جاجو بلين عمى القط وكان بشهوة الفار عين الشمس
ما تغطا عينه للطبق واذنه لمن زعق قالوا اللعميان على الزيت
قالوا اذى نوبه استرحنا منها قالوا للاعور ما اصعب الما قال

نصف الخبر عندى قال ايش مراد الاعمى قال قصة عيون ليس الخبر
كالعيان كيها واذ خف اليها هى مريضة من عينيها كل قوله مسوسه
لها كيال اعور ما يملا عين ابن ادم الا التراب مكتوب على ورق
الخيار من سهر الليل نام النهار ما ابصرتك يا نور حتى ابيضت
العيون وقعت العين فى العين ما تقعد اهل البلا الا بكحل جلا
واحد قعد ينتظر الصبح فلما جا الصبح عمى لا صابتك لا عين ولا
ميه الا عيون الناس كما هيه قوة عين رؤية الحبيب جلا العين
ما احسن مطلع زجل الامشاطى

عينين جى قالوا لو عنى بتغيير الحالات
فقلت بالله لا تسمع فيا كلام العزالات

فصل فى اختلاج العين نختم به هذا الباب الفايق منقولا
عن جعفر الصادق اذا اختلج جفن العين اليمنى الاعلا يصيب غنا
وفرحا فى معيشه وجفن العين اليسرى الاعلا يرى غائبا يفرح
بقدومه وجفن العين الايمن الاسفل يبكى ويصيبه ضيق صدر
وجفن العين اليسرى الاسفل يدل على سفر بعيد مجر العين اليمنى
صحة فى الجسم مجر اليسرى مرض شديد داخل العين اليمنى حزن وهم
داخل اليسرى امر يسره ويا تيه خبر اشفار العين اليمنى سرور
ويخشى من مرض اشفار العين اليسرى بكا وهم مجر العين اليمنى
صحة جسم وربما فرح اذا ضاق مجر العين اليسرى يرزق رزقا
واسعا ماق العين اليمنى خبر بنا له او سماع مكروه ماق العين
اليسرى يلحقه خير كثير العين اليمنى جميعها غايب يقدم عليه

العين اليسرى كلها قضا حاجة يفرح بها وما الطف قول البحترى

ظلت تبشرنى عينى اذا اختلجت ... باذ اراك فلا زالت على خطر
فقلت للعين اما كنت صادقة ... انى ببشراك لى من اسعد البشر
فاجزاؤك عندى لست اعرفه ... بلا جزاؤك ان تحظين بالنظر
واستر للقلة الأخرى واجبها ... عن الحبيب اذا لم ترتات بالخبر

الباب السابع

فى ذكر من نظر اول نظرة فاعقبته النظرة حسرة ويخرط فى سلكه سبع فصول فى لوازم العين وما يلائمها يلذ السامع اقول هذا باب يقظتنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الأعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان كلا منا فيمن نظر بعينه نظرة اعقبته حسرة وكانى به وقد رجع القهقرى بعد ما افاق وتردد فى اثر تلك العين التى كانت قد رميتها اتفاقا فلم ينظر لا عينا ولا اثرا فيدخل فى زمرة العشاق ذوى النظر وتعاظم به بواعث الغرام وجواذ الأمور كما قيل فى هذا المعنى

كل الحوادث مبدأها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت فى قلب صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... فى اعين الغيد موقوف على الخطر

وقال على بن يحيى الحلى والطف

ما يفعل السحر بالالباب فى سنة ... فى الحال تفعله الاحداق والطرف
ما للمحبين ذنب فى بلائهم ... استغفر الله الا انتم نظر
عين المحب الى الاحباب ناظرة ... وسمعه لندا الوصل ينتظر

فكيف يسمع عذلا او يرى أحدا ... من لا له ابدا سمع ولا بصر

كما يحكى عن بعضهم انه مر بجدار عال فراى فيه كوة فيها عين سودا فافتتن بها ولم يعلم اهى عين انثى ام ذكر وطال تردده لذلك المكان الى ان ظهرت عليه علامات السقام وتزايد به انواع الغرام فشكى حاله لبعض اصحابه ووصف له المكان فقال لعلى انظره فانه دار لبعض اقاربى ولم اعهد بر هذه العين الجميلة ولعله تجدد به ثم دخل الدار ونظر من بها فلم يجد أحدا بتلك الصفة فدخل المكان الذى به الكوة فراى بها شاة مربوطة تنظر من الكوة فعاد وهو يتعجب من تلك الرؤية واخبره الخبر فلم يصدقه وخرج هائما بتلك العين الى ان ادركه الحين ولهذه الحكاية نظائر واشباه كثيرة منها ان بعضهم رأى صفة صورة مصورة وبها عيون من زجاج فعشقها ولم يعلم ما وراءها ومنهم بعض الجند الاكراد كان يعشق عيون محبوبه فسمع تشبيهها فى كلام الشعراء بعيون الغزلان فكان يتغالى فى تحصيلها حتى كمل عنده ما يزيد على مائة غزال وصار يأتيه الدواحتى انه وجد عنده بعد وفاته منهم شئ كثير ومنهم من جعل متجره فى المسيح رغبة فى عيون محبوبه ومنهم من كان يكثر من نزع النرجس لاجل عين محبوبته وهو ابن الرومى الشاعر المشهور وفيه يقول

واحسن ما فى الوجوه العيون ... وأشبه شئ بها النرجس

أقول ولعل هذا هو السبب الموجب له تفضيل النرجس على الورد وقيل غير ذلك ويقال ان النظر من المحب موت عاجل

ومن المحبوب سهم قاتل ويقال من اطلق طرفه اكثر اسفه ويقال من
كثرت لحظاته دامت حسراته ويقال العشق نبت بذره النظر
في العين والنظر من هنا اخذ الصوري فقال

غرست الهوى باللحظ ثم احتفرته واهملته مستأنسا متسامحا
فلم ادر حتى اينعت شجراته وهبت رياح الوجد فيه لواقحا

وما احسن قول ابن حيوس

لا تكثرن تأملا واحبس عليك عنان طرفك
فلربما اطلقته فرماك في ميدان حتفك

وناهيك بقصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام مع النسوة
اللاتي راينه وقد ورد في الكتاب العزيز فلما راينه اكبرنه اي
راينه في اعينهن كبيرا وقيل حضن من الدهش وقال ابن عباس
امنين من الدهش وقطعن ايديهن يحسبن انهن يقطعن الاترج
ولم يجدن ألما لخزايديهن لاشتغال قلوبهن بحسنه وعيونه
وقال وهب كن اربعين امرأة فمات منهن تسع وجدا بيوسف
وكمدا عليه وقيل لبعض بني عذرة ما بال احدكم يموت عشقا
فهوى محبوبه انماذلك لضعف نفس فقال له العذري اما والله
لو راينم الحواجب الزج تحتها النواظر الدعج تحتها المباسم الفلج
لاتخذتموها اللات والعزى وقد كان مصعب بن الزبير
اذا رأته امرأة حاضت لحسنه وحسن عيونه وكانوا قد منعوه
ان لا يظهر الا متبرقعا خوفا من عيون الناس عليه وانشد بعضهم

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلما

وحكى

وحكى الأصمعي قال خرجت مع بعض العرب نرد الماء من بعض
العيون فسمعت الناس يقولون قد جاءت مليحة العينين
فتحرك الناس فهممت معهم فاذا جارية قد وردت المآلم انظر الى
حسن عينيها ولا اتم من خلقها فلما رات كثرة الناس وتشوفهم
اليها ارسلت برقعها فكانه غمامة غطت شمسا فقلت لم تمنعنا
النظر لما اودعه الله تعالى في عينيك من الوطف والفتور فانشأت

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

ثم نظر اليها أعرابي وقال انا والله ممن قل صبره وانشد

او حشية العينين اين لك الاهل اراك من الفردوس ام انت في الخل
واية ارض اخرجتك فانني ابا الحزن حلوا ام محلهم السهل
فحي خبرينا ما طمعت وما الذي شربت ومن اين استقل بك الرحل
لان علامات الجنان مبينة عليك وان الشكل يشبهه الشكل
تناهيت حسنا في النساء فان يكن لبدر الدجا نسل فانت له النسل
حسنت فاما الوجه منك فمشرق وعينان نجلاوان زانهما الكحل

وحكى الحزائطي عن بعض العلويين قال بينا انا واقف على الحسن
ابن هانئ وهو ينشد

ويلي على البخل العيون النهد الضمر المبطون
الناطقات عن الضمير لنا بالسنة الجفون

وقف عليه اعرابي معه ولد له فقال اعد علي فاعاد عليه فقال
يا ابن اخي ويلك انت وحرك من هذا بل ويلي وويل ابني هذا وو

لهذه الجماعة وويل لجيرانكم كلهم فاستنسبه فاذا هو عذري
وقال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء ان المراة اذا كانت
حسنة الصفات حسنة الاخلاق واسعة العين سوداء الحدق
مستحبة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صفة الحور العين
قوله قاصرة لقوله تعالى في حق المؤمنات قاصرات الطرف قصرن
ابصارهن على ازواجهن اي حبسن ابصارهن عليهم ولم يطمحن الى
غيرهم وقال سقراط ثلاث لا تشبع من ثلاث عين من نظر واذن
من خبر وانثى من ذكر وانشد بعض الصوفية وهو متعلق باستار
الكعبة

شف المؤمل يوم الحيرة النظر ... ليت المؤمل لم يخلق له بصر
يكفي المحبين في الدنيا عذابهم ... والله لا عذبتهم بعدها سقر

وكان مفتي اصبهان يتغنى بهذين البيتين دائما وهما

سما عايا عباد الله مني ... وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخره المنايا ... واوله شبيه بالمزاح

وهذا القدر كاف في ان العيون هي التي تجلب الحين وليكن هذا اخر
ما اختمنا به هذا الباب من هذا الكتاب ونشرع في ذكر الفصول
التي تخرط في سلكه كانه لها ملكا وهي جارية في ملكه انتهى
والله سبحانه الموفق

الفصل الاول في ذكر من شفي من
سقمه وبينه عند رؤية محبوبه بعينه اقول هذا فصل ايقظنا
العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الاعيان واعز من
انسان عيون الاجفان ان هذا الفصل في ذكر من شفي برؤيا

محبوبه بالعين فهو لعمري يشفيه من داءه الذي هو فيه

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
شفي الحبيب فزارني ... فشفيت من نظري اليه

وقال التعاويذي

اقول لهم وقد رمدت عيوني ... واضحت وهي في حال عجيب
اذا اشتكم بان يبرى اذاها ... سريعا فاكحلوها بالحبيب

وما الطف قول يحيى الخباز

ولما رأى جسمي سقاميه ... فقال الى كم ذا السقام يزيد
فقلت وهل لي صحة وسلامة ... وجفناك مرضى ان ذا البعيد

ومن محاسن الشعراء

ولما اتاني العاذلون عدمتهم ... وما فيهم الا اللجي قارض
وقد بهتوا لما راوني عاشقا ... وقالوا به عين فقلت وعارض

وقد زاد المعنى نكتة اخرى الناصر بن النقيب فقال

وما بي سوى عين نظرت لحسنها ... وذاك يجلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة ... لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

ولطف ابن اللبانة حيث يقول

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقا ... وصبوا عليه لما من الم النكسر
وقالوا به من اعين الجن نظرة ... ولو صدقوا قالوا به اعين الانس

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

قال عذالي عليه ... وجواب الزين زين
ما الذي اضناك منه ... حاجب قلت وعين

ومن مقاصد ابن القيسراني قوله

اذا ما التقينا جال طرفي وطرفه ... فانظر من دمع وانظر من نضل
فيا ويح قلبي من بلاي بحبه ... ومن دل الحاظي على ذلك الدل

ومن اغراض ابن الرومي

عيني لعينك حين تنظر مقتل ... لكن عينك سهم حتف مرسل
ومن العجائب ان عضوا واحدا ... هو منك سهم وهو مني مقتل

ومن اختراع الارجاني قوله

غالطتني اذ كست جسمي الضنا ... كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قلت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

وحول هذا المعنى الشهاب محمود

رانني وقد نال مني النحول ... وقد سال دمعي على الخد فيضا
وقالت بعيني هذا السقام ... فقلت صدقت والخصر ايضا

والم بهذا المعنى ابن ابي حجلة فقال

شكوت الى الجمية سوء حظي ... وما قاسيت من الم البعاد
فقالت انت حظك مثل عيني ... فقلت نعم ولكن في السواد

وبالغ بعض العشاق فقال

اخلني حبك يا مستلبي ... وزاد بي الشوق فلم اعرف
وذبت حتى لو رمى في الهوى ... بي ناظر الناظر لم يطرف

ومن الغلو في المبالغة قول القائل

قد كان لي قبل الهوى خاتم ... ورق جسمي فتمنطقت به
وزاد بي السقم فلو زج بي ... في مقلة النائم لم ينتبه

وما

وما اصفى في مراة الاذ واوفى قول الصفي الحلي

الوجه منك عن الصفوح يضلني ... واذا ضللت فانه يهديني
وتميتني الالحاظ منك بنظرة ... واذا اردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي ... فاذا مرضت فانها تشفيني

وابدع منه قول ابن القيسراني

عشية ارسلت طرفا كليلا ... تضمن جفنه سيفا غضيضا
ولم أر مثل ناظرها ومثلي ... مريضا بات يشتشفي مريضا

حدث محمد بن عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن جده قال دخل عبد الرحمن بن ابي عمار وهو يومئذ فقيه الحجاز على تاجر يعرض جواري فعشق منهن واحدة لعبت عيونها بقلبه فاشتهر بها حتى مشى اليه عطاء وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه

يلومني فيك اقوام اجالسهم ... فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم الا شراء الجارية باربعين الف درهم وامر القيمة ان تطيبها وتبخرها ففعلت واتى بها ابن عمار فوجده منقطعا في منزله لفرط ما به فدخل عليه وقال له ما فعلت بك عيون فلانة فقال اليك عني فعلت في اللحم والعظم والمخ والدم قال اتعرفها بعينها قال وهل اعرف غيرها قال اني رايت من يقاربها في الشبه وامر بها فاخرجت في الحلي والحلل فقال هي ورب الكعبة بابي انت وامي قال فخذها فهي لك فانشد يقول

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ... يرعاك قلبي وان غيبت عن بصري

العين تبصر من تهوى فتعشقه وناظر القلب لا يخلو من النظر

ومن هنا اخذ القائل

تباعدت عن عيني فاوحشت ناظري وانست قلبي مذ حللت بخاطري

وما انت عن عيني ببعيد وانما اراك ببعين القلب انك حاضري

ونقل عن المستعين بالله بن الحكم الاموي احد خلفاء المغرب انه كان يهوى ثلاث جوار طوال القدود ملاح العيون فاتفق انه خرج في غزاة فلم يرجع الا مريضا عشقا فلما حضر واد خلوا عليه افاق وانشد

عجبا يهاب الليث حدسناني واهاب لحظ فوا تر الاجفان

واقارع الاهوال لا متهيبا منها سوى الاعراض والهجران

قد اهلكت بغشي ثلاث كالدمى زهر الوجوه نواعم الابدان

حاكمت فيهن العيون الى الصبا فقضى بسلطان على سلطان

فابخن من قلبي الحمى وتركنني في غير ملكي كالاسير العاني

لا تعذلوا ملكا يذل على الهوى ذل الهوى عز وملك ثاني

ماضر اني عبد هن صبابة وبنو الزمان وهن من عبداني

ونقل التيفاشي في قادمة الجناح قال حاصر العلوي مدينة دمشق فاشرف على تملكها وكان فيها امراة مليحة العيون مشهورة بحسنها قد اضمنت قلب هذا العلوي فقال لاهل الشام انا اكفيكم محاربته وخرجت تطلب الحضور فلما تمثلت بين يديه قالت له انشدت القائل

نحن قوم تذيبنا الحدق النجل على اننا نذيب الحديدا

وترانا

وترانا لدى المكرمة أحرارا وفي السلم للغواني عبيدا

قال نعم فالقت البرقع عن وجهها فلما رأها شخص بصره وكاد يموت فقالت له ان كنت عبد للحسان كما ذكرت وتحبني فيحق عيوني الا ما رحلت فنادى بالرحيل من وقته فقال له القواد ان البلد في يدنا وقد اشرفنا على فتحها فقال لا بد من الرحيل والتشد

ستور الضمائر مهتوكة اذا ما تلاحظت الاعين

وقيل ان العيون طلائع القلوب اخذه صرد

ان العيون لتبدي في نواظرها ما في القلوب من البغضا والمحن

قلت والاصل في ذلك ما هو وارد في الشهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طرف المؤمن يعبر عما في ضميره من الحب والبغض وقال ارسطو العينان هما الترجمان للانسان والمحدثان عما في ضميره بهما يعرف عقل الرجل من جهله وحياه من فجوره وحبه من بغضه ويعلم منها ما يخفيه من خيره وشره وصحته وسقمه وقال جالينوس العينان سراجا الانسان بهما يستدل على الاشياء وهما يدلان عليه وما احسن قول حمص بيص

العين تبدي الذي في قلب صاحبها من الشناءة او حب اذا كانا

ان البغيض له عين يصدقها لا يستطيع لما في القلب كتمانا

فالعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

اخذه صرد فقال

واذا تلاحظت العيون تغاوت وتحدثت عما تجن قلوبها

بالسر والافواه صامتة فما يخفى عليك صميمها ومريبها

ومما أحسن قول ابن التعاويذى

عيناك قد دلتا عينى منك على ... اشياء لولاهما ما كنت ارويها
والعين تعلم من عينى محدثها ... ان كان من حزبها او من اعاديها

عبد الله بن المعتز امير المؤمنين

تفقد مساقط لحظ للريب ... فان العيون وجوه القلوب
وطالع موارد فى الكلام ... فانك تجنى ثمار القلوب

ويعجبنى فى وصف غلام يفهم باشارة العين

يكاد يفهم عنك الوحى ناظره ... كان عينيه يفتران عن اذن

ومن اغراض ابن النقيب الكتانى

كتبت الى الحبيب بغمز طرفى ... كتابا ليس يقرأه سواه
فاخبرنى بوردة وجنتيه ... وكسر جفونه لما قراه

ومنه قول ابراهيم بن المهدى

اذا كلمتنى بالعيون الفواتر ... رددت عليها بالدموع البوادر
فلا يعلم الواشون ما دار بيننا ... وقد قضيت حاجاتنا فى الضمائر

وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباته فى قوله

اغمزه بناظر ... ولم افه بكلمه
يجيبنى بحاجب ... لكن بنون العظمه

اخذه منه الصلاح الصفدى اذ قال

ان قلت زرنى قال لا ... بحاجب ما اظلمه
فما ترى جوابه ... الا بنون العظمه

ويعجبنى من لطائف الزاهى قوله وأجاد

اناذنون لصب فى زيارتكم ... فعندكم شهوات القلب والبصر
لا يضمر السوء ان طال الوقوف به ... عف الضمير ولكن فاسق النظر

الفصل الثانى

فى ذكر من غض طرفه عند رؤية طرف الحبيب وفتونه واظهار العيون عليه من انسان عيونه اقول هذا افضل ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان هذا الفصل يحتوى على اخبار اهل الغرام وما فعلت فيهم ملاح العيون من السقام قال ابو تمام وقد تفتحت لحسن انسجام كلامه عيون الانام

بنفسى من اغار عليه منى ... واحسد مقلتى نظرى اليه
ولو انى قدرت طمست عنه ... عيون الناس من حذرى عليه
حبيب بث فى جسمى هواه ... وامسك مهجتى رهنا لديه
فروحى عنده والجسم خال ... بلا روح وقلبى فى يديه

وبالغ البحترى بقوله يخاطب محبوبه

انى لاحسد ناظرى عليكا ... حتى اغض اذا نظرت اليكا
واراك تخطر فى شمائلك التى ... هى فتنتى فاغار منك عليكا
ولو استطعت منعت لفظك غيرة ... كى لا اراه مقبلا شفتيكا

وتلطف ابو حبيب عبد الرحمن بن احمد المحمدى

يجرى جفونى دما وهو ناظرها ... ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا حال دمعى دون رؤيته ... يغار منى عليه فهو برقعه

وقيل لبعضهم اتحب ان ترى عيونك بمحبوبك قال لا قيل

ولم قال أنزه عيونه عن عيون مثلى ومنه قول ابن سنا الملك

اهوى الغزالة والغزال ورعما نهنهت نفسى عفة وتدينا
ولقد كففت عنان عينى جاهدا حتى اذا اعييت اطلقت العنا

وقال عبد الله الجعفرى

ولما رمت بالحظ غيرى جسمها كما اثرت بالعين يوثره القلب
واني لارجوان يدوم مرورها ولكن سوء الظن من شدة الحب

ويحكى ان الملك الظاهر غازى كان يتعشق مملوكه ايبك الجمدار وكان قد الزم نفسه ان كل من نظر الى ايبك المذكور يقتله وفيه يقول

انا مالك مملوك ظبى اغيد ومن العجائب مالك مملوك
وانا الغنى وانتى من وصله بين البرية معدم مصعلوك
ولكم سفكت دما بسيف عنوة ودمى بسيف لحاظه مسفوك

ويحكى عن عبيدة الجروى انه اخذ فى مجلس انس يصف عيون محبوبه وطول اهدابها فقال له صاحب المجلس اياك ومثل هذه الاوصاف فى غير مجلسى فان العيون تشتاق لرؤية تلك العيون ولله در صدر الدين بن الوكيل

اخفيت حبك عن جميع جوارحى فوشت عيونى والعيون عيون
ووددت ان جوارحى وجوانحى معقل تراك وما لهن جفون
يا ليت قيسا فى زمان صبابتى حتى يراه العشق كيف يكون

ومن غريب ما يحكى عن المغيرة بن شعبة قال ما اخذ عنى احد غير غلام من بنى الحارث بن كعب فانى خطبت امراة منهم وهو

حاضر فقال ايها الامير لا حاجة لك بها فقلت لم قال لانى رايت رجلا يقبلها فتركتها ثم بعد ايام بلغنى ان ذلك الغلام تزوجها فقلت له الم تعلمنى انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها فعلمت انه خدعنى بوصفها واغارنى بمن قبلها واغرب منه ما فعله جعفر بن سليمان لما اشترى الزرقا جارية بعيشن ثمانين الف درهم وكانت من المغنيات الحسان ذوات الالحان وسميت بالزرقا لزرقة عينيها وهو انه سالها هل احد وقعت عينه عليك او ظفر منك بخلوة او نال منك قبلة فخشيت ان يكون بلغه ما فعلته بحضرة جماعة فقال لا والله الا يزيد بن عون العامرى فانه قبلنى وقذف فى فمى لؤلؤة بعتها بثلاثين الف درهم فلم يزل جعفر يطلبه حتى وقع نظره عليه فضربه بالسياط الى ان مات تحت الضرب وقريب من ذلك ان بعضهم راعه ميلا من قضة فى بعض الطرق فاخذه واستحسنه ولم يزل يفكر فى عيون صاحبته حتى عشقها ولم يعلم من هى ثم زاد هيامه حتى صار يخرج ذلك الميل فى كل مجلس حله ويقبله فاتفق ان عزم عليه صديق له فلما اخذ منه الشراب اخرج ذلك الميل وجعل يقبله ويبكى على جارى عادته فقال له صاحبه وقد عرف الميل من اين لك هذا فقال له دعنى فانى احب صاحبته وقد اذهب حبها لبى واو هن قلبى وهو عزيز على واغار عليه ان يراه غير عيونى فقال له أنا اجمع بينك وبين صاحبته فقال ومن اسعدنى بذلك فقام وغاب عنه ثم اقبل ومعه طبق مغطى فوضعه بين يديه وقال له اكشف عن هذا الطبق فكشفه فاذا فيه راس يخرج فمه

فسقط من رقعة معنى عليه فقال له لا بأس عليك اخبرني كيف وصل
اليك هذا الميل والا لحكتك بها فان هذا الميل صناعتي وصفته
لزوجتي وابنة عمي هذه فقال له اني وجدته في الطريق الفلاني
يوم كذا في وقت كذا فقلت لا يكون هذا الميل على هذه الصفة الا
لشكل حسن فعشقتها ولم اعرف من هي ووالله لم تقع عليها عيني
فقال حق ذلك فانها اخيرتني بسقوطه منها في يومها ولكن اخرج
عن عيني واغنم السلامة فخرج من عنده وهو مريض ومات
عقيبها وكثير من المغفلين ممن يجلس في جمع ويأخذ وردها وورد
نهودها فتفتح العيون لها وربما كان ذلك سببا للانفصال منه
واتصالها ببعض القوم ولقد شاهدنا وقوع ذلك في زماننا
هذا وهو قريب من غيرة ديك الجن الحمصي الذي حملته غيرته
ان قتل مملوكه وجاريته وكان يحبهما حبا شديدا فمن غيرته عليهما
وخوفه من الشركة فيهما بل ومن جنونه خشي ان يموت ويتمتع
بهما احد بعده فعمد اليهما وهما نائمين فذبحهما بسيفه واحرقهما بالنار واخذ
من رمادهما وخلط بطين وصنع منه برنيتين للخمر فكان يملأهما
خمرا ويضعهما في مجلس انسه فاذا اشتاق الجارية قبل البرنية
المحمولة من رمادها وملأ منها قدحا وانشد

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها
روميت من رمد بها الترآب وطال ما ... روى الهوى شفتي من شفتيها
واجلت سيفي في محل خنا قها ... ومدامعي تجري على خديها
فوحق نغليها وما وطئ الثرى ... عندي اعز على من نغليتيها

ماكان

ماكان قتلها الا اني لم اكن ... ابكي اذا اسقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحسنها ... واغار من نظر العيون اليها

واذا اشتاق الغلام قبل البرنية المحمولة من رماده وملأ منها
قدحا فشربه وانشد

اشفقت ان يرد الزمان بغدره ... او ابتلى بعد الوصال بهجره
قمرا انا استخرجته من فلكه ... لبليتي واثرته من وكره
فقتلته وله علي كرامة ... فلي الحشا وله الفؤاد باسره
عهدي به ميتا كاحسن ناشئ ... والطرف يسفح دمعتي في نحره
لو كان يدري الميت ما ذا بعده ... بالحي منه بكاؤه في قبره
فغصصن تكاد تغيض منها نفسه ... وتكاد تخرج قلبه من صدره

وقد استراح من هذا الصداع وقلع الغيرة من قلبه عبد المحسن
الصوري حيث قال

تعلقته سكران من خمرة الصبا ... به غفلة عن لوعتي وتحيبي
وشاركني في حبه كل ماجد ... يشاركني في مهجتي بنصيب
فلا تلمز موني غيرة ما الفتها ... فان حبيبي من احب حبيبي

ويضارعها ما نقله صاحب مسالك الابصار عن الامير بحير
الدين بن تميم ان الملك المنصور استدعاه في ليلة قد اسبل جنح
ظلام جلابيبه والظلام قد يشبث بتلابيبه والنجوم قد
الت ان لا تزول وركايب السيارة على المجرة نزول فبينما هم
في ذلك العيش السجسج وبرد السرور الذي مثله ما ينسج
واذا بجارية كالبدر في ظلامها مسفره ولذاتها غير محتفره

قد عنت كالظبية المقبلة تحت ذيل ذابها المسبله وعيونها
تقول لها العشاق عند ما سلت سيوفها من الاحداق الامان الامان
فقال له المنصور ان كنت من الشعر المجيدين فشبه عيون هذه
الجارية وشعرها وقامتها فانشد في الحال

وهيفا يسبينا اهتزاز قوامها ويفتننا بالسحر اجفانها المرضى
يطول عليها الشعر حتى اذا مشت اتى خاضعا قدامها يلثم الارضا

فتبسمت الجارية لشيب مفرقه ولوضح الشمس من مشرقه فقال
له الملك المنصور بالله اما اعجبتك فقال اى والذى خلق الحبة
وقيم الزب فضحك المنصور وقال اتحب ان تكون ملكك على ان
لا تمنعنا من زيارتها فقال رضيت بالشركة وعدم الغيرة
فقال له لو قلت ذلك نظما لكان احسن فقال

يقولون لم تشهد لك في الحب اخذا شريكا ولا مستأنسا بصديق
فقلت طريق الحب اصعب مخطر مخوفا فلم تسلك بغير رفيق

ثم قضى معه ليلته والجارية تغنيهما ولما اصبح احدها وانصرف
الى منزله رحمهما الله امين الباب

الثالث في لطيف طيف لذيذ الاحلام

وما فيه من تعبير رؤيا العين في المنام اقول هذا فصل ايقظنا
العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الاعيان واعز من
انسان عيون الاجفان ان هذا الفصل من لوازم العيون وجار
تحت اطباق الجفون قال عبد الصمد الاصفهاني

واصل النوم بيننا بعد هجر فاجتمعنا ونحن مفترقان

غير ان الارواح خافت رقيبا فطوت سرها عن الابدان
منظر كان لذة القلب الا انه منظر بغير عيان

وما ابدع قول ناصر الدين بن النقيب

نصبت جفوني للخيال حبايلا لعل خيالا في الكرى منه يضمحي
وكيف اذا غمضتهن بصيده ومن عادة الاشراك للصيد تفتح

ومن المطرب قول الشيخ جمال الدين بن نباته

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

ويعجبني من لطائف الشيخ تقي الدين السروجي قوله

يا حسن طيف من خيالك زارني من فرحتي بلقاه ما حققته
فمضى وفي قلبي عليه حسرة لو كان يمكنني الرقاد لحقته

ومما ينسب لابي تمام

زار الخيال لها بليل لا ازورله فكر اذا نام فكر الناس لا ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له في اخر الليل اشراكا من الحلم

ويستحسن هنا قول البحتري

ولم انس اسعاف الورى بدنوها وزورتها بعد الهدو وما بدى
اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة اتتنا بها شير الصباح مع الفجر

قلت هو من المكثرين في وصف الخيال المجيدين فيه ولكثرة
ولوعه واشتهاره به ضرب به المثل فقيل خيال البحتري ومنه
قوله فيه

اذا ما الكرى اهدى الى خيالها شفا غلة التبريح او نقع الصدا
اذا انتزعته من يدي انتباهة ظننت حبيبا راح مني وعدا

فلم يرمثلينا ولم ير شاننا نعذب ايقاظا وننعم هجدا

ومن اغراضه قوله فيه

بعثت طيفها الى ودونى دون شهرين للهوا والعناق
زاروهنا من الشام وحيا مسهتها ما صبا بارض العراق
فقضى ما قضى وعاد اليها والدجا فى برودة الاخلاق

ودخل ابن القطان يوما على الوزير الزينبى وعنده الحيص بيص فقال قد علمت بيتين هما يشبهوحده وانشد

زار والخيال بخيلا مثل مرسله فما شفانى منه الضم والقبل
ما زار الا وقد الاكى يوافقنى على الرقاد فيغفيه ويرتحل

فقال الوزير للحيص بيص ما تقول فى دعواه تلك فقال ان انشدهما ثانية سمح لهما ثالثا فانشدهما فقال الحيص بيص وما درى ان نومى حيلة نصبت لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل

وبالغ حمديس الصقلى فقال

وارقنى خيال من حبيب تنأت داره لما نأنى
فمن سهر يليم فما اراه ومن سقم يطوف فما رأنى

ولله در الشاب الظريف بن العفيف اذ يقول

يا غائبا يحكم فى مهجتى على طالت غيبة الحاكم
يا حبذا طيفك من قادم يا احسن العالم فى العالم
طيف تجلى نوره ساطعا حتى رانه مقلة النائم

ابو المظفر بن يوسف بن صلاح

وزارنى طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا

فكدت

فكدت اوقظ من حولى به فرحا وكاد يهتك ستر الجيب والشغفا
ثم انتهيت واما لى تخيبنى نيل المنا فاستحالت غيطتى اسفا

وقال ابن التعاويذى

ارى فى منامى كل شئ يسرنى ورؤياى بعد النوم ادهى واقبح
فان كان خيرا فهو اضغاث حالم وان كان شرا جاء من قبل اصبح

ومما ينسب لابى العلاء المعرى

الى الله اشكو اننى كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهاما
فان كان شرا كان لاشك واقعا وان كان خيرا فهو اضغاث احلاما

قيل ومن نكد الدنيا ان الانسان يرى فى منامه انه شم طيبا او واصل حبيبا او نال عزا او دخل كنزا او راى نفسه فى النوم اميرا فانتبه فراى نفسه فى ايدى اعدائه اسيرا او راى نفسه بين غزلان ورباحين فانتبه لزبير اسود وصغير ثعابين وكذلك من راى انه بين مخاديم وحصل له من انعامهم فانتبه وقد عجل له من انتقامهم وكذلك من جامع بعض احبابه فاذا انتبه لم يرشيا وربما راى انه احدث فاذا انتبه راى ذلك يقينا فى ثيابه وتلطف كشاجم بقوله

لقد بخلت حتى بطيف مسلم على وقالت رحمة لنحيبى
اخاف على طيفى اذا جاء طارقا وناداك ان يلقاه طيف رقيبى

ومن اغراض التهامى

وصل الخيال ووصل الخود ان نجلت شبيان ما اشبه الوجدان بالعدم
الطيف احسن وصلا ان لذته تخلو من الاثم والتنغيص والندم

ومن دقائق البهاء زهير قوله

عجبت لطيف زار بالليل مضجعي ... وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمني امر اهملت لعله ... رأى حالة لم يرضها فتجنبا
وما ضل عن امر مريب وانما ... رآني قتيلا في الدجا فتهيبا

ومن محاسن الشهاب الزعيفريني قوله دوبيت

لا تحسب في المنام عيني رقدت ... يا مسهرها وطال ما قد سهدت
لكن بسمت بالطيف وافى فله ... من هيبته اجفانها قد سجدت

ومما حكى الخرايطي انه كان لبعض الخلفا غلام مليح العيون طويل اهداب الجفون وكان الخليفة يحب جارية شهلا العيون فاحبها ذلك الغلام وتهتك بحبها فالاتام فبينما هو في النوم اذ زارته محبوبته فلما انتبه كتب اليها

ولقد رايتك في المنام كانما ... عاطيتني من ريق ثغرك كالشمار د
وكان كفك في يدي وكانما ... بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا ... لأراك في نومي ولست براقد

فاجابته بقولها

خيرا رأيت وكلما شاهدته ... سننا له مني برغم الحاسد
اني لأرجو ان تكون مما نفي ... وتبيت مني فوق ثدي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي ... واراك فوق ترابي وسواعدي

فبلغ الخليفة ذلك فاحسن اليهما وانكحهما ويحكى عن بعض المغفلين انه تعب في تحصيل جارية كان يهواها فلما حصلت عنده وضع راسه ونام فقالت له لأي شيء فعلت هذا فقال من

عشقي فيك انام لعلي ارى خيالك في النوم ويضاهيها ما يحكى عن بعض البخلا انه قال لجارية كان يهواها ابغني لي طيفك في النوم فقالت له ابعث لي دينارا وانا ابيك بنفسي في اليقظة وما اظرف قول جمال الدين بن مطروح

قلت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لوما ت من ظلما ... وقلت قف عن ذلا لالمآلم يرد
قال صدقت الوفا في الحب عادته ... يا بؤس ذاك الذي قال على كبدي

واجاد الصاحب بهاء الدين زهير في قوله

من لي بنومي اشكو فاالسهاد له ... فهم يقولون ان النوم سلطان
ويرسل الطيف جاسوسا ليخبره ... ان كان يمضي لي بالنوم اجفان

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر

لئن جاد لي بالوصل منه خياله ... واصبح بجهد وارقيب ولا يشه
الا انها الاقسام تحرم ساهرا ... واخرى اتى رزقه وهو نائم

ونقلت من خطه قوله ايضا

ان يضحك الطيف ... حديثي ومقالي
كيف لا يضحك مما ... قض منه في الخيال

ونقلت من خط الشيخ صلاح الدين الصفدي

لما رقدت اتى في خيالك يقظة ... فقدا فؤادي خافقا يتموج
لو ان صحبي شاهدوني والكرى ... والقلب يرقص في الخيال ويعرجا

ومن خط شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر

لقد تطابق حال الصب من حزن ... فدمعه مطلق والقلب مصفود

والطيف ما زار اذ بأب الزيارة من ... فرط السهاد يفتح الجفن مسدود

ومن طبقة المرقص قول البحترى

متعتب فى زوره متعنت ... اذ لم يجد جرما على يجرما

الف الصدود فلو يمر خياله ... بالصب فى سنة الكرى ما سلما

قلت وما الطف قول القائل

لو ان طيفك فى المنام جليسى ... ما بت اشكو لوعتى ورسيسى

تمراد على خمرة ريقه ... ولحاظه وحديثه المانوس

ما عهدتى فى قربه ووصاله ... ووفائه الا على ابليس

ومنه قول مؤلفه غفر الله له

وليلة بت وقد زار فى ... فى النوم ايليس الطريد الطريح

وقال لى هل لك فى خمرة ... عتقها رهبان دين المسيح

قلت نعم قال وفى بزره ... من فرط اصل بسطها من سجيح

قلت نعم قال وفى مزرة ... تترك من يشرب بها كالسطيح

قلت نعم قال وفى امرد ... ظبى ظريف ذى محيا مليح

قلت نعم قال وفى قحبة ... هيفا قد ناهت بوجه صبيح

قلت نعم قال وفى مطرب ... تدفيفه يطرب قلب الجريح

قلت نعم قال وفى مسكن ... قد جمع الظرف رحيب فسيح

قلت نعم قال وفى فتية ... نسل كرام ليس فيهم شحيح

قلت نعم قال فنم امنا ... يا عمدة الفسق وفعل القبيح

وقولى وانا استغفر الله

يا لله يا طيف بعين الرشا ... يجفنه الساجى بسيف المقل

لا تخبر الحب بلشمى له ... ولا يكشف الردف خوف الخجل

قلت ولنعطف على هذا الفصل البديع الاحكام ما قيل فى تعبير رؤيا العين فى المنام فالعين فى المنام هى دين الرجل بصيرته التى يبصر بها الهدى والضلالة ومن رأى فى جسده عيونا كثيرة دلت رؤياه على زيادة صلاحه ودينه ومن رأى كان بطنه شق ورأى فى باطنه عيونا كثيرة فانه زنديق لقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ومن رأى كان فى عينيه عين انسان اخر غريب مجهول دلت رؤياه على ذهاب بصره وان غيره يهديه الى الطريق فان عرفه ذلك الانسان فانه يتزوج ابنته او يصيب منه خيرا ومن رأى كان عينيه مسمرة فانه ينظر الى امراة حرة نظر خيانة وقيل العين عند بعض المعبرين هى الولد فمن رأى ان عينيه ذهبتا معا مات جميع اولاده وان رأى المسافر انه عمى فانه يدل على طول غربته الى ان يموت ومن رأى كان عين الامام عميا عميت عليه اخبار رعيته لقوله تعالى فعميت عليهم الانبا يومئذ ومن رأى كانه ينظر شزرا الانسان فانه يحقد عليه ومن رأى كانه يسمع بعينه ويبصر باذنه فانه يحمل ابنه واهله على ارتكاب معصية ومن رأى كان على كفه عين رجل او عين بهيمة نال مالا عينا ومن رأى كانه ينظر الى عين يستحسنها فانه يعمل شيا يضر بدنه والعين السوداء هى الدين والعين الزرقاء البدعة والعين الشهلاء مخالفة الدين والعين الكحلاء دين يخالف الاديان والاهداب فى المنام وقاية الدين فانها وقاء العينين وقيل هما والحاجبان راجعان الى الولد

فصلاح شعرها صلاحه وفساده فساده ومن راى كان لهدابه
عينيه كثيرة حسنة فان دينه حصين ومن رأى كانه قاعد فى ظل
اهدابه عينيه فان كان صاحب دين وعلم فانه يعيش فى ظل دينه
وان كان صاحب دنيا فانه ياخذ اموال الناس ويتوارى ومن رأى
كان عينيه ليس لهما اهداب فانه يضيع شرايع الدين ومن رأى
كان اشفار عينيه ابيضت فانه يدل على مرض يصيبه وروى عن
ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقوى
الفرى ان يرى الرجل عينيه ما لم تريا ه يعنى اكذب الكذب ان
يقول رايت فى نومى كذا ولم يرى شيا لانه كذب على الله فانه هو الذى
يرسل ملك الرؤيا فيرى المنام ونختم هذا الفصل بهذه الفائدة
وهى اذا اردت ان تختبر جميع ما تفعله المراة فى يقظتها وما فى قلبها
وخاطرها فاكتب قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
الى اخر الاية قال المنجم فى كتابه الجمان فى منافع القران خاصية هذه
الاية ان تكتب ليلة الجمعة بدم هدهد فى الكف اليمنى وتوضع على يد
المراة النائمة فانها تخبر بجميع ما فى قلبها وما عملته كما يخبر اليقظان
وذكر فيه ايضا عند قوله تعالى يا بنى انها ان تك مثقال حبة من
خردل الى قوله لطيف خبير من كتبها فى ورقة ووضعها تحت رأسه
ليلة الجمعة ايضا بعد صلاة ركعتين وينام من غير حديث بعدها
فانه يرى جميع ما يخفى عليه من امر عياله وخدمه وما هم عليه بخاصية
هذه الاية

الفصل الرابع

فى ذكر منافع العين وما فيها من الامور الاعضا عند حلول الحين

اقول هذا فصل ايقظنا العيون لفتح طلسم كنوزه المقفل اعلم يا نور الاذهان
واعز من انسان عيون الاجفان ان العشق ثلاث حروف اولها العين
وهى مبدوه وثانيها الشين وهى ماخوذة من الشهوة وثالثها
القاف وهى للقلب خبرا لعين تشتهى النفس يهوى القلب قلت
وهذا الاستنباط فيما أعلم لم يسبق اليه ولم يخلج بفكر أحد ولا
عثر عليه فليتأمل فهذه لها لذة النظر وهذه لها لذة التظفر
وهذا له لذة الوطر وكل منهم يشتكى من صاحبه ويتألم مما نابه
من مصاحبه وما الطف قول القائل

انا ما بين عدوين ... هما قلبى وطرفى
ينظر الطرف فيهوى ... القلب والمقصود حتفى

واجاد القاضى الارجانى فى المعنى

تمتعت حما يا ناظرى بنظرة ... وأورد عما قلبى اشر الموارد
اعينى كفا عن فؤادى فانما ... مرادك منى سعى اثنين فى قتل واحد

وما أحسن قول ابن غانم المقدسى

يقول قلبى لطرفى وهو يعتبه ... ماذا الغرام الذى اوقعتنى فيه
رميتنى فى هوى من ليس يرحمنى ... وأى قلب يقاسى ما أقاسيه
أجابه الطرف اقصر من ملامك لى ... لولاك تذكر ما كنت ابكيه
انا وانت سوا فى محبته ... كل بما نال منه يكفيه

وأرق منه قول ابن جنكيتا البغدادى

يقول قلبى لطرفى اذ بكى جزعا ... تبكى وأنت الذى حملتنى الوجعا
فقال طرفى له فيما يعاتبه ... بل انت حملتنى الأمال والطمعا

حتى اذا ما خلا كل بصاحبه كلاهما بطويل السقم قد قنعا
نادتهما كبدى لا تتعبا فلقد قطعتمانى بما لاقيتما قطعا

وابدع منه قول ابن مرداس

نظر العيون الى العيون هو الذى جعل الهلاك الى الفؤاد سبيلا
ما زالت اللحظات تغزو قلبه حتى تشحط بينهن قتيلا

أنشدنى صاحبنا المولى الفاضل الأمير خليل

رايت قلبى شامتا بمقلتى عند الرمد
فقلت لم اجابنى لأنها اصل النكد

واجاد الوالد مشتقى بقوله

سارقة نظرة اطال بها عذاب قلبى وما له ذنب
يا جور حكم الهوى ويا عجبا تسرق عينى ويقطع القلب

وقد مثلوا لهما بمقعد بصير واعمى يمشى دخلا بستانا فقال المقعد للأعمى انى ارى ما فيه من الثمار ولكن لا استطيع القيام وقال الأعمى انا استطيع القيام لكنى لا ابصر شيئا فقال له المقعد تعال فاحملنى فأنت تمشى وانا اتناول فعلى من تكون العقوبة فيقول عليهما معا فكذلك انما رواه ابن عباس وقال ابو هريرة رضى الله عنه القلب ملك والاعضا جنوده فاذا طاب الملك طابت الجنود واذا خبث خبثت الجنود وقال عليه الصلاة والسلام الاوان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب فقالت العين فبى ذنبى وذنبك ذاك اذا كما بين عمانى وعماك وقد قال علام الغيوب فانها لا تعمى

الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور أليس من الخبر الذى شاع وذاع انك انت الملك ونحن الاتباع وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه رواه البخارى ولهذا لا يجوز النظر لمن لا يحل النظر له قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم أى يقصروا من نظرهم عما يحرم عليهم

الفصل الخامس

فى تسهيد العيون وعدم تغميض الجفون أقول هذا الفصل أيقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المقفل اعلم يا نور الأعيان واعز من انشأ عيون الأبصار ان هذا الفصل من لوازمها والتاشى بين رسومها ومعالمها ونعطف عليه ذكر من اسهرته العيون الباصرة ورمته بالفكر والقلق فاذا هو بالتاشره فوصف سواد ليله بسواد العيون وتشكى من السهر والارق والشجون كقول ابن الحبارية

لقد ساهرتنى عيون الدجى وقد نمن عنى عيون الملاح
اذا ما شكى الليل هجر الصبا ح شكوت الى الليل هجر الصباح

واجاد ابن رواحة بقوله

مات الصباح بليل احييه حين عسعس
لو كان لليل صبح يعيش كان تنفس

الجلال الصفدى

لما رأيت الليل ساء طرفه والقطب قد القى عليه سباتا

وبنات تعس في الحداد سوافرا أيقنت ان صباحه قد ماتا

انشدني شيخنا الشهاب المنصوري

اسهر في ليالي اقصرها اطولها
كانها دايرة أخرها أولها

نقلت من خط القاضي مجد الدين بن مكانس

بكيت فقد اوسنا للهجر طول الازمنه
فلا تلم صبابكا يوما وشهرا وسنه

وبجامعه عفا الله عنه

بدر الحمى لما محا سنة الكرى عني سنه
للجفن ابقت سهده في حسنه ومحاسنه

ونقلت من خط شيخ الاسلام الشهاب بن حجر

ارعى النجوم كاني بنت احصرها بالعد اذا طال بعد البدر تسهيدي
وكم اعد اذا بكى على قمري حتى ملكت على الحالين تعديدي

واجاد ابن رواحة

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شئت فان لم تزر طال وان زارت فليلي قصير

ومنه أخذ ابن منقذ

ايها الراقدون حولي اعينوني على الليل واتركوا الاعتذارا
حدثوني عن النهار حديثا وصفوه فقد نسيت النهارا

ونقلت من خط السراج الوراق

بي قاتل زادت به فكرة جادت له عيناي بالمزن

ماحسن البدر ولا اذاقني بياضه مذ ماذ في الطعن
كانما الصبح لنا بعده عين قد ابيضت من الحزن

ابن رواحة المغربي

سألت الليل لم ولى هزيما وقد بات الحبيب على اقتراح
فقال لكواكبي سارت وغارت فخامرة على الى الصباح

المعوج الدمشقي

عهدي بنا ورد الليل يشملنا والليل اطوله كالسحر للبصر
والان ليلي مذ غابوا قد يتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

ونقلت من خط الشيخ صلاح الدين الصفدي

كم ليلة قد رحل الغمض بها وهي على سوادها مقيمه
لو علمت بحالتي لانبجرت وهل يراد العلم من بهيمه

وتلطف الصفي الحلي

ما زال كحل النوم في مقلتي من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من ناظري يا سارق الكحل من العين

ويعجبني قول المرحوم ابو اللطف الحصكفي

يا مدعي ريبة العشاق مختلقا ومشتكي طول ليل الهجر من سهر
من ليس يسهر الليل في المحبوب مفتكرا من اين يفرق بين الطول والقصر

يا قوت المستعصمي وتلطفه

كان الثريا راحة تستبر الدجى لتعلم طال الليل أم قد تقرضا
قليل تراه بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

وزاده نكتة أخرى الشيخ صدر الدين بن الوكيل

يكف الثريا ان جوازا تقيس من شقاق دجى مدت من الشرق والمغرب
ولو دعوها بالوداع لما انثنت فما تنقضي بالليل او ينقضي نحبي

وله در الارجاني حيث قال

لا ادعي جور الزمان ولا اري ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الزمان تنفسي للهجر اصدا وجهها المصقولا

قيس بن الملوح

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا دنا لي الليل هزتني اليك المضاجع

وما ارشق قول ابن رشيق

ايها الليل طر بغير جناح ليس للعين راحة في الصباح
كيف لا اكره الصباح وفيه بان عني ذوو الوجوه الصباح

وتلطف ابن التلميذ بقوله

الى الطائر الفسر انظري كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عندة فنشكوا جميعا ما تجن الضمائر

ويعجبني قول الشريف الرضي

يا ليلة كاد من تقاصرها يعثر فيها الصباح بالسحر

وما احسن قول لدينا الوداد الدمشقي

وليل كمنكري في صدود معذبي والا كاد انساني عليه من الوجد
والا كمر الهجر فيه فانه اذا قسته بالوصل كان بلا حد

وما ابدع قول التاج اليمني

لا اعرف النوم في حالي حضور ولا كان جفني مطبوع من السهد

فليلة الوصل تمضي كلها سهرا وليلة الهجر لا اغفى من الكمد

امير المؤمنين عبد الله بن المعتز

الست ترى النجم الذي هو طالع علينا فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظها فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع

واجاد العماني

ترك اصفراري والنحول كلاهما في العشق جسمي بيد العشاق
فكانه الفتح خط مذهب جعل الدجى رق له اوراقا

القاضي التنوخي

ان جفاني الكرى وواصل قوما قله العذر في التخلف عني
لم يخل الهوى بجسمي شخصا فاذا جاني الكرا لم يجدني

الفقيه غالب المجاور

كيف السلو ولي حبيب هاجر قاسى الفؤاد ويسومني تعذيبا
لما درى ان الخيال مواصلي جعل السهاد على الجفون رقيبا
ولعمري كم من حبيب راقد وعاشق يرعى النجوم يجفن ساهد
قائلا لحبيبه من شدة الألم نم هنيا ان عيني لم تنم

وما احسن قول عبد الله بن غانم فيه

نعس الحبيب فقيل ما ذا شانه فاجابهم بالحاجب المقرون
وبعقلة ذبلك واحرف طرة كالنون فوق العين تحت السين

ومنه قول الشهاب الحاجي من ابيات

متلون الاوصاف سيف لحاظه ماض ولكن هجره مستقبل
يرنو فيحلو للمتيم لحظه اذ ذاك لحظ بالنعاس معسل

فائدة جاء في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قال السنة هو ميادئ النعاس في الرأس فاذا خالط القلب صار نوما ومنه

قول عدي بن الرقاع

وسنان اقصده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

ونقل شارح فصيح ثعلب ان العرب تقول قد خفق الرجل وهو وسنان والكل بمعنى الوسن ويقال اهبع وهبع وتوسن اذا نام نومة خفيفة قال ومنه الخبر ان شيخا رفع الى عمر رضي الله عنه وقد توسن جارية بفلذه وهم بجلدها فشهد والها بانها مقهورة فتركها ولم يجلدها لأنه غصبها قال ابن الاعرابي تاها وهي نائمة دفترخوا في الطوس في غلام ثقيل النوم

وغايب عن الورى ... بنام عن معذبه
كانه من نسل اهل الكهف في تغيبه
لو نفخ الصور على ... مسمعه لم ينتبه

وتلطفت من زار محبوبه فوجده نائما بقوله

اني اتيت فقيل انك نائم ... فرجعت من فرط التشوق حائرا
ولقد وددت بان ازورك تلطفا ... من فرط اشواقي خيالا لا زائرا

وجاء في قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا قال المفسرون في منامك عينك لأن النوم موضع العين

الفصل السادس في استقطار الدموع

من العين وسبكها وما فيه من الفرح المسير عند حلاوة سكبها

اقول هذا فصل ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المقفل اعلم

يا نور الأعيان واعز من انسان عيونا الأجفان ان هذا الفصل جار تحت حكمها ومستارع في امرها ونهيها لا سيما اذا بعدت العين من العين ورماها الدهر منه بعين قال في الحال

وحالت دموع العين بيني وبينكم ... كان دموع العين تفشتكم معي

ابن منقذ

بكت عيني غداة البين حزنا ... واخرى بالبكا حزنت علينا
فجازيت التي بخلت بأمس ... بان غمضتها يوم التقينا
وجازيت التي جادت بدمع ... بان اقررتها بالحب عينا
فهل احد سواي اقر عينا ... واجرى اختها بالدمع عينا

وقال ابو الطيب المتنبي

لا تعذل المشتاق في اشواقه ... حتى تكون حشاك في احشائه
ان القتيل مضرج بدموعه ... مثل القتيل مضرج بدمائه

السري الرفا مضمنا

بروحي من رد التحية ضاحكا ... يجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي

وقال

قلت وقد اعرض عني ولم ... يصغ الى قولي ولم يقبل
لا تطمعي يا نفس في وصله ... ويا دموع العين لا تبخل

ونقلت منه ايضا

لما التقينا للوداع النوى ... وكدت من حر الجوى احرقه
رأيت قلبي سار قدامه ... وادمعي تجري وما تلحقه

ونقلت من خط القاضي محمد الدين بن مكانس

قد سال دمع منيتى ... فى خدها يوم الرحيل
وقال لى ها انا ذا ... اسيل فى خد اسيل

وفى معناه أنشدنا شيخنا الشهاب المنصورى

يقول لمن اهواه سايل مدمعى ... ترفق فسح العين فى طويل
لئن كنت ذا خد اسيل مورد ... فها انا مثل الخد منك اسيل

وقال بلديتنا الواوا الدمشقى

يا من يزرقة سيف اللحظ طال بى ... والسيف ما فزه الا بزرقته
علمت انسان عينى انى يعوم فقد ... جادت سباحته فى ما مقلته

الشاب الظريف بن العفيف

عريب سبوا نومى ولم تدر مقلتى ... كما سلبوا قلبى ولم تشعر الاعضا
وطلقت نومى والجفون حوامل ... فمن اجل ذا فى الخد ابقت لها فرضا

قلت وما الطف قول ابن جابر

لا واخذ الله بدر الست اذكره ... الا ترقرق ما العين وانحدرا
بدر بدا بطريق الدمع مطلعه ... فى ناظرى فمتى ما غاب عنه جرا

وما الطف قول ابن جابر ايضا

خالفت فيك معنفا ونصيحا ... واطعت جفنا بالدموع قريحا
فاعمل لقتلى محضرا فمدامعى ... كتبت لقلبى بالدموع شروحا
صب على سفح المعظم دمعه ... يجرى العيون بردما مسفوحا
لو شاهدت عيناك احمر دمعه ... زكيت شاهد قلبى المجروحا

ومن محاسنه قوله

لئن فترت عينى بجرد دموعها ... فثغر الذى اهوى كما قيل بارد

کتابخانه خصوصی
غلامحسین - سرود

وان خط طرفى بالدموع فكاتمة ... فنهد الذى حلت بقلبى عاقد

ومن دقائق اغزاله

سقيت بحار الدمع وارد ارضها ... وارسلته فيها على حين غرة
فيا طرف انلم تسعد الصب بالبكا ... قطعت حبال الدمع من حيث ترقد

ونقلت من خط القاضى زين الدين الخراط

ومفارق سكن القلوب ... فلاحظت منه الربوع
بعث الرسول وقال لى ... وانا السميع له المطيع
بالله قل لى ما جرى ... بعدى فقلت له الدموع

ومن اغراضه البديعة قوله

قال لى مزاحب والبين قد جد ... ود معى مواصل بشهيق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى ... قلت ابكى عليك طول الطريق

ونقلت من خط العطار الدنيسرى

اكذا بيننا فيالیت شعرى ... ما الذى قد شنى الحشا عن محبك
جانى من احبه ورمانى ... يا عيونى فساعدينى بصبك

ومن اغراضه البديعة قوله

بى من الهوى من حى حبى ... وحلا الموت واستطابت الفناء
نار قلبى بما دمعى تنشى ... بتراب منذ انتشقت الهواء

ومما يجبنى من تحرير القيراطى

عادت خدود مقلتى ... بادمع هامله
فقلت موتى جاوبت ... عدوتى غاسلتى

ومن قوله ايضا

يا مرسل الدمع فاجعل منك الدنا نيز رسلا
لا تطلق العين عشقا وتحبس العين بخلا

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني

غسلت خدى بدمع قد فاض فى يوم بين
وبعدكم عشت حتى رايت غسلى بعينى

وقول الشهاب محمود الحلبى

اقول له ودمعى ليس يرقى ولى من غير قلبى احدى الوسائل
حرمت الطيف منك بغيض دمعى فطرفى فيك محروم وسائل

ونقلت من خط المرحوم الحافظ ابن حجر

خاض العواذل فى حديث مدامعى لما جرت كالبحر سرعة سيره
فحبسته لا صون سر هواكم حتى يخوضوا فى حديث غيره

ومن بدائعه قوله

بان سرى من دموعى حين باتوا فاقتضا حى
كم جهات ملئت من فرط حزنى ونواحى

ومن مخترعات مجنون ليلى قوله

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

اخذه الشريف العقيلى وزاده

اقنص حمرة خدلا بالحظ طرفى اذ رنا
فجلت بدموعه والحد يلزم من زنا

اخذه ابن الساعاتى وزاده من قائله فقال

جفنى الذى يرد الكرى متلسنا كلف بفاتر جفنه المتوسن

ولقد

ولقد زنت عينى برؤية وجهه جملا ورجم الدمع حد المحصن

ومنه قول الثعالبى

فمن انسانها بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عينى بها فبالدموع تغتسل

واورده المطوعى بقوله

وقائلة ما بال عينك مذ راث محاسن هذا الظبى معها بطل
فقلت زنت عينى بطلعة حسنها فحق لها من فيض اد معها غسل

اخذه الامير سيف الدين المشد وزاد وقافية

تنبأ دمعى فى ضلالة شعره الم تره فى فترة اليحن يرسل
اذا ما زنا انسان عينى بنظرة الى حسنه يوما قبالدمع يغتسل

والتزم بهذا المعنى العفيف التلمسانى

قالوا ابتكى من بقلبك داره جهل العواذل داره بجميعى
لم ابكه لكن لرؤية حسنه طهرت اجفانى بفيض دموعى

وزاده نكتة اخرى السراج الوراق بقوله

يا ناز ح الطيف مرحوما يعاودنى فقد بكيت لفقد الناز حين دما
اوجبت غسلا على عينى بادمعها فكيف وهى التى لم تبلغ الحلما

ومن بديع السراج ايضا قوله

ودموع فى اثر هن دما كانسكاب الولى بعد الوسمى
يترا كضن بين شهب وحمر والغوانى يبكين حولى بدهم
وزنا العيون تطهيره من شهب الدمع فى الظلام برجم

قلت وللناس فى وصف الدمع الكتب المطولة منها اللوامع

في الوان مياه المدامع وكتاب لذة السمع في وصف الدمع وغير ذلك
وهذه النبذة احسنها وقد روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن
مسعود فوجده في غاشية اهله فقال قد قضى فقالوا لا يا رسول
الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه واجاد ابن
التقيب في وصف غلام يبكي

قلت وقد أسبل من لحاظه ... دود دموع وفؤادي ذا هلل
واعجبا لنرجس في روضة ... يقطر منه الماء وهو ابل

الفصل السابع فيمن استشهد بجمود العيان

وكان السبب في فناء العينان اول هذا الفصل ايقظنا العيون لفتح
ملتسم كنزه المقفل اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون
الاجفان ان هذا الفصل في ذكر من فني في عشق عيون محبوبه
وكان ذلك غاية مطلوبه وهم ما هم تعرفهم بسيماهم اكثر من أن
يعدوا واذا فتحت ظواهر اخبارهم في الخدود بطون الدفاتر ملوها
وسدوا فكم من سليم الفؤاد رمته العين فاضحى سليم القلب
لا عين له ولا اثر مفصلا بما آلمدامع وداعي الغنا يقول الله اكبر

كما قال بعضهم

انا لا امت في هوى الاجفان والمقل ... فيا حياتي من العشاق يا خجلي

ما أطيب الموت في عشق الملاح كذا ... لا سيما بجفون الاعين النجل

ومنه قول الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

اول عشقي فتور عين ... ليس له في الغرام أخر
وعاشق المقلتين سيفني ... وليس يسلو الى المقابر

ولله در جرير حيث يقول

ان العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن اضعف خلق الله اركانا

حكى الأصمعي قال رايت رجلا بالبادية قد دق عظمه وضنى
جسمه ورق جلده فدنوت منه وسالته عن حاله فلم يرد جوابا بل
انشد يقول

سبق القضا بانني لك عاشق ... حتى الممات فاين منك المذهب

ثم شهق شهقة فظننته قد فارق الدنيا ثم افاق فقال احملني الى
المكان الفلاني والقني على باب خيمة هناك ففعلت واذا انا
بجارية كالقمر بعيون كانها سواد العكر قد خرجت فالقت نفسها
عليه فاعتنقا واطالا الاستتار بهما عن مرأى خشية الفضيحة ثم
خفت عليهما اطلاع الناس فكشفت عنهما فاذا هما ميتان
فما برحت حتى صليت عليهما ودفنتهما وسالت عنهما فقيل عامر بن
غالب وجميل بنت اميل المزني وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين
وهما

شهدت ان العيون السود قاتلة ... وان عاشقها ما زال مقتولا
وقد تعشقتكم عمدا على خطا ... ليقضي الله امرا كان مفعولا

ومن هنا اخذ المقائل

لما رايتك عما لا علي تلفني ... يا دمج فاحم بالسحر مكحولا
سلمت طوعا لما تختار تفعله ... ليقضي الله امرا كان مفعولا

واما ناصر الدين المقلد ذا حد كتاب الخط المنسوب السالف ذكره فانه كان يهوى مغنية مليحة حسنة العينين طيبة الالحان ولا تزال السر موزنها معه في كيس حرير الملس معلق تحت رقبته في ثيابه فاذا حضر في مجلس انس ولم يتفق حضورها فيه اخرج الزر موزة من الكيس وجعل يقبلها ويبكي الى يوم ارسلت اليه السلام مع قاصد وصحبته خاتم من عندها مكتوب عليه كتابة بالهندي فاذا هو كلام موزون بالموسيقى يشاكل الشعر العربي

لا متعت عين محب بما ... يسرها ان هجا او تسجم
على حبيب تلفت نفسه ... من التباريح ولم يضرم

فلما قراه لم يملك نفسه خوفا وجزعا من ان بكى فلم تسعفه عينه اليمنى واسعدته اليسرى فاقسم ان لا ينظر بعينه اليمنى ما عاش وكان يسمى بالصابر ونقل ابن خلكان انه كان يضع المحبرة في يده الشمال والمجلد من الكشاف على زنده ويكتب منه وهو يغني ويضرب برجله ويكتب في هذه الحالة ما شاء ولا يغلط ولا يلحن ومن غريب الاتفاق انه كان يهوى شابا من ابناء الجند وكان بعينيه بعض احوار وانكسار وكان يكتب عليه فاخر ما مثل له ومات عقبه سنة خمس وثلاثين وسبعمائة هذان البيتان من نظم ابن عباد

وهما

يا من وهبت له روحي فعذبها ... ودمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت ... قبل الممات فهذا اخر الرمق

فكان كما ذكر فانه مات بعدها وهذا غريب في بابه فانه وفى بما قاله رحمه الله تعالى ومن ذلك ما يحكى عن الشيخ شهاب الدين احمد الحاجبي الشاعر المشهور انه كان يهوى شابا حسنا اخضر اللون طويل اهداب الجفون واسع الحدقة من اولاد الحسينية وغالب شعره فيه فمنه قوله وقد حضر في مجلس ولم يكن محبوبه حاضرا فيه فاجرى ذكر بعض الحاضرين فانشد

لم انس ليلة بتنا ... والحب قد غاب عنا
وقد رووا عنه لفظا ... حتى حسبناه معنا

ثم قال احملوني الى منزلي فلما استقر به قال اذهبوا الى فلان فاقرؤه مني السلام وقولوا له كيف تجد حماك فقال له اصحابه ومن اين علمت ذلك قال لهم بحمى جسدي ثم قال احملوا معكم هذا السكر واوصلوه هذه الدراهم فخرجنا من عنده ولما وصلنا الى محبوبه وجدناه كما ذكر مغموما في حالة متغيرة فرجعنا الى صاحبنا شهاب الدين ففتح عينيه بعد زمان وقال كيف فارقتم من استقمني فتحفظنا في رد الجواب فتنهد واستحال لونه وتغيرت كيفيته وقال حولوني من حارة بهاء الدين الى قناطر السباع فاوصلناه حتى دخل في النزع ومات من يومه فغسلناه وحملناه الى مصلى باب النصر واذا بجنازة محبوبه وصلت فصلينا عليهما معا وسألنا اصحاب الجنازة فاذا هو محبوبه فعجبنا

وكنت علينا محملناه وجئنا به الى قناطر السباع

من الاتفاق ويحكى عن ابن غزالة المغربى انه كان يهوى اخت عبد المؤمن فشبب بذكرها فى موشحة ولم يكتم غرامه وهيامه بل صرح بالاجتماع بها والواقعة مشهورة وكانت شاعرة بليغة تنظم الاشعار ومن نظمها الزجل المشهور الذى مطلعه هذا

مشى النهر حيران حتى راى انسان عينى وقف

وهو فى وصف ابن غزالة المشهور والموشحة التى قتل بسببها ابن غزالة هذا هى

من يصيد صيدا	فليصد كما صيدى
صيدى الغزاله	فى مراتع الاسد
كيف لا أصول	واقتنصت وحشيه
ظبية تجول	فى ردا وسوسيه
صاغها الجليل	فهى شبه حوريه

تنشنى رويدا اذ تميس فى البرد تعجز الغلاله والرداء مع النهد

دب ذات ليله	زرتها وقد نامت
والرقيب فى غفله	والنجوم قد مالت
رمت منها قبله	عند ضمها قالت

قرقروا هدى لا تكونوا متعدى تكسروا لنباله او تفرط العقد

ولما خرجوا به للقتل نظر الى الناس يمينا وشمالا وارتجل بيتا فى الوزن والقافية يستنجد به عشيرته لاخذ الثار فقال

خدها الاسيل	لاحت منه انوار
طرفها الكحيل	سل منه بتار

هاأنا

هاأنا القتيل	فهل يوخذ الثار
قد اسرت عبدا	وما كنت بالعبد
متّ لا محالة	فاطلبوا دمى بعدى

ويضارع هذه واقعة الطغراى الشاعر المشهور وكان كاتب الانشا للملك المسعود فلما كانت الواقعة بين الملك المسعود وبين أخيه محمود بالقرب من همدان وانهزم المسعود كان اول من أخذ الطغراى فعزم أخو محمود على قتله بعد ان قيل له عنه اشياء من جملتها انه ملحد وانه يحب المملوك الفلانى وهو من اخصاء الملك فأمر ان يشد الى شجرة وان يقف قباله جماعة يرشقوه بالسهام ومن جملتهم المملوك المتهم به وأوقف انسانا خلف شجرة ليسمع ما يقوله وقال لارباب السهام لا ترموا الا اذا أشرت اليكم ففوق قواسهامهم وكان أول من فوق سهمه المملوك المتهم به فانشد الطغراى وهو فى تلك الحالة

ولقد اقول لمن يسدد سهمه	نحوى وأطراف المنية شرع
والموت فى لحظات اهيف طرفه	دونى وقلبى دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادى هل تجد	فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن فى طيه	عهد للحبيب وسر للمستودع

فلما أخبروا الملك بارتجاله رق له وأمر بالطلاقه فلما رأى من ثبات جنانه ومات عقيب هذه الواقعة والمملوك يعالج وذلك فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل مات مسموما وذكر

الشيرازى فى كتابه روضة المحبين انه كان بعمورية راهب يسمى
عبد المسيح اسلم وحسن اسلامه فسئل عن سبب اسلامه
فقال كان عندنا شاب مسلم يهوى جارية نصرانية تبيع الخبز
فكان لا يبرح ناظرا اليها فلما علمت به سلطت عليه الصبيان
يضربونه ويصيحون به يا مجنون وهو لا يرجع عن حبها فلما علمت
صدقه دعته الى نفسها حراما فابى فعرضت عليه التنصر
ويتزوجها فابى فسلطت عليه اهلها فاخذوه ضربا قال عبد
المسيح فادركته وهو يقول لما به من شدة الألم اللهم اجمع بيننا
فى الجنة ومات من يومه فلما كان من الليل رات الجارية الشاب
المذكور قالت فاخذ بيدى وانطلق بى الى الجنة فلما اردت أن
أدخلها منعت لاجل التنصر قالت فأسلمت فى الحال ودخلت
معه فرايت شيأ عظيما ورايت قصرا من الجوهر فقال هذا الى ولك
وانا لا ادخله الآن ولكن بعد خمس ليال تكونين عندى فلما
استيقظت اسلمت وجلست على قبره الى ان ماتت فى الليلة
الخامسة فكان ذلك سبب اسلامى قلت واين هذا مما ذكره
ابو الفرج بن الجوزى قال ذكر شيخنا ابو الحسن على بن عبد الله ان
رجلا عشق نصرانية حتى غلب عليه الجنون وهام بها فحمل الى
البيمارستان وكان له صديق يترسل بينهما فلما زاد به الأمر
ونزل به الموت قال لصديقه قد قرب الأجل ولم الق فلانة
فى الدنيا وأخشى ان اموت على الاسلام فلما اراها فتنصر ومات
من ساعته فمشى صديقه الى الدير الذى فيه النصرانية فوجدها

بين

بين أهلها وهى تقول انا ما القيت صاحبى فى الدنيا واخشى ان لا
القاه فى الآخرة وانا أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم فارقت الدنيا فقلت لاهلها ما توا ميتتنا وخذوا
مينكم ثم اخبرتهم بما رايت من حاله فتعجبوا لذلك ولم يسمع
باعجب من هذه الحكاية ولا اغرب ولا اعظم منها نكاية وانها
لمتبصر موعظة فى غاية النهاية ونقلت من التذكرة الفخرية
لفخر القضاة ان الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح كان وزير
السلطان الملك الأشرف شاه ارمن موسى بن الملك العادل
وكان مقربا عنده على اقرانه وكان الصاحب قد فنى فى حبه وتمكن
عشقه من قلبه ولم يقدر على نزع حبه من قلبه فاتفق ان السلطان
استدعاه فى ليلة معمرة غفل عنها الرقيب وفاز فيها المحب
بالحبيب وكان الصاحب قد صنع له شيأ من المرقدات فاماله
جيده الى النوم فقام اليه الصاحب وقد غلب عليه سكر الغرام
وسكر المدام فاعتنقه وانتهز الفرصة وجعل يقبله وهو القائل
فيه من ابيات لبسنا ثياب العناق مزورة بالقبل ثم حملت
السلطان الى مرقده ورجع الصاحب الى منزله فلما تفكر فعله
ندم وايقن بالموت فنظم قطعة ابيات يذكرنيها واقعته مع
السلطان واوصى بها اولاده واهله ان ينشدوها قدام
جنازته وشرع يودعهم ويوصيهم واذا بقصاد السلطان
وافوا بطلبه لان السلطان لما انتبه من نومه وجد احواله قد
تغيرت عليه فانكر ذلك وخشى الفضيحة واشاعة ذلك بين

الناس وكان مشهورا بالشجاعة فقال الاول ان ابادر بالقتل فلما حضر بين يديه أخذ ينظر اليه ويوبخ بفعله سرا فطلب منه العفو والامان وهو مطرق فقال له قد امنتك من ان امر أحدا بقتلك انزل من وجهي ففرح بذلك وكان السلطان قد أعد له سهما فرماه به وهو خارج فلم يخط مقتله فصاد ابن مطروح بذلك السهم كابيه وناحت عليه بواكيه وظن السلطان انه بذلك قد أخذ الثار ونجا من العار فأخذه أهله وغسلوه وجهزوه ثم خرجوا به والنائحة تنشد الابيات التي اوصى بها

وهي هذه

خذوا قودي من اسير الكلل ... فوا عجبا لاسير قتل
وقولوا على اذا اختم ... طعين القدود اسير المقل
وما كان يعلم ان القدود ... وان العيون الظبا والاسل
ولي جلد عند بيض الظبا ... وبالاعين السود مالي قبل
وفي قمر ما بدا بالدجى ... وابصره البدر الا أفل
يضل بطرته من يشا ... ويهدي بغرته من أضل
وقد اخجل الشمس من حسنه ... الم ترفيها اصفرار الخجل
وقد عدل الحسن في خلقه ... المرته جاد لما عدل
ويا فرحة الظبي لما غدا ... شبيها به في اللما والكحل
فعم معاطفه بالنشاط ... وخص برواد فه بالكسل
وجاد الزمان بها ليلة ... وعما جرى بيننا لا تسل
فما نحلت قامته بالعناق ... واذبلت مرشفه بالقبل

وكم

وكم تهتم في غور خضر له ... واشرفت في نجد ذاك الكفل
واذ نت حين تجلى الصبا ... ح يحي على خير هذا العمل
وقد علم الناس اني امرؤ ... احب الغزال واهوى الغزل
وها أنا المسك في راحتي ... وهذا فمي فيه طعم العسل

فلما بلغ السلطان ذلك قال لا اله الا الله شيء خفنا منه في حياته وقضى فيه بعد مماته وذكر السراج في كتابه مصارع العشاق ان ابا عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف نجدك قال جد من تعلم اورثني ما ترى قلت له ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثني ما ترى واما اللذة المحظورة فقنعني منها ما حدثني أبي قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا علي بن مسهر عن ابي يحيى القتال عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وعف وكتم وصبر غفر الله ذنبه وادخله الجنة وفي حديث آخر من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا وانشد

انظر الى السحر يجري في لواحظه ... وانظر الى الدعج في طرف الساجي
وانظر الى شعرات فوق عارضه ... كانهن نمال دب في عاج

قلت وقد عن لي ان احبس عنان القلم عن مجال هذا السياق واكتفي بتقييد سهم هذا القدر الموفى حسنه على الاطلاق فان هذا الباب العالي واسع جدا والنظر الطويل الصحيح

يقصر فيه عن ادراك محصر بعض عجائب بحره ضبطا وعدا والله سبحانه
وتعالى اسال ان يمتعنا بالنظر الصحيح فيما يرضيه وان لا يواخذنا
بارسال فيما نحاسب عليه مما نجبه وتشتهيه منه وكرمه آمين
والحمد لله رب العالمين

الخاتمة فيما ورد في اوصافها من الاغزال الرايقة والمدايح
الفايقة مرتبة على حروف المعجم ليتعذب في ابوابها ويتنعم واذكر
عند ايراد اسم الشاعر الاول في اوائل ما يحضرني من ذكره ومولده
ووفاته صونا لحفظ شعره وبقا اسمه وذكره

حرف الهمزة

ناصح الدين الارجاني مولده في سنة ستين واربعمائة ووفاته
بستر في ربيع الأول سنة

سيف جفنيك عازم الامضا ... ما يرى قاتلا سوى الابراء
ان قتيل سيف جفنك سند ... فهو احدى مصارع الشهداء
عاقدا من دلاله طرف الاصدا ... غ يرنو بمقلة كحلا
كلما شد طعنة في فؤاد ... قال خذها بخلا من سمراء
صارع الفتك من بنى الترك ما ... يطمع منه العشاق في الابقا
يكسر الجفن كلما رام قتلى ... وكذاك الابطال يوم اللقاء

الشيخ برهان الدين الفقير الحلي مولده ليلة الأحد ثاني عشري
صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ووفاته بمكة المشرفة
سنة ست وثمانين وسبعمائة

مزلي باهيف تحار اللحاظ له ... ميل الى الفتك المعنى وايماء

عشاق عينيه يرميهم باسهمها ... فما تصيبهم الا حيثما شاؤا
ساجي اللحظ لولا سحر مقلته ... ما كان لي حيث استتم لخفاء
وسنان كم قلت اذ شكوا له سهري ... يا ناعس الطرف ما للعين اغفاء
انظر الى بعين قد قتلت بها ... وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال من قصيدة مطولة

ما للعين سودا مني نصيب ... بعد جي لعينها الزرقاء
اي زرقا بان لي من سناها ... ما اختفى نوره عن الزرقاء
وظباهم اذ رمت منها كلاما ... كلمتني جفونها بالظبا
دون رسم الديار حد سيوف ... مانع منذ نا لسجف الخبا
كم سلام بالطرف منها علينا ... كصلاة العليل بالايماء

ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندري مولده بها في سنة اثنتين
وثلاثين وخمسمائة ووفاته في ابر سنة سبع وستين وخمسمائة

فاشرب معتقة الطلا صرفا على ... رقص الغصون برقصة غناء
من كف وطفاء الجفون كانما ... يسعى بنار اضرمت في ماء
وسحر مقلتها وخمرة ريقها ... شرك العقول وافة الاعضاء

صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي مولده بالحلة يوم الجمعة خامس
شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة ووفاته في المحرم
سنة خمس وسبعمائة

امست تناطيني المدام وبيننا ... لحظ غنيت به عن الصهباء
لفتت وقع الصفاح فراعها ... جزعا وما نظرت جراح حشا
امهيبة منا بنبل لحاظها ... من اخطاته اسنة الاعداء

اعجبت مما قد رأيت وفي الحشا اضعاف ما علمت في الاحشاء
امسي ولست بسالم من طعنة نجلاء او من مقلة نجلاء
ان الصوارم واللحاظ تعاهدا أن لا ازال مزملا بدماء
اخنت على بماريات معاشر نظروا الى بمقلة عمياء

شمس الدين محمد النواجي مولده تقريبا في سنة خمس وثمانين وسبعمائة ووفاته في جمادى الاولى سنة ٨٥٩

يا خليلي وانت خير معين عمرك الله ان اردت اخاء
شم سيوف اللحاظ واقرع شاق حلاها مصارع الشهداء
واتل من لحظها ومن جفنها الفا تر باب التحذير والاغراء

أحمد الزعيفريني بن الزعيفريني مولده ثاني ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة

افديه رشا بالمقلة الكحلا قد حل صميم القلب من احشا
لا تعجب ان جننت في مقلته كم جن فتى في الخلق من سودا

الشيخ جمال الدين بن بناته مولده بمصر القديمة بزقاق القناديل في سنة ست وثمانين وستمائة ووفاته في صبيحة الثلاثا الثامن من صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة

رب سودا مقلة هيجت لي داء وجدا اعظم به من داء
ليت رمان نهدها كان يجني فهو بعض الدوا من السوداء

ومن محاسنه قوله

ورد طيف على عذراء نادبتي بشخص عذراء يحلو كاس عذراء
تدير عينا وكاسا لي فلا عجب اذا جنت بسودا وصفراء

ومن

ومن مطالعته قوله

قام يريني بمقلة كحلا علمتني الجنون بالسودا

الامير سيف الدين بن قزل المشد مولده بمصر في شوال سنة اثنين وستمائة ووفاته بدمشق يوم الخميس عاشر شهر الله المحرم سنة ست وخمسين وستمائة

ان انكرت بخل العيون جراحتي فدليل قلبي انها بخلاء
واذا نظرت الى اللحاظ وجدتها من السقام ورشقها الايماء

ومن تغزلاته قوله

يا فاتر اللحظ قد اضرمت احشائي لولاك ما سهرت في الليل عيناي
كذاك طرفي في ذيح السهد وهو الى سحر يعينيك يصبو لا عفا فاي

المرحوم شهاب الدين احمد بن الشاب التايب

يا منزله سيف لحظ ظل منصلتا وقامة بسنان اللحظ سمراء
لا ترفعن قتال العاشقين فهم لقتلهم وحياة الحب قد جاؤا
ولا تقل ان قتلى العين فيك فنوا بل هم وحق الهوى بالقتل احياء

ومن بدائعه ما نقلته من خطه

أقسمت يا فاتر الالحاظ من صلف لاهم بعد الجفا جفني باغفاء
يا ساحر الطرف شخصي والجوى بهما قد حرت ما بين تسبيح واخفاء

الشيخ شمس الدين محمد بن المغيربي الابياري

أيا غزالا غزت قلبي عساكره عساك ترأف او تحنو بادواء
فقد رمتني قسي الحاجبين وقد طعنت من رشقة للجفن نجلاء
ومن لحاظك بيض جردت ملكت حشا شتى واقامت في سويدائي

جننت بالمقلة السودا ولا عجب كل المجانين فى الدنيا بسودا

ابو اسحاق الغزى

ومظفر اللحظات سقم جفونه عدم الملامة فى وجود شفائه
لما سكرت بريقه حرمته وعلمت انا الخمر من اسمائه

ومما نسب اليه

ما ابصرت عيناى احسن منظرا فيما يرى من سائر الأشياء
كالشامة الخضرا فوق الوجنة الحمرا تحت المقلة السودا

ابن القيسرانى

لا يغرنك فى السيوف المضا فالظبى ما فاظرت منها الظبا
مرهفات الحد ما ها المها وقضاها للمحبين القضا
حدق علتها صحتها ربما كان من الداء الدوا

شهاب الدين احمد التلعفرى

عجبا لجفنك كيف ينكر قتلتى وهو السقيم بها فكيف يبرأ
ما ضر فى سهرى وطرفك نائم بحلاوة النوم اللذيذ يهناء

سيدى ابو الفضل بن وفا وفاته فى تاسع المحرم سنة اربعة عشر وثمانمائة غريقا فى النيل وعمره تقريبا سبع وعشرون سنة

صبح الجبين وليل الشعر لو سفرت لا نجلى الصباح منه وامسائى
بجمعت لى معاشيق الأنام بها اللحظ هندى والاجفان كلاى

قاضى المنصورة شمس الدين محمد بن كميل مولده فى صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة ووفاته فى ثانى عشر شعبان سنة

تسع واربعين وثمانمائة وقد سقطت عليه خودة ماذنة سلمون

لحلا تشهب للعقول وكلها من لحظها من غارة شعوا
يا للرجال خذوا بثار قتيلها فلكم لها فى الحى من قتلا
من لحظها الغزال كم لى قتلة يا ليته لو جاد بالاحياء
قلب القتيل بمقلتيك مصير وفداك روحى ان قبلت فدائ
يا قدها اللدن الرشيق ترفقا برشيق نبل المقلة الكحلاء

جامعه البدرى عفى عنه مولده فى عشية الثلاثا رابع عشر ربيع الأول من شهور سنة سبع واربعين وثمانمائة

بالمقلة السودا عقلى ذاهب لاسيما والطلعة الغراء
ان كان بالزرقا جن خلايق فانا جنونى كان بالسوداء

حرف الباء الموحدة

شهاب الدين احمد بن العطار الدنيسرى مولده فى سنة ست واربعين وسبعمائة ووفاته فى ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وسبعمائة

سهام عينيك نالت فينا وهذى مصيبه
هذى فعال الأعادى ما هى فعال الحبيبه

شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى مولده فى سنة اثنتين وستين وستمائة ووفاته فى سنة سبع وثمانين وستمائة فقد حياته خمس وعشرون سنة

قضاة الحسن ما صنعى بطرف تمنى مثله الرشا الربيب
رمى فاصاب قلبى باجتهاد صه قتم كل مجتهد مصيب

عبد المحسن الصهرى وفاته فى سنة عشر واربعمائة وعمره

ثمانون سنة

قل لمن عذب قلبي وهو محبوب محابا
والذي اذ سمته الوصل تعالى وتغابا
بالذي الهم تعذيبي ثنا ياك العذابا
ما الذي قالته عينا ك لقلبي فأجابا

ومن تخليق الزعيفريني قوله

فتاة من الاتراك يجلى جبينها فيبدو هلالا في سماء العصائب
ولما رنت بالطرف تغمز حاجبا ذكرت بذا كسرى وذا قوس حاجب

شهاب الدين أحمد بن طوغان الاوحدي مولده في المحرم سنة احدى وستين وستمائة ووفاته في جمادى الاولى سنة احدى عشرة وثمانمائة

قد تبا بالسحر طرفك لما ان سطا بالفتور في كل قلب
غزل في حماسة ماحواها ناظر غير طرفك المتنبي

الشيخ بدر الدين بن محمد الدماميني وفاته بمدينة كوريكا من بلاد الهند في شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

بدا وقد كان اختفى وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه

ومن بدائعه قوله

لقد جرح التسهيد عيني اذ رأت لواحظ من اهواه بالسيف ضاربه
ومذ رمت اني بالمنام اخيلها تبدت لها تلك اللواحظ قاطبه

ومن مطالعه قوله

كليم

كليم بموسى اللحظ قلبي معذب ذبيح غرام خائف يترقب
نصيبي منه سهم لحظ اذا رنا فكل به رياصاح في الحال ينشب

ابن النقيب من مصغراته

عشقت ظبية بمقيلتيها سويف أبرزته من القريب
جو يجيبها قولين ذو نبيل بر يسبي العويقل واللبيب

الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

غزال من الاتراك ما ضاق لحظه لحظي الا كي تضيق مذاهبي
كأن الحشى طير وكاسر لحظه تصيدها من جفنه بمخالب

ابراهيم المعمار

أنا المجروح حتى سال دمعي دما من أهيف يضري الشبيه
له عين اذا نظرت اصابت يقول الناس ماذي الا مصيبه

أنشدني المولى الفاضل محيي الدين عبد القادر الدماصي

قد أصاب الغلب لما ان رنا الظبي المهاب
لا تشكوا في جنوني انا با للحظ مصاب

القاضي مجد الدين بن مكانس

ظبي سطا بحسنه على الاسود الغلب
لطرفه وقده فعل الظبا والقضب

عبد الحميد شمس الدين الخسروشاهي مولده سنة ثمانين وخمسمائة بخسروشاه ووفاته بدمشق سنة اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى

خط العذار نهاني عن محبته وقال حسبك قد بالغت في الطلب

ولحظه قال لسلوانه سفه والسيف اصدق انباء من الكتب

أنشدنى شيخنا المرحوم العلامة شهاب الدين احمد الحجازى

ناشدتك الله اسمع يا فاخر وابعد جفاك وكن الى مقربا
فبسيف لحظ منك لا تقطع سبل وبسهمه لا ترم قلبا متعبا
فالطرف بالاهداب حقا لم يزل فى حالتيه بالحياة مهذبا
ولجين خد عاد من نظرى له تبرا بأكسير اللحاظ مجربا
فهو الملى من الجمال فديته كنز المحاسن من غدا الى مطلبا
لكن عليه موانع من مهلك من نبل مقلته لقلبى ارعبا

والشيخ برهان الدين القيراطى فى غلام متصيد

مضى الى الصيد ظبى فيه تزايد حبى
يجارح اللحظ منه قد صاد طاير قلبى

شيخ الشيوخ بحماه

قرات خط عذاريه فاطمعنى بواو عطف ووصل منه بالكتب
حتى رنا فسبت قلبى لواحظه والسيف اصدق انبا من الكتب

الشيخ صفى الدين الحلى

عاتبته فتضرج وجناته وازور الحاظا وقطب حاجبا
فارانى الخد الكليم وطرفه ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

الشيخ شمس الدين محمد بن كميل قاضى المنصوره

ولما ان رنا طرفى اليها توانت القسى الى حرابى
وفوق للنواظر منه سلا من سهام نبلها رشق العتاب
وسلت عن سواها حين سلت سلاكبدى على جمر التهاب

ويعجبنى منها قوله

بدلت لها على دينار خد كنوز العين من ذهب مذاب
فقالت وانثنت نحوى وقالت اذا مال وانت فتى ترابى

ونقلت من خط العلاى على بن مشرف المارديني

قد سل لحاظا وفوق حاجبا يا ناظرا أمسى لنومى حاجبا
قلبى يصيد بصارم من لحظه طير القلوب فليس يخطى الواجبا
ولكم لقيت من العيون مهالكا ومن التواصل ما بلغ مطالبا

عبد الله بن محمد القفصى المغربى المعروف بابن البغدادى وفاته فى سنة عشرين واربعمائة وقد قارب الستين

اعطيت فضل زمام قلبى احمر الخدين مكحول الجفون ربيبا
فاذا العيون أردن قتل متيم أكسينه يحفون نحن ذنوبا

ابن القيسرانى

ولحاظ رامیات اسهما ومن الاسم لحظ وغريب
فاذا ترسل لحظا فاترا أحدثت فى ادمع الصب صبيب
ومتى ما قيل ردى قلبه قالت القاتل اولى بالسلب

ومما نقلت من خط شيخنا الشهاب الحجازى

أفدى غزالا كسانى غزل مقلته ثوب السقام لجسم صار منتهبا
ولحظه الساحر التركى يكتب من سطر العذار لقلبى فى الهوى جلبا
كثر المحاسن لكن عز مطلبه بمهلل من سهام اللحظ قد صعبا
لواحظ اشبهت نبلا اذا بعدت أو بيض هند حكت فى قربها وظبا

ابراهيم بن سهل الاشبيلى مولده فى سنة تسع وستمائة أسلم

وقرأ القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه
وفاته عزيقا مع ابن خلاص والى سبته في سنة تسع واربعين
وستمائة قوله في محبوبه موسى

بالله يا موسى وقد لذ الردا اجبر ولا تبق الجريح بما به
هاروت أودع في لحاظك سحر فاصاب قلبي منك قبل عذابه

ولما أسلم ابراهيم هذا ترك عشق محبوبه موسى وعشق من اسمه محمد
وفيه يقول

سلوت هوى موسى بحب محمد ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدي
وما كان مجري من ملال وانما شريعة موسى عطلت بمحمد

جلال الدين علي بن الصفار الماردني مولده بماردين في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة ووفاته في سنة ثمان وخمسين وستمائة
قتله التتار لما دخلوا ماردين رحمه الله

بروحي ريم قد رمتني جفونه باسهم لحظ كان برجاسها القلب
نضا عضب جفنيه على عذاره فمن مهجتي جفن ومن لحظه عضب

جمال الدين محمد بن نباتة المصري

كسر اللواحظ ناصبا فكري ففضيت بين الكسر والنصب
وسنان ينشد سحر مقلته اجفان عاشقه الاهبي

ومن محاسنه الجمالية قوله

يا مالكي اياك تاتي بدعة في الشرع ينكرها عليك العايب
كف اللواحظ عن فؤاد خافق لا يقطع المسنون ما هو واجب

ومن نكته البديعة

نقاتل أبطال الوغى فنبيدهم ويقتلنا في التسلم لحظ الكواعب
وليست سيوف الهند تفني نفوسنا ولكن سهام فوقت بالحواجب

ضياء الدين بن عبد الكريم عرف بالوجيه المناوي

لا غزوان صاد قلبي هذا الغزال الربيب
اشراك جفنيه هدب بها تصاد القلوب
وفيه اوصاف حسن يروق فيها النسيب
فطرفه المتنبي بالسحر وهو جيب

أبو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي توفي يوم عيد الاضحى
سنة ست وثلاثين واربعمائة رحمه الله

لدغت عينك قلبي انما عينك عقرب
لكن المصية من ريقك درياق مجرب

ونقلت من خط السراج الوراق رحمه الله

ووراء الكثيب عرب يهزون لنا كل بانة في كثيب
كم أثاروا نقعا بطرف كميل وأراقوا دما بنحر خضيب
يا جفون الظبا شاطرتني السقم وزدت السهاد فوق نصيبي

ومن رقائقه قوله

ويا رب كحلا الجفون عزيزة ترش سهام البابلية بالهدب
اذا اخذت مرآتها وتاملت محاسنها قالت عذرتك في حبي

ومن دقائق ابن الساعاتي قوله

وسنان يحسن في القلوب وماله حسني ويعذب في لقائي بعذبا
يثني سهام جفونه عن مقلتي تيها فيحسن بي مسيئا مذنبا

نقلت من خط الشيخ علاء الدين مشرف المارديني

شمس بدت في سماء الحسن مشرقة ... بفاتر اللحظ تحمي بارد الشنب
ان يسرق الطرف معنى من محاسنها ... خرت عليه سهام اللحظ كالشهب

انشدني شيخنا الخبر الناصري محمد بن قرقماس

ان شبهوا بالنبل الحاظه يوما فقد جاءوا بامر عجيب
فالنبل قد تخطئ في رميها وهذه من غير رمي تصيب

وقال ابو اسحاق الغزي

كان المبتلى بالنحو تهوى ... جوارحه المشقة والعذابا
تفوق اسهم اللحظات سرا ... فتنكشف المقاتل كي تصابا

ومن لطائفه قوله

أعيذ بالعين حين ترمقه ... سلامة في خلالها عطب
تبتسم السحر في لواحظه ... لما بكى الناس فيه وانتحبوا

ومن محاسن ابن عنين

عجبت لجفنيه وقد لج سقمها ... فصحة وجسمي من اذاهن ذائب
ومن خصره كيف استقل وقد غدت ... تجاذبه اردافه والمناكب

ومن محاسنه

من الترك مياس القوام منعم ... له لدة تغري والزمرد شارب
يفوق سهما من كحيل مضيق ... لها الهدب ريش والقسي حواجب

هبة الله القاضي السعيد بن سنا الملك

صفاتك في كل الوجوه صحيحة ... فلحظك يضني وهو ان يحفوا يصبي
ضربت الحشا من ناظريك بصارم ... وكثرة ذاك الجفن من ذلك الضرب

ومن بدائعه

اذنت لي يوم النوى بالحرب ... أسهم الترك في عيون العرب
ورمت كل من راى سوى قلبي ... فاني ارمي اليها قلبي
وغدا سالبات عقل ولم تقتل ... وقتلي اسر لي من سلبي

وهذا يضارع قول صرد ر

يوما بدا واتلك العيون علنا ... انما يشهر السلاح لحرب
لحظات عيونهن استعارت ... وما هن غير طعن وضرب

ومن رقيق ابن المعلم

وعلى العقيق وما اغرك خلة ... نابت بها مقل الظبا عن الظبي
كم مصرع للحظ بين بيوتها ... لمتيم غير الهوى ما اذنبا
فحذار اعينها فلو عضدت بها ... بلقيس ما ملك ابن داود سبا

وقال ابن القيسراني

تظلمت من اجفانهن الى النوى ... سقاها وهل يعدا البعاد على العرب
ولما دنا التوديع قلت لصاحبي ... حنانيك سرني عن ملاحظة السرب
اذا كانت الاحداق نوعا من الظبا ... فلا شك ان اللحظ ضرب من الضرب

واجاد القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

وفاتك الالحاظ كم مهجة ... جريحة من سيفه القاضب
اماط عن مقتلته حاجبا ... وقال للعاتب والعايب
طرفي بتكليم قلوب الورى ... اصبح يستغني عن الحاجب

القاضي كمال الدين محمد بن الشيبه

من كان قوسر نباله عن حاجب ... ما للقلوب اذا رنا من حاجب

من المهالك والحدود مطاليه يحرسن من سيف الجفون بصارم

ومن لطائف الشيخ نجم الدين بن اسرائيل قوله دوبيت

من اعجب ما يرى ومن اغربه وسنان مسلط على منتبه
يرنو بفتوره الى مقلته والسهم مجيب فيصميك به

ومن اغزال الشهاب التلعفري

كلفت بجفن فاتن منه فاتر عليك وثغر بارد الريق عذبه
وكيف يرى من كان كاسر جفنه على كل حال جابرا قلب صبه

وللمؤلف

قد اتقن اللحظ يا باب الجراح فى كل مذهب
الطرف يقرأ عليه والجفن منه مهذب

وقلت ايضا

قد اسعد الله صبا هام فى دعج بعين ظبى مليح الغنج واللعب
القى حبايل جفن كى يصيد بها فصاد قلبى باشراك من الهدب

وقلت ايضا

تسلطن حاكمى تحت العصايب وخط اسهم قلبى قلت ضاب
وسل من الجفون سيوف فتك لها فى مقلة العشاق ضاب
بمطلب خده تبر ولكن بمهلك عينه لى سيف لاعب
ويا عجبا جننت بسحر جفن وحرز الثغر راق لى وخاب
ولى سفن الهوى أوسقت عشقا فسادر يا غرامى ثم قارب
وشيطان الكفيل يحارب لى فقم عصبى بقلب ثم قالب
جيب القلب عفوا ان قلبى اتى من جيش ذنب فيك تائب

مسلم بن الوليد

نسقاتل ابطال الوغى فنبيدهم ويقتلنا فى السلم لحظ الكواعب
وليست سيوف الهند تفنى سيوفنا ولكن سهام فوقها بالحواجب

حرف التاء المثناة الفوقية

وفاته فى سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وقيل سنة ثلاثين صح

عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا القرشى مولده فى سنة ثلاثين ومائتين

من البلية لحظ البابليات فاحفظ فؤادك من تلك الظبيات
وان مررت بربع قد اقمن به فلا تمرن الا بالعشيات
لان بالحى غادات شهرن ظبا لحاظهن كحد المشرفيات
فما تركن خلى البال ذا بله الا وذوقته طعم البليات

الشيخ برهان الدين القيراطى

اسلى الخطرات بابلى اللحظات
لحظه التركى فينا تعلى الرشقات
خنث الجفن ويسطو شاطر فى الحركات
اخذت بابل عنه بعض تلك النفثات
بابى منه غزال قاتل فى الخلوات
ان للموت بافترا ح جفونى سكرات
قلت قدمت غراما قال لى مت بحياتى

العارف بالله تعالى سيدى على بن سيدى محمد وفاته عاد الله علينا من بركاته وفاته تقريبا سنة سبع وثمانمائة

عيون سبت منى العيون بصونها بما استهلت كل المعانى الغريبة
صحيحة سحر من ذبول فتورها بها سقم المعتل من غير علة

رمت فى الحشا قصدا بقسى جفونها ... سهام لحاظ بالصبابة رديشت
غزالية قد البستنى بغزلها ... من السقم والتمزيق اشرف حلة
وخولت وجنات الخدود بنقطتى ... سويداء احشاى واسود مقلتى
حدايق احلى البيض حولها ... من الحدق السود الحداق المصونة
نواظر ادهشن النواظر اذ بدت ... مجيبة عن كل فكر بحيرة
فناظرها يسبى الظبى الغيد بالظبا ... وناظرها يسبى بملح الملحة

شهاب الدين احمد الحاجبى رحمه الله تعالى

ان السيوف كلها ... قاطعة اذا انجلت
وذا سيوف لحظه ... اذا تصدت قتلت

ابن الحلاوى

لحاظ عينيك فاتنات ... جفونها الوطف فاترات
والثغر كالثغر فى امتناع ... تحية من لحظة الرمات

ابراهيم المعمار

غازلنى باعين ... ما زلن سحارانه
فهمت حتى قلت لا ... اسلاك لا وحياته
حاشاه ان يصغى الى ... كلام عذالاته

صفوان بن ادريس مغتبطا عن سبع وثلاثين سنة وتولى والده الصلاة عليه

عبثت بقلب محبه لحظاته ... يارب لا تعتب على لحظاته
ركب المتانى فى تهاب نفوسنا ... فالله يجعلهن من حسناته

العلامة ابو اللطف الحصكفى

من خده والعيون النرجسيات ... نزه لحاظك فى روض وجنات
ظبى من الترك صانوا حسن طلعته ... عن صبه بالظبا المشرفيات
لما راونى اخوانى به لهجا ... من سحر تلك العيون البابليات
راموا باهل الرقى ظبى صدتهم ... دعوا الامانى عنكم والحوالات
له عيون تلقف كلما صنعوا ... الم تروا انها لحظ بخطفات

انشدنى شيخنا علامة الوقت الشهاب المنصورى

هل ما اشاهد بيض المشرفيات ... ام تلك سود عيون الحاجريات
فراح قلبى لما جلن منكسرا ... وكم لاجفان تلك العين كسرات
اعوذ بالله من سود العيون فكم ... سبت وشنت على العشاق غارات

جلال الدين بن الصفار يصف محبوبه

لظبا سيوف جردت من لحظك الفتاك ام هاروت ام ماروت
يا للنصارى برقعوا شماسكم ... قبل الضلال فانه طاغوت
ما قام افتوم الجمال بوجهه ... الا وفى ناسوته لاهوت

نقلت من خط الشيخ شمس الدين محمد بن على النواجى

ضعيفة الاجفان تشكو الضنا ... كم امرضت صبا وكم اهلكت
لا تغتر يوما بالحاظها ... ان ضعفت الحاظها اوشكت

الصلاح الصفدى

عيون لها غزلت وتحكى ... والحاظى على حالى تباكى
وما حاكت وقد غزلت سقاما ... فما حالى اذا غزلت وحاكت

وهذا ماخوذ وزنا وقافية من قول الشهاب الحاجبى

له عين لها غزو وغزل ... مكملة ولى عين تباكت

وحاكت فى فعائلها المواضى فيالك معملة غزلت وحاكت

نقلت من خط الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبى

ميلا ما للغصن قوامها جيدا واين الظبى من لفتاتها
تسبى القلوب بسحر بابل طرفها وبجرد الاسياف من لحظاتها
لله اى لواحظ غلابة للاسد فى وثباتها وثباتها

الشيخ برهان الدين القيراطى

اما عيونك فهى من عاداتها ان تقتل الاساد فى غاباتها
اجفانها السود التى لحاظها تحكى نعال البيض فى فتكاتها
وسنانة هجرت جفون محبها فعاسها فى الحب وصل سناتها

ومن تحرير اغزاله أيضا قوله

فيا غزالا له من لحظ ناظره هدب اسد ومن هدبه للاسد غابات
ومن اذا ما ثنى اورنا فله بالرمح والسيف فى الحشا وغارات
فى كل حى قتيل من هواك فكم اضحى بطرفك فى الاحيا اموات
رشاقة الرمح فاعطافه وله باسهم اللحظ فى الاحشا رشقات
موتى بمن فتكت فينا لواحظه سودا والبيض فى عيناه فتكات
ان خفت اجفان عينها فكسرتها لها على اخذها الارواح نصبات

انشد فى المقر الشهابى احمد الخلوف التونسى

ناديت قاضى الهوى والتسليم وللدموع بخدى الخدا ثبات
وللمحاظ بجفنى من قتلت به صحائف سطرت فى المنيات

مؤلفه عفى عنه

عيون سلطان البها دامت لنا حياته

نوى نفث واثبت بعزله ولاته

حرف التاء المثلثة الشهابى التلعفرى

قولوا هو البدر المنير واقسموا او بالضمير فانكم لم تحنثوا
وتعجبوا من جفنه كيف اغتدى مع ضعفه بقوى الضمائر يعبث
ملك القلوب بكل غصن ينثنى من لينه وبسحر طرف ينفث

اخذه الصلاح الصفدى فقال

ايا من سبانى بفتك طرفك انه غدا فى صميم القلب بالسحر ينفث
ودعنى وما قال الوشاة ونمقوا فماذا عسى الواشون ان يتحدثوا

وزاده بقوله ايضا

واوطف الطرف غدا سحره فى عقد الاحشا منفوثا
فى فترة الجفن غدا مرسلا سالفه فينا ومبعوثا

نقلت من خط الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب

وفاتر الحسن فى محبته قد ذهب الصبر والاسى بمكانه
اسكن هروت فى لواحظه اما تراه بالسحر قد نفثا

ونقلت من المقامة الحموية للشيخ شمس الدين القواس الحلبى

يا من لها ناظر بالسحر قد نفثا وللاثور بحد الشارم افترثا
اواه من نحر جفن شل اثوده بيضا وبهر طرفى كلما نفثا
ثطا بفترته مذ جاء مرشله عجبت من مرشل بالنحر قد بعثا

ويعجبنى من ديوان ابن المستوفى فى قوله

قالوا انحى عنه جميع جماله لما التحى واراح قلبك بثه
فهل التحى من قد عطفك لينه وهل انحى من طرف سحراء نفثه

مؤلفه غفر الله تعالى ذنوبه

ايا عيونا للرشا بسحركم كم تنفثوا
ويا سيوف جفنه بالسحر كم ذا تعبثوا
ويا سهام لحظه بالبعث كم تكترثوا
انزلتكم وسط الحشا مثوى لكم كى تلبثوا
فحكمكم بى نافذ بحقكم لا تنكثوا

حرف الجيم المعجمة بلدينا ابن الخياط الدمشقى

وما عند الحسان جوى مشوق صدعن فؤاده صدع الزجاج
عرضن لنا فمن لحظ مريض ومن برد غريض فى بجاج

ومن فائق ابن الساعاتى قوله

اذا راش سهم الناظرين بهدبه وان كان سلما غير يوم هياج
غدا موترا من حاجبيه حنية لها البلج الشقاق قبضة عاج

ومن اغراضه البديعة قوله

واغصان بان كلما خيف هصرها حمته باوراق الصفاح مروج
خفنا سهام اللحظ لما بدت لنا حواجبا مثال القسى تزجج

ومن لطائف ابن القيسرانى قوله

وبحيث اللواحظ البابليات غزال علله دل وغنج
بين جفنيه للمحبين سهم احور زجه وقوس ازج

ابن سنا الملك

ثنا ياه لا تقليد فيها ولا انثنا وقامته لا امت فيها ولا عوج
رمانى ومن اجفانها السهم صائبا ومن حاجبيه القوس والقبضة البلج

وفى

وفى يده المحيا وفى خده الحيا وفى فمه السقيا وفى وجهه الفرج

ابن المستوفى الاربلى مولده بقلعة اربل فى سنة اربع وستين وخمسمائة وفاته بالموصل سنة سبع وثلاثين وستمائة

بالله يا ساحر عينيه اللتين هما على ضياع دمى من اكبر الحجج
استبق من رمقى ما قد سمحت به فان فعلت والا انت فى حرج

السيد الشريف صلاح الدين الاسيوطى مولده فى شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة ووفاته فى سنة ست وخمسين وثمانمائة منا قضا

ناشدتك الله يا من تستبيح دمى بسحره البابلى من طرفه الغنج
اعطف على بوصل بقى لى رمقا وان سمحت والا انت فى حرج

انشد فى الشيخ بدر الدين بن الغرس الحنفى

يا ربنا ان العيون السود قد فتكت فينا وصالت بامضى من الدبج
وهذه قصة الشكوى اليك فخذ منها القصاص وحنها على المهج

قال بعض اصحابنا الفضلاء لو قال فخذ بالعفو لكان عنها وحنها لكان انسب وانشد فاجازة عليهما الفاضل محب الدين بن الامير الحلبى

يا ربنا لم تقاصص او تحنها ارتضى قتلنا ظلما بلا حرج
خلفتهم فتنة فينا وتامرنا بغض ابصارنا عن منظر بهج
من كل ظبى كحيل الطرف فى غيد وكل اهيف مكسول اللما غنج

تاج الدين عبد الرحيم بن ابراهيم الشهير بالفركاح مولده فى ربيع الاول سنة اربع وعشرين وستمائة ووفاته فى سنة تسعين

وستمائة ودفن بمقبرة باب الصغير من دمشق

فى جفن ظبى عزيز قد فتنت به ... سبع بها انفس العشاق تبتهج
قا وطف مع فتور زانه حور ... والسحر والفنج والتلويز والدعج

بدر الدين حسن بن حبيب الحلبى

لله الحاظ سعت البابنا ... كاس الهوى صرفا بغير مزاج
انى لاعجب من لواحظك التى ... تسقى منها البيض وهى سواجى

شرف الدين عبد العزيز بن شيخ شيوخ حماه

اما من مسلم ينهاك عنى ... فانى منك قاسر الفرنج
وقد كملت بتسهيد جفون ... جفون ما كملن بغير غنج
لعمرك ما زجاج النبل انكى ... لنا من قوس حاجبه الازج
حمى مرج العذار بحاجبيه ... فامسى الناس فى هرج ومرج

سيدى محمد وفا

من طرز الخد بالريحان والصرح ... وزين الطرف بالتلويز والدعج
واستخرج الفرقف المسلسل من ورد ... وقد حماه ببيض الاسود الفنج
اذا سطا لحظه رقت مراشقه ... وارسل الوجد يا لاهواء للمهج

المجدى اسمعيل بن على العين زربى فى دمشق سنة ٤٦٥ه

لعله توفى

سفرت فخلت الصبح حين تبلجا ... فى جنح فود كالظلام اذا سجا
فتانة فتاكة من طرفها ... كم حاول القلب النجاة فما نجا

وقال القاضى عبد الرحيم الفاضل

زار الصباح فكيف حالك يا دجا ... قم فاستدم بجفنه اوفالنجا
يا زايرى من بعد يأس زرتنا ... تم المنى من بعد ارجا الرجا

لعبت جفونك بالقلوب وجبها ... والخد ميدان بوصدغك صولجا

النصير الحمامى وأجاد

فتكت لواحظه فاصبح خده ... من سيفها بدم القلوب مضرجا
وبدا يقبله العذار فراعه ... من طرفه لمع السيوف فعرجا

المجدى بن الظهير الاربلى

كان خط العذار سطر ... الحقه كاتب فمحج
كان لاحظه سهام ... وقوسها الحاجب المزجج

مؤلفه غفر الله له

بالشام ظبى لحظه ... قد ضاق فى قتل المهج
باب السلامة لا يرى ... منه ولا باب الفرج

قافية الحاء المهملة

البها زهير هو الصاحب بهاء الدين زهير مولده فى خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ووفاته يوم الاحد رابع ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ودفن قبيل المغرب بالقرافة رحمه الله تعالى

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا ... يا عجب شئ كيف يحلو ويملح
تبرا من قتلى وعينى ترى دمى ... على خده من سيف جفنيه يسفح
وحسبى فى ذاك الخد لى منه شاهد ... ولكن اراه بالملاحظ مفصح

شهاب الدين احمد بن دمرداش

بجوارحى من مقلتيك جراح ... افتورها تيك الجفون صفاح
لا تنظرن الى العيون فانما ... نظر العيون الى العيون جراح

وله

يقولون شبهت الغزال بأهيف وهذا دليل في المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه احوار الماناقت اليه الجوارح

ناصر الدين بن قلاقس الاسكندري

سددوها من القدود رماحا وانتضوها من الجفون صفاحا
يالها حلة من السقم حالت واستحالت ولا كفاح كفاحا
صح اذ اذرت العيون دما انهم اتخنوا القلوب جراحا

انشدني القاضي بدر الدين محمد بن المرحوم شمس الدين محمد قاضي المنصورة مولده في سادس عشري ذي القعدة سنة ٨٢٣

يا من محا اللحظ منه صبر عاشقه واضرم الوجد في احشاه واقدحا
ان يمح لحظك صبر الصب لا عجب فان لحظك سيف حيثما لمحا

وقال رفيق الدين حيث مال محا

يا رب انت خلقت فتره لحظه وغرست في وجناته التفاحا
وصنعت من غزل شباك جفونه ونصبتها فاصطادت الارواحا
فعلى من توعد بالعذاب متيما لا يستطيع عن العيون براحا
لو شاء ربي ان يصون عباده ما كان يخلق في الوجود ملاحا

نقلت من خط الصلاح الصفدي

يقول لطرفك قولا عند المنيم صحا
لا تذكر السحر عندي واضرب عن السيف صفحا

خذ هذا المعنى منه باليف المرحوم شمس الدين النواجي

طلبت وصاله فدنا الحربي يهز من القوام اللدن رمحا

وسل من اللواحظ مشرفيا ليضرب قلت لا بالله صيقلا

انشدني القاضي مجد الدين محمد بن القطان مولده تقريبا سنة احدى وثمانمائة ووفاته في رمضان سنة ٨٧١

يا من له عين حكت بغزلها رشا سنح
طرحتنا فلبسنا من الضنا ثوب طرح

الامير سيف الدين بن قرل المشد

واغيد تدمى وجنتاه من اللمح تخلق الامن صدودي بالشح
غدا قاتلي اذ ظلت اجرح خده متى صار يا قتل القصاص من الجرح

الصلاح الصفدي

وساق غدا يسعى بكاس وطرفه له في حشا المشتاق اي جراح
اذا اثخن العشاق قالوا اقتتي في مدارج راح ام مدارج راح

القاضي زين الدين عبد الرحمن بن الخراط الحلبي

اذا كان صد عنك يا حبيبي مرسلا بالعشق يفني كافة الاشباح
انسان عينك ساحر ولاجل ذا متصرف في سائر الارواح

ونقلت من خطه أيضا قوله

نظر الحبيب وقال لي صف اعيني في الفتك قلت وحق وجهك واضح
هي أسهم فاجابهن جوارح خلقت فضلت صدقت من جوارح

شهاب الدين التلعفري

لو لم تدر بيمينه الاقداح دارت بمقلته علينا الراح
فعلت بنا الالحاظ والاعطاف ما لا تفعل الاسياف والارماح

الشاب الظريف محمد بن العفيف

انجلت بالثغر ثنايا الاقاح ... يا طرة الليل ووجه الصباح
وابعمت اعينك السحر مذ ... اعرب منهن صفاح فصاح
فيالها سود امراضا غدت ... تسل للعشاق بيضا صحاح
يا بانة مالت باعطافه ... علمتنى كيف تهز الرماح
وانت يا اسهم الحاظه ... اثخنت والله فؤادى جراح

وقال والده الشيخ عفيف الدين

متاود لولا جوارح طرفه ... كانا لحمام على معاطفه صدح
حدق اداريت لى كؤس سلافها ... اوما تراها حين تقلبها قدح
ذو ناظر يسبى وثغر قد غدا ... يسبى فمن ينظرهما حاز الفرح
فالنرجس الغض استحى فى ذا وذا ... فيه الاقاحى ما انثنى لما انفضح

ونقلت من خط العلا بن الشرف الماردينى

سطا بسيوف مقلته الجوارح ... وقد ملك الجوارح والجوانح
حسام الفتك من عينيه ماض ... لذاك دمى على خديه نازح
فكيف تخلصى والطرف دام ... بسهم لحاظه والقد رامح
بصاد لواحظ وعذار لام ... حمى ميما تخير عين لاء مح

ونقلت من خط بدر الدين حسن بن حبيب الحلبى

سفك دماعشاقه قد اباح ... لما انتضى من مقلتيه صفاح
ذو مقلة كم اطلقت اسهمها ... واوثقت من مهجة بالجراح
لا تسالوا الحاظها عن دمى ... فما على المرضى السكارى جناح
انظر الى جفنيه واعجب لما ... مكسورة تسبى العقول الصحاح

الشيخ بدر الدين محمد الدماميني الاسكندرى

وقعت

وقعت فى قصة حالى له ... شكواى جهرا ووضعت السلاح
فان غدا يقتلنى جفنه ... فهو مريض ما عليه جناح

تقى الدين بن حجة الحموى

اجارك الله له مقلة ... سودا تغزونى ببيض الصفاح
من قبل ان تسلل من جفنها ... واحربا تو ثقتنى بالجراح

انشدنى شيخنا العلامة الشهاب الهايم

يا جفنه رفقا على مهجتى ... فقد تعديت حدود الصفاح
مالى اذا ما جئت شاكى للهوى ... لجفنه القاه شاكى السلاح

شيخ الشيوخ بحماه

له طرف يقول الحرب اولى ... ولى قلب يقول الصلح اصلح
وحياتى بالحاظ مراض ... صحيحات فامرضنى وصح

الحسن بن على التاسكونى ووفاته بحماه بعد الستمائة

ليت الحبيب غداة ثمر خده ... لم يجم عن عينى جنا نقاحه
ويدير ناظره فيسكر ناظرا ... برسا ليوب بعينه عن راحه

الصاحب بهاء الدين زهير

اضنى الفؤاد فمن يريحه ... وحمى الرقاد فمن يبيحه
ونضا من الاجفان سيفا ... قل ما يبقى جريحه

الصاحب كمال الدين بن النبيه ووفاته بنصيبين سنة ٦١٩

بيضا جحبها الواشون حين سرت ... عنى فلو لمحت صنع الدجى لمحت
يقتص من وجنتيها الحظ عاشقها ... ان ضرجت قلبه بالحظ او جرحت
من لم يسلم وفاجفانه مقلتها ... للحرب بيض حداد فط ما صفحت

لها جفون واعطاف عجبت لها بالسكر صحت وبالسكر الشديد صحت

جمال الدين محمد بن نباته

ذو ناظر بالحيا والسكر مكتحل فالموت ان غضت الاجفان وفحت
كم قابلته لكي تحكيه نرجسة فصح ان عيونا النرجس انفحت

ولطف القائل

والعيون المراض غير عجيب ما جفنه من القلوب الصحاح
سمعت ما على القلوب جناح فهي تغنيهم بغير جناح

مؤلفه عفى عنه

من منصفي من منجدي من مرشدي الحاظه لي لعبا بالسلاح
مرضي جفن سل سيفا وها قتلي به والقلب اعيا الجراح

حرف الخاء المعجمة بدر الدين حسن بن حبيب

ظبي بخيل بالرضى كم من حسود قد سلخ
من قده هز القنا من جفنه السيف امتلخ

نقلت من خط الشيخ صلاح الدين

مهما رمى العين اذا ما سطا تشيع القلب له واستخى
من ضيق جفنيه وسحريهما ملت في الشدة بعد الرخاخ

ومن بدائعه

يا ناظرا ولى والف طرفه ما بين جسمي والسقام واخي
اكفف جفونك عن هذه المرضى فقد نصبت لصيد العاشقين فخاخا

حرف الدال المهملة ابن قلاقس

في منحنى الاحداج بدر قد اعاد البدر عبدا

ويطرفه مرض به اعدى المحب وما تعدى

البهاء زهير الدين

يا كليل الطرف الا في فؤادي ما احدّه
هزم الهجر اصطباري فعسى الوصل ردّه

تقي الدين بن تمام

يا ناظري تمتعا بجماله فالحسن حيث ترى العيون يزيد
واذا رنا بلحاظه فتمرضا فاللحظ يقتل والقتيل شهيد

تقي الدين بن حجه

مصرية لكن يماني لحظها منتسب في فتكه للهند
اهّا له من سيف لحظ باتر زاد على عشاقه في الحد

موفق الدين الوزان

شعشعت فمال الغصن شوقا فمثلا من التراب ما جرت به فاضل البرد
تجود بجفن ثم تشكو انكساره فوا عجبا تعدو علي وتستعد

صدر الدين عبد اللطيف محمد الخجندي وفاته في سنة ثمانين وخمسمائة باصبهان اصابه فالج في الحمام

برامة قد رمانا طرف غاده تعود قتلنا والخير عاده
روت عيني وقد كحلت بشوك احاديث الصبابة عن قتاده
بصرفك ذا التسقام وبي سقام ولكن لا علاج ولا اعاده

ولطف القائل

يا لقومي لقد فتنت بغاده وهو العيد لم يكن لي بعاده
ذات طرف تخشى الأسود سطاه وتخاف البيض المواضي حداده

نظرا تى لوجهها حسناتى ان درؤيا الوجه المليح عباده

الصلاح الصفدى

اصبحت نابغة الغرام لصبوتى فى غادة بجمالها متفرده
كم قد جلت من خدها وسيوفه مقلتها الى النعمان ذو المتجرده

ومن اغزاله

مليحة اجفانها السود لا يعرفها الكحل ولا مرود
وسهمها ينفذ فى مهجتى ونفثها بالسحر لا ينقد

الباخرزى

تصيد فؤادى عينها فتصيبنى بنافذة منها الاصابة معتاده
وترسل نحوى اللحظ عن اخت نرجس اخود معى المدرار غنى الحيا جاده
بها فترة المرضى ومن ذا الذى يرى سواها مريضا عم بالفتك عواده

ابو اسحاق الغزى

كم تصيدت بالسرى من غزال بالشرى كان سربه اسادا
صح لفظا واعتل لحظا وفيه صيغة الحسن تجمع الاضدادا

البدر الدماميني

قلت لما تمثلت التى قد رأتنا بيض الحاظها فعال الاسود
مهج الخلق منك فى الاسر اضحت فعليها طولى ببيض وسودى

سيدى على بن ابى الوفا

وحيات العيون ان لم تداوى جرح قلبى عدمت فيك وجودى
جعل الحسن لحظه فى دلال بيها دى ما بين بيض وسود

قاضى القضاة مجد الدين ابو الفدا اسماعيل الترکمانى فى مولده لكتابة

ووفاته لثمانية فى غلام اسمه سودى

قد جفا جفنى منامى واشتفى منى حسودى
وبلاى من جفون لحبيب القلب سودى

الشيخ عبد الله الارموى الدمشقى

واهيفا كادلينا غصن قامته يزول ما بين محلول ومعقود
ما اغمدت مرهفات الشوق فى كبدى الا بجريد بيض الاعين السود

وقال

عجبت من طرفك فى ضعفه كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو فى غمده ما يفعل السيف اذا جردا

الحسين بن الضحاك

وكالوردة الحمراء يا بو ردة من الحمر يمشى فى قراطق كالورد
له عبرات عند كل تحية بعينيه يستدعى الطبيب الى الوجد
دعا الله عصر الرابت فيه ليلة خليا ولكن من حبيب على وعد

الواوا الدمشقى

قالت وقد فككت فينا لواحظها مهلا فما القتيل الحب من قود
واسبلت لؤلؤا من نرجس فسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

نقلت من خط المولى ابى الفتح الرسام المؤذن بالازهر

كان لحظ حبيبى فى تناعسه وقد رمانى بسقم فى الهوى وكمد
من المجوس تراه كلما قدحت نيران مقلته اومى لها وسجد

ونقلت من خط قاضى القضاة الشهاب ابن حجر

واذا نظرت الى اللحاظ وجدتها فى الفتك بيضا وهى تنعت سود

بالسيف يسمى طرفه ولقد غدا بصر الحبيب كما يقال حديدا

وقال من ابيات وكتب بها للمجد بن مكانس

انى بليت بمن اروم وصاله واخاف والده وسطوة جده
ومن المصائب ان سيف لحاظه قتل النفوس وما بدا من غمده
فحسام هذا الجفن ان جردته فى الناس اضحى خارجا عن حده

فاجابه المجدى

من لى برحلو الشمائل اهيف روت المعالى عن مثقف قده
فارحم فسيف اللحظ منك قد اجتوى قسرا على بيت الفؤاد بجده

ابراهيم المعمار فى هندى

تملك قلبى صارم قد هويته من الهند معسول اللما اهيف القد
اقول لصبحى حين يرنو بطرفه خذوا حذركم قد سل صارمه الهندى

برهان الدين الفيراطى فى غلام صوفى

من لى بصوفى حسن يقول حين يقرد
الى الحريرى يعزى خدى ولحظى مجرد

ومنه اخذ الشهاب بن ابى حجله التلمسانى مولده بزاوية جده من تلمسان فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ووفاته فى مستهل ذى الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة

الت لواحظه على اهل الهوى ان لا ترى قتلا بغير مهند
فاذا تجرد للصحب فلا تسل عن سيف جفن كالحسام مجرد

ومن محاسن علاء الدين القصاعى

واعجبا من صقيل سيف فى جفنه لا يزال مغمد

وفعله فى القلوب ماض هذا وفى الحسن ماله حد

وابدع ابن القيسرانى بقوله

رنا بطرف مريض الجفن منكسر فما راى جود رايله هو باساد
جفن روى عنه ما يرويه من سقم جسمى فصح به نقلى واسنادى

واجاد ابو الفتيان بن حيوس

وقفنا معا استعبر الدمع والضنا اذا ما انبرت تستعير الطرف والقدا
وسهم لحاظيه لقلب جرحه اهان جراحا تولم العظم والجلدا

ومن دقائق ابن الساعاتى قوله

اسقى على الف القوام ومقلة صادت قلوب العاشقين بصادها
وسقيمة الاجفان من تعسيلها بعد النوى لو كان من عوادها

ومن رقيق السراج المختار قوله

قد سل سود الجفون بيضا تبيح قتل النفوس عمدا
وراش من سحرها سهاما اصمى قلوبا بها واردا

ومن لطائف ابن الشاشا محمود قوله

من كل اوطف ضمنت لحظاته فتكات ما حملت فروع بجاده
يرنو ويعرض فالمنون كوامن فى سل ذاك السيف اغماده

التعوى بن حجه ابو بكر الحموى مولده تقريبا بعد الستين وسبعمائة ووفاته فى شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

فى سويدا مقيلة الحب نادى لحظها حين صاد للاسد صيدا
لا تقولوا ما فى السويدا رجال فانا اليوم من رجال السويدا

ومن اغراضه

اسياف لحظ قاتلى لما فقدت خدها
وعربدت من سكرها قلت استحى ورد ها
فقال لى مؤدبا لابد أن احدها

انشد فى المجلس العالى الناصرى محمد بن شادى بحا العنبرى الحمدى واملا على مولده فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة المبارك ثامن عشرى شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة

يا قاتلى فى هواه عمدا بسيف لحظ غدا مجرد
اضرب بسيف اللحاظ صفحا يا مفردا فى الجمال أوحد

ومن اغزال الشهاب الزعفرانى قوله

الم يكف من نهواه سطوة قومه الى ان نضا من مقلتيه مهندا
واقبل من نبل الجفون مترکشا وواف بسيف اللاحظين مجردا

ومن لطائف ابى اللطائف التقليسى الرقا

ربى من بنى الأتراك اطلع مفرقه وفى لحظه الفتاك سيف من الهند
وانى سكران بخمرة حبه فقابلنى من سيف جفنيه بالحد

ابن الساعاتى

حددن بعينيها على شفريهما ومن شرب الصهبا يلزم بالحد

الشيخ بدر الدين حسن بن جيب مولده بحلب فى سنة عشرة وسبعمائة ووفاته ضحوة يوم الجمعة حادى عشرين ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وسبعمائة بحلب

يروحى الذى لم احظ منه بنظرة مخافة سيف من لواحظه يردى
اياصادم الالحاظ حتى لشقوتى من العين تحميه لقد زدت فى الحد

ومن نضا مينه البديعة

وظبى اذا عاينت ناعس طرفه يلذ لطرفى فى دجى الليل سهده
الا فاشهدوا قتلى بسيف جفونه ولا تقتلوه انتى انا عبده

الأمير ابن تميم وتلطف

ذو قامة من لينها بيد النسيم تكاد تعقد
لولا جوارح لحظه غنى الحمام بها وغرد

اخذه الشيخ صلاح الدين بن ايبك الصفدى

وكان ذاك الخال راهب بيعة قطع الدجى فى مسجد متهجدا
او بلبل اضحى بروضة خده لولا جوارح مقلتيه لغردا

ومن مقاصده

يقول الحبان السيف حاكى لحاظى والقنا كالقد بيدو
فقتلنا الرماح لاجل هذا فقلنا والسيوف كذا تحد

شمس الدين بن الصايغ الحنفى

بروحى من ولى فولى نعيمى وولى منامى فهو كالوصل شارد
حمى ثغره منى بسيف لحاظه وحتى مريمى ريقه وهو بارد

نقلت من خط الجناب العالى البدرى حسن بن ابراهيم الخالدى

يا من ظبا الحاظه اذ رنت تصيد بالصاد اصيد الأسود
سلت على العشاق من سحرها بيض ظبا تقتلهم وهى سود
بفاتر الجفن حمى بارد الثغر وبالشامات ورد الخدود

ومن دقائق ابن الساعاتى

يخاف فؤادى لحظها فى جفونه كذا السيف مغمودا يخاف ويغمد

بها كحل تغنى به عن شبيهه فلم ترا لا صبغة النيل اسمدا

ويعجبنى من موالية للعماد قوله

مزحت يوم مع الحب الرشيق القد وقلت آه على من قبلك فى الخد
فسل سيف من اجفانه لقتلى حد قلت انتهى الامر ياسؤلى لهذا الحد

القاضى السعيد بن سنا الملك

من علم الظبى لولا طرفه حورا وعلم الغصن لولا قده ميدا
لم تبد للبدر الا واستحى خجلا والنرجس الغض الا واشتكى رمدا
وعينها وهى لا تدرى وان رقدت اعز عندى من طرفى وان سهدا

ومن بدائعه قوله

وحبيبة رق العذول وان قست ظلما فايهما يعد من العدا
كحلا ما كحلت جفونى بالكرا فلام تبصرها جفونى مرودا
كحل على كحل وما احتاجت له الا لتسقينى السلاف مولدا
لم تصد فى الايام سيف لحاظها لكن مع الشفتين ابصرت الصدا
ما للقنا والسلاح وحمله اوما جفونك قد حملن مهندا
واذا حملن مهندا فى قبته فمن الضرورة ان يكون مجردا

ومن مخترعاته قوله

طال قتلى بسيف لحظ كليل ليت لو انه الى حديد
ما ارى غير نظرة طرفاها طرف موعد وطرف وعيد
ايها الكاسر الغمود وما يعـ ـلم ان الاجفان منها الغمود
انت اجر الشهيد حسنا فكن اجرى فانى بناظريك شهيد
قد عجمنا وسيف جفنك مكسو اذا جا منهم سهم سديد

نقلت من خط المولى الفاضل المرحوم احمد بن مبارك شاه ووفاته فى سنة اثنين وستين وثمانمائة

ايا ظبيا يعاطينى من الاصداغ عنقودا
سلبت الظبى مقلته ولم تترك له جيدا

ونقلت من خط القاضى مجد الدين فضل الله بن مكانس

بدر من الترك اتى لحظه وقده بالسيف والصعدة
جرد من لحظيه سيفا فما جاوز قتلى عشقه حده

ومن قصايده الرايقة قوله

ظبى كحيل الجفون احوى غصن رشيق القوام املد
يعزى الى الترك فى انتساب وانما لحظه مهند
يا ناعس الطرف يا غزالا جفنى بهجرانه مسهد
وسيف جفنيك يا حبيبى قد زاد فى حسنه عن الحد

ومن لطائف الشيخ تقى الدين السروجى

عاله ريقه بخمر حتى انثنى طرفه وعربد
لا تعجبوا الانهزام صبرى فجيش لحاظه مؤيد
ان بسملت عينه لقتلى صلى فؤادى على محمد

ونقلت من خط القاضى زين الدين بن الحراط

طرفك خمر اسقى وعربد وقاتل العاشقين بالجد
ويلاه من ساحر علينا يصول بالبيض وهو اسود
مكتحل من سواد قلبى وكان جسمى للخيل مرود

ومن معانيه البديعة

نعم لحظات الترك امضى من الهند فما طرف نعمى واللواحظ من هند
الم تر فى الاغماد لا تقطع الظبا وبيض العيون السود تقطع فى الغمد
بروحى فتان اللواحظ جفنه به سنة تغرى جفونى على السهد
اتى صدغه المسكى فى الخد مرسلا على فترة الاجفان بالعشق والوجد
على عينه عينى صرفت من البكا ايصرف فى دينار خدير بالنقد
له اعين نجل فكن كانما خلقن من السحر العظيم او الهند
عجبت لاجفان بسيف لحاظها على انها سكرى تقاتل بالحد

ومن جيد السبك قول ابن الصايغ

فدى الغزلان مقلته وجيده وغصن البان قامته المديده
كان معاطف الاصداغ منه شباك والقلوب بها مصيده
فديوان الملاحة منه يروى وغمزة طرفه بيت القصيده
اذا عشاقه عرضت عليه برزت فكنت فى صدر الجريده

الشيخ شمس الدين بن داينال الكحال وفاته فى سنة عشر وثمانمائة

ونافرة عنى سانصب فى الكرى حبايل احلام لعلى اصيدها
لها مقلة انكى من البيض فى الحشا اذا جردتها فالقلوب غمودها
اباحت بها قتل المحب تعمدا وماذا ترى قتل المحب يفيدها
اذا قلت سلما حاد عنى لحاظها الا قاشهد والى فى الغداة شهيدها

القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر

مليح من الترك ذو مقلة كمثل الذى اودعت غمده
متى حد من جفنه مرهفا تجاوز بى فى الهوى حده

وعارضها

وعارضها السراج الوراق

دمى فى ثيابك ياخذه اجرنى فقد هز لى قده
وقد سل من قده مرهفا سبيلى اذا انثنى غمده
لقد بالغ العقد فى ميله وقد جاوز اللحظ بى حده

قاضى القضاة صدر الدين بن الادمى

جامع الحسن لو صلى مانع لحظه الهندى قد بالغ فى الحد
وحمى فاه بالحظ فاتر فهو تركى على القتل مجرد

نقلت من خط المرحوم شهاب الدين احمد بن صالح

ونهيجى فى حيكم عربية تجلو على من الجفون مهندا
والجفن صح لحديث صبابته فاعجب له بالضعف كيف تاكدا
واعجب له جفنا يقطع سيفه منا القلوب وليس يبرح مغمدا
ثملت لواحظ طرفها او ماترى انسانها بالسيف فيتا عربدا

ونقلت من خط الجناب الشرفى يحيى بن العطار

وبمنع فضح الغزال بلحظه وحكى الغزال بحسنه وبعده
من منصفى من ناظر ملك الهوى قهرا فصارت كلها من جنده
هذا ونيل جفونه وحسامها ذا فى كنانته وذا فى غمده
يكفى الذى لاقيت من حرب الجفا واغمد حسام الجفن للحب وصده
وجميع ماعد العذول مزور فاضرب على قول العذول وعنده

جمال الدين بن نباته

آها لمقلتك الكحيلة انها نهبت سويدا كل قلب مكمد
ويحا لساحرة لاان لحاظها تغرى جوانحنا بسيف مغمد

حظى من الدنيا هواى بجفنها يا شقوتى منها بخط أسود

مصنفه غفر له

عدا على الحظه وقد بدا معربدا
عاتبت حتى قلت قل لى ما عدا فيما بدا

وله ايضا

قصدت زكاة حسن بالمليح وقلت عسى لفقرى تم رفدا
فجرد سيف جفن قلت اما من استغنى فانت له تصدى

قافية الذال المعجمة برهان الدين الفيراطى

قال لى بالحماة غزالى لما لم اجد من ظبا الجفون ملاذا
كيف جاءت اليك اسيا لحظى قلت جاءت على الحمى فولاذا

بدر الدين حسن بن حبيب

يا حاكما قد اثبت السحر الحلال بجفنها وسهامه لى نفذا
هلا عدلت وكنت لى يا جائرا فى الحكم من ظلم العيون موذا

الصلاح الصفدى

سال العذار فسل سيف جفونه حتى غدت مهج انورى افلاذا
يا صدغه والله كنا فى غنى عن ان نراك السائل الشحاذا

جمال الدين بن نباته

سحارة الجفن الكحيل اذا رنت عقدت لسان المرء ان يتعوذا
يجرى الدما وسيفها فى جفنه لحظا وليس السحر الا هكذا
آها لرشق سهامها من هذبها والسهم انفذ ما يكون مبذذا
ولحاجبين اذا تقوس ناظره متامل قالت لقوسيها حذا

ومن لطائفه قوله

لما رأى الظبى طرف حبى شكى الى الله واستعاذا
وقال طرف له سقيم يا ليتنى مت قبل هذا

اخذه ابو الحسين الجزار

نفسى فداء الذى لحاظ تنفذ فى مهجتى نفاذا
قلت وقد تهت فى هواه يا ليتنى مت قبل هذا

بلدينا العلاى بن ايبك الدمشقى

يا من اردد ناظرى فى حسنه متردد اواعيده فاعيده
سهم الجفون واذ رميت به الحشا لولا فتورك لم يضر نفوذه

الشيخ جمال الدين محمد بن نباته وفاته فى العشر الاول من رمضان المعظم سنة ثمان وستين

سحارة الجفن الكحيل اذا رنت عقدت لمرء ان يتعوذا
حرف المرا المهملة القاضى السعيد هبة الله وفاته فى العشر الاول من رمضان سنة ثمان وستمائة

وفى القلب تصديع وفى القرب جيره وفى الخد دينار وفى الجفن كسره

وزاحمه القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر

لك يعلو بدا ياه يوسفى الحسن قد انت من خد ولحظه لك دينار وكسر

وحلاه هذا المعنى بذوق ابن نباته فقال

اهدى حبيبا الى مرآه طول الدهر فقر
فى خده وجفونه للحسن دينار وكسر

والقه به المعمار فقال ايضا

وملیح قال صف جفنی لازداد سرورا
کم حوی جفنی معنی قلت ألفا وکسورا

ومن تحریر البرهان الطبیر اطی

جفنی وجفن الحب قد احرزا وصفین من نیلک یا مصر
جفنی له یوم الوداع الوفا وجفنه الساجی له کسر

شهاب الدین احمد الزعفیرینی

وللحسن بل لله دیم اذا رنا فما الرشا الاحوی کما قیل احور
من الترک لم یترک بقلبی بقیة من الصبر طرف منه بالسحر یسحر
یزین حسام اللحظ جوهر ثغره فیفتك فینا منه سیف مجوهر
فلا یخش قلبی من ظبا الحظ انه قد معی درع تحته یتستر

ومن اعراضه البدیعة قوله

ملیك حسن بذلت الروح تقدمة له فالبس جفنی خلعة السهر
حمی بفاتر جفنیه جنا عسل من فیه والنحل یحمی الشهد بالابر

ومن مقاصده قوله

ما کنت احسب ان الحب یکتبنی ممن فیثبت لولا السحر من حور
نجده لکلیم الحسن معجزة فلیس یخشی لطور اللحظ من اثر

ومن بدایعه

عجبت لذاك الجفن اذ صح کسره وکیف صحا والصب بعدیه سکره
وعهدی بان الخمر تنتج فرحة فما بال ذا الطرف یقتل خمره

شهاب الدین احمد بن العطار الدنیسری

من لی بظبی لم یزل الفا بعدی وروحی عنه لم تنفر

وطرفه قد حل عقد الکریی عن طرف من یهواه بالاحور
ولحظه الازرق اسیافه تسطو فما فضل بنی الاصفر

ومن لطائفه

سالت اللحظ یغمد سیف قتلی وقلت لوجنة الشوق زوری
فوردك عاصمی من نار وجدی فقال الطرف لا یا عین جوری

ومن محاسنه

یا سالبا بسواد اللحظ مصطبری سکنت بالخال قلبا زاید الفکر
تومی بلحظ وخال ثم تهجرنی اتلفت روحی بعد الامین بلا ثمر

عز الدین الموصلی

اعدی سهام جفونه جسمی فاعدمنی الکری
حتی اعتللت بسرعة مثل النسیم اذا سری

ومن مقاصده

یا معقل الحب مهلا فقد اخذتی بثارك
وانت یا وجنتیه لا تحرقینی بنارك

ومن اختراعه

واحورا صاب سحر بعینه لما نظر
فلیس قتل صبه الا کلمح البصر

الحاجری

من الخاقان له لفتة کالظبی والظبی شرود تفور
صح حساب السحر فی لحظه اذ کان فی جفنیه جمع الکسور

الصاحب کمال الدین بن النبیه

تثقبت بالنور والنور واعجبت لكن بدا يجور
ساحرة الطرف ولكنه من فترة فى زى مسحور
كان فى مقلتها ضيغم ينظر عن اجفان يعفور

ومن مقاصده

من نسل يافث نافث وسنان يهزا بى ويسخر
يا قاصر الطرف الغضيض كذلك الهندى ابتر

ومن بدائعه

مفلج الثغر معسول اللماغنج مونث الجفن فعل اللحظ شاطره
بيض سوالفه لعس مراشفه نعس نواظره خرس اساوره
تعلمت بانة الوادى شمايله وزورت سحر عينيه جاذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل أو ركبت فوق صدغيه محاجره
بنى حسن اظلته ذوايبه وقامر فى فترة الاجفان ناظره
فلورات مقلتاها روتا يته الكبر لا من بعد الكبر ساحره

القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر مولده فى سنة ست وعشرين وستمائة ووفاته فى سنة اثنين وتسعين وستمائة

يا فاتنى بعيون قتيلها ليس يقبر
ان صبروا عنك قلبى فهو القتيل المصبر

ومنه اخذ ابن جبيب

بغزالة العز والورى يجفون كل يوم سيوفها مشهوره
عجبا ممن لحاظها كيف حتى هزمتنا مع انها مكسوره

ومن لطائفه

لها عيون بالعجيب قد اتت لانها مكسورة وكاسره
تقتلنى وخاطرى يحيتها ماهذه يا قوم الا ساحره

الصلاح الصفدى

عيناه قد شهدت بانى مخطى واتت بخط عذاره تتذكارا
يا حاكم الجبايد فى قتلى الخط زور والشهود سكارى

ومن لطائفه

مليح قده كالغصن امسى نضيرا ماله ابدا نظير
وناظره راى قتلى ولكن شهادة صدغه والخط زور

ومن تغزلاته

لها قد حماك الله منه لها طرف وقاك الله سحره
غدا فيه نشاط واهتزاز وهذا المتكاسل فيه فتره
ولكن جفنها ان صال يوما على صبا اعز الله نصره

بشار بن برد واغرب

ومرتجة الارداف مهضومة الحشا تمور بسحر عينها وتدور
اذا نظرت تصبت عليك صبابة وكادت قلوب العاشقين تطير

الصدر الاجل العلاى على بن المليك الحموى

علقته اسمر الدن القوام وكم لى فى حديث هواه فيه من سمر
مؤنث الجفن الا ان مقلته تزرى مواقعها بالصارم الذكر

وهذا ماخوذ من قول الشيخ جمال الدين بن نباته

واسكر طرفه من غير ذوق فيا لله من طرف سحور
واجفان مونثه ولكن تقابلنا باسياف ذكور

ومن مخترعاته قوله

هيهات ما القلب الذى احرقته ... يا فاتر الاجفان ممن يفتر
حسبى وحسبك ان جفنك ناعس ... ابد الزمان وان جفنى يسهر

والم بهذا المعنى ايضا فقال

وغيدا يغرى جفنها الكنانة ... ومعطفها الميادين يغرى الى النضر
حمت ثغرها المارنت بلحاظها ... الينا كذاك النبل يحمى حمى الثغر

ومن معانيه البديعة

من الغيد يحمى لحظ عينيه ثغره ... ولم ار سيفا وحده قد حمى ثغرا

ومن مطالعه السعيدة

واحورا حوى فاتر الطرف فاتن ... مسير بدر التم من دون سيرة
اذا جئت اشكو طرفه قال قد ... ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

ومن مطالعه البديعة

يا ساحر اللحظ حالى فيك مشهور ... وكاسر الجفن قلبى منك مكسور
امرت لحظك ان يسطو على كبدى ... يا صدق من قال ان السيف مأمور

وعارضه ابن حجة فقال

اغراء لحظك حالى منه تحذير ... ولا لتعريف وجدى فيك تنكير
وسيف ناظره بالحد قابلنا ... وما يرى قط الا وهو مغمور
ومذ سرت نسمات الثغر بادرة ... بدا باعضاذاك الجفن تكسير

وقال اغمدت سيف اللحظ عنك فكيف الحال قلت له والله مشهور

الشاب الظريف

يا عاشقين حاذروا ... مبتسما عن ثغره

نظرة الساحر مدة ... شككته فى امره
يريد ان يخرجكم ... من ارضكم بسحره

ومن اختراعه

لقد نطقت لواحظه لقتلى ... بعزم وهى توصف بالفتور
كما جهلت ذوايبه غرامى ... عليها وهى تنسب للشعور

ومن معانيه

ظبى من الانس لولا سحر مقلته ... ما بت فيه وليلى غير ذى سحر
فى حاجبيه وعينيه ومنطقه ... شبه من القس ثم النبل والوتر

ومن لطائف الغزى

جعلنا علامات المودة بيننا ... مصايد لحظ هن اخفى من السحر
فاعرف منها الوصل فى لين طرفها ... واعرف منها الصد بالنظر الشزر

عرقلة الدمشقى كان اعور ومات بجاة فى سنة سبع وسنين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين رحمه الله

قالوا التحى وسئلوا عنه قلت لهم ... هل يحسن الروض ما لم ينبت الزهر
حل التحى طرفه الساجى فاجتزه ... ام هل تزخرف من اجفانها الحور

نقلت من خط القاضى محمد الدين فضل الله بن مكانس

غصن تقصفه الغصون بغيضها ... لما تثنى قده الخطار
لولا وحقك خوف اسهم لحظه ... غنت على اعطافه الاطيار

ومن معانى الشهاب الزعيم فى بنى

غصن جنا طرفى ثمار المنا ... من طرفه يا طيب تلك الثمار
لو لم يخف كاسر الحاظه ... لكاد ان يشدو عليه الهزار

على قدر الحسن كم قد دنا فسل من الحاظه ذو الفقار

ومن مخترعات ابن عبد الظاهر

وبى من الترك احوى حوى الجمال فاكثر
من طرفه لى سكر من ريقه لى سكر
قد صان فى الجفن خمرا لاجل ذا هو يكسر

ابن بكر الخواوزمى

وبين العيون النجل مصرع هالك اجار عليه البين اذ خرج الهجر
اذا صحفت الفاظه نسخة الهوى فينقطه شغر ويشكله شفر

ومن ناصح ابن قلاقس

وقمن يجلن فى الاجفان مرهفة لو كانت البيض قلنا انها بتر
وكان من فعلها بالسحر انهجمت على العشا بما ياتى به السحر

ومن مقاصده الغريبة قوله

يا رامیا اسهمه ناظرا اما على الناظر من ناظر
يكسر اذ يكسر اجفانه واعجبا للكاسر الكاسر
لحظك فى القلب له سورة كان فيها نفثة الساحر

السراج المحار وتلطف

ظهرت دلائل حسنه فى خده ورد جنى تحت آس اخضر
طلب انتصارا جفنه فى قتلتى وبغير كسر جفونه لم ينصر

ابو الحسين الجزار

يا مدنف الخصر قد غادرتنى وناعس الطرف قد اودى بى السهر
انى لاعجب من طرف نذير به على محييك خمرا وهو منكسر

ومن مقاصده

بعيشك عطل هذه الراح واسقنا بعينيك ما يغتال البابنا سكرا
اد ر خمرة الالحاظ فينا لانها تباشرها فى العقل من اختها ادرى

ومن لطائفه

ظبى وما للظبى حسن جيده ولا له من لحظه احواره
قد راح قلبى فى الهوى منكسرا منذ بدا من جفنه انكساره

ومن مداعبه ومخالصه

نقلت لقلبى ما بجفنك من كسر وعلمت جسمى بالضنا رقة الخصر
ولست اخاف السحر من لحظاتها لانى بموسى قد امنت من السحر
وهيفا تحكى الظبى جيدا وقلة ونت وانعتت باخذت البيض للسمر

انشد فى شيخنا الشهاب الحجازى

روحى الفداء لنحوى فتنت به وشاع جورى فيه وهو مشهور
قد جر يا للحظ قلبى نحوه فلذا قلبى والحاظه جار ومجرور

نقلت من خط المرحوم تقى الدين المقترشندى وفاته فى سنة احدى وسبعين وثمانمائة رحمه الله

ولقد فتنت بمقلة مسودة بيض الظبا عن فتكها هى تقصر
انسانها طبعا يميل لقتلتى والطبع فى الانسان لا يتغير

علاء الدين على بن الشرف الماوردينى

وجه لانواع البها جامع منزل بذاك الجامع الازهر
اشهر لحظا يا فقيها به قد راحت الروح على الاشهر
لما نضا من جفنه مرهفا رحت قتيل الناظر الاحور

ويشاهدني في قتلتي ناظري وقده المعتدل الشهري
كيف وفي الاشهاد قد وقعا بالجرح والتعديل في المحضر

ومن اقتباساته قوله

وعيناك اللتان جرحن قلبي ومالي اخذ منهما بثار
فحسبي من توفاكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

نجم الدين محمد بن احمد الطبري مولده في سنة ثمان وخمسين وستمائة ووفاته في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

بروحي ساحر الالحاظ احوى دناكرما وانعم بالمزار
وعند النوم قلت لمقلتيه وحكم النوم في الاجفان جاري
تبارك من توفاكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

امين الدين السليماني الاربلي الصوفي وفاته في سنة سبعين وستمائة بعد ان تزيا بزي الصوفية في سنة سبعين وستمائة بالفيوم رحمه الله تعالى

اضيف الدجى معنى الى الليل اشعر فطال ولولاذاك شاخص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر

الصاحب فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس

لم انس معشوقة زارت بمخ دجى فبت في طيب انفاس ومسك سحر
حتى الصباح وعيناها تظن بان هاروت حل عشا فيهما وسحر

والتي تهذه النكتة شيخنا الشهاب المنصوري

لا تعجبوا من سل سيف جفنه على الورى فجفنه قد انكسر
ريم الفلا حاكته جفنا ويلها ان غزل الجفن عشا وسحر

وانشدني

وانشدني من اغزاله فسح الله في اجله

فتك بصارم لحظها المشهور لما رنت عن مقلتي بفتور
قد كان قلبي في هواها سالما فسطا عليه الجفن بالتكسير
اا ضم قامته وتسكن لوعة هاجت بفتحة جفنها المكسور
ناديت لما ان شهرت بصيتها يا سعد اعوامي بها وشهوري

وتوسط لسرقة هذا السيف ابو الخير النحاس فقال

كلمني بصارم من جفنه جرده في كل يوم وشهر
بوجهه ولحظه وقده انجل غصنا وغزالا وقمر

المرحوم العلامة ابو اللطف الحصكفي من قصيدة

سلطان حسنك قاهر ومظفر وله الجمال مؤيد بالظاهر
والطرف منصور بلحظ صارم فحساه ان يبلى بجفن كاسر

انشدني الجناب العالي الامامي المحوي عبد القادر الانصاري املاء على مولده قال بعد صلاة الجمعة في اخر شهر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

بسيف الجفن في العشاق ان كر سبا الباب هم والعهد انكر
مليح انجل الغزلان حسنا بطرف ناعس للصب اسهر
كلفت به فاخفاني سقاما ومن سود العيون البيض اشهر
محياه له روض نضير وما تحت النواظر منه انضر
باس الصدغ يجبر كسر قلبي وكسر الجفن مع ضعف يجبر
يصول به على العشاق تيها حذار حذار هذا سيف حيدر

ومن تفننات صدر رقوله

ماخلت ان بياض مقلتها وسوادها صحف من السحر
سكرى اللواحظ وهى صاحية فدموعها فن من الخمر

ومن تلاعبه

ووالله ما ادرى غداة نظرتنا اتلك سهام ام كؤس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها وان كن من خمر فاين سرورها

هبة الله بن سنا الملك

وكاسر الجفن الذى هد بنه قلبى به فى مخلبى كاسر
فيه فتور الهب النار فى ياحر قلباه من الفاتر
طرفك قد اسقمه سحره ما اعجب السحر على الساحر

ومن معانيه اللطيفة

من منصفى من حاكم جائر ابلج مثل القمر الزاهر
قد كسر الجفن فطال الحشا ما افك الكاسر بالطائر

على بن الجهم وفاته فى سنة تسع واربعين ومائتين جرى بحاب دمشق رحمه الله تعالى

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
سلمن واسلمن القلوب كانما نشك باطراف المثقفة السمر

للقاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى مولده خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ووفاته ليلة الاربعاء بالقاهرة سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة

لعينيه على العشاق امره وليس لهم اذا ما جار نصره

اذا ما سترة قتلى فاهلا بما قد سانى ان كان سره
لقد خدعتنى الحاظ مراض وتم بالفتور على سخره
فيا حذر البصيرة كيف حتى وقعت كما رايت وقوع عزه
فان الحرب ترزعها بلحظ وان الحب تجنيه بنظره

ونقلت من خط المرحوم العلامة شهاب الدين احمد بن صالح

رشا ان رنا او فاح او ماس اوزنا اغار الظبى والمسك والغصن والبدرا
واقسم لو هاروت وافاه لم يكن ليروى الا عن لواحظه السحرا

ونقلت منه

بروحى فاتر الاجفان ساج لقلبى من لظى خديه ساجر
سكرت بلحظه من غير كاس وقد امسى لذاك الجفن كاسر

ومن لطائف ناصر الدين بن النقيب

فى جفن ذاك الغزال اربعة وهى عيون بهن يفتخر
والجفن يسبك اذ يكون كذا وسنان كسلان فاتر حذر

عطاف بن محمد اللعيس مولده بقرية تسمى اللعيس بقرب الحديثه فى سنة اربع وتسعين واربعمائة وفاته بعد ان خرج من السجن وقد عمى فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة

ويح قلبى من كاسر الطرف اضحى فيه قلبى كما ترى مكسورا
قد حمى ثغره بعينيه منى وكذاك السيوف تحمى الثغورا

نقلت من خط القاضى بدر الدين محمد بن ظهير الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية مولده فى رابع عشر المحرم سنة ثلاث وعشرين

وثمانمائة

كم استغيث فنادتني جفونى ... يا للغزال الذى عن صبه نفرا
تكسير طرفك ذا الفتان يجرحنى ... بلحظه ولقلب الصب قد كسرا

مجد الدين بن ظهير

وشهر خدا بالخد ار مطرزا ... فما الفواد لهم فيه عاذر
فان صاد قلبى طرفه فهو جارح ... وان فتنت ايانه فهو ساحر

الشيخ عفيف الدين بن عدلان مولده فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووفاته فى سنة ست وستين وستمائة

تدير من اجفانها قهوة ... لم يصح قلب الصب من سكرها
وما رأينا قبلها مقلة ... بالسحر قد صحت على كسرها

عليه بنت المهدى اخت امير المؤمنين هارون الرشيد مولدها فى سنة ستين ومائة ووفاتها فى سنة عشر ومائتين عمرها خمسون سنة كانت تهوى خادما اسمه طل وغالب شعرها فيه

كانا مير النوم يهوى جفونه ... اذا هم رفعا خالفته المحاجر
ويسكر منه عند ذاك قوامه ... فيهتز بيتها والعيون فواتر
خلوت به من بعد ما نام اهله ... وقد غارت الجوزاء والليل ساهر
فوسدته كفى وبات معانقى ... الى ان بدا ضوء من الليل سافر
فقام يجر البرد منه على تقى ... وقمت ولم تحمل الا ثم ماء زر

انشدنى شيخنا العارف بالله الناصرى محمد بن قرقماس

تيم قلبى رشا فاتن ... اغر احوى لحظه فاتر
للسحر من مقلته نافث ... لكنه عن مضجعى نافر

مواليا

حبى الذى فى مديحه يعجز المحار ... اخفى يحسوا الكواكب فى دجى الاسحار
لو لحظ تركى فديته بالى سحار ... وجفن فاتر فؤادى فى غرامه حار

نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدمامينى السكندرى

افديه بدرا يحاكى الشمس اذ سفرت ... وجفنه الليل لكن طرفه سحرا
حميت برد اللمى يا لحظ مقلته ... بفاتر عن تلا فى قط ما فترا
عليل جفن لاهل العشق فيه غدا ... سهم اللواحظ عقارا اذا نظرا
ريان عطف حلا فى حبه ظمأى ... وسنان جفن به استعذب السهرا

ونقلت منه من اخرى

فديناه محبوبا تاه طرفه ... ولكنه للفتك فينا مذكرا
عزيز لحاظ ناقص الفتك فاتن ... تكمل اذ فى اخذ روحى تستطرا
وقفت عليه الطرف مجرى دموعه ... فشاهدته فى حاله الوقف قد جرى

صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى

نظرنا فاعدتنا السقام جفونها ... ولذنا فاولتنا النحول حضورها
وزنا واسد الحى تذكى لحاظها ... ويسمع فى غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه ... يرى غمرات الموت ثم يزورها

نقلت من خط الشيخ شمس الدين محمد بن كميل قاضى المنصورة

عجبت لظبى يكسر الاسد لحظه ... اليس عجيبا منه ظبى وكاسر
ومن اعجب الاشيا انك مضرم ... بخديك نيرانا ولحظك فاتر
الا يا رشيق القد رفقا فانتى ... رشيق بنال ارسلتها المحاجر
الى كم اراعى النجم يا بدر ساهرا ... ومن جارح الالحاظ لم نج طائر
الى كم اراعى النجم يا بدر ساهرا ... وانت لاسيا فى اللواحظ شاهر

زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ابى الاصبع العدوانى وفاته بمصر ثالث عشرى شوال سنة اربع وخمسين وستمائة عاش نيفا وستين سنة رحمه الله تعالى

فديت الذى ان ودعتنى ودعت ... من اللفظ سمعى ساعة البين جوهرا
فلما التقينا رد دمعى لنحرها ... وديعتها فهى اللآلى التى ترى
بكت ودنت نحوى فجرد لحظها ... من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

شهاب الدين احمد العزازى

يا للرجال اما فى الحب من حكم ... يهنى العيون اذا جارت ويزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا لتنصفنى ... حقوقه بينات وهى تنكرها

رافع الاقطع بن الحسين امير العرب قطعت يده فى مجلس الشرب بسيف بضربة سبقت من ابن عمه وفاته فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة

لها ربقة استغفر الله انها ... الذ وأشهى فى النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزال يجنه ... ولم ار سيفا قبل فى جفنه يبرى

وما الطف قول ابن خفاجة الاندلسى

سلت على سيوفها اجفانه ... فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا اربا بنفسى اذ برى ... هذا الهزبر قتيل ذاك الجوذر

ابو الفتيان بن جبوس وابدع

لها در حين رنا الى بطرفه ... اذا در لحظا امر دار عقارا
نظر نظير الخمر فى اسكارا ... لكنها منه اشد خمارا

ومن بديع الشيخ زين الدين عمر بن الوردى

وغيدا

وغيدا اما جفنها فمونث ... كليل واما لحظها فمذكر
يروقك جمع الحسن فى لحظاتها ... على انه بالطرف جمع مكسر

برهان الدين القيراطى وتلطف

بى غصن بان مزهر ... فاق الغصون المثمره
بستان حسن لم ازل ... اعشق منه منظره

انشد ذو الشهاب احمد بن ابى القاسم الحلوف التونسى

عجبت لها اذ انست وهى ظبية ... وكيف وطبع الظبى ان يألف النفرا
واعجب ان الفت جايل صيدها ... لطائر قلب ظن مقلتها وكرا

ونقلت من خطه الكريم وانشدنيه اجازة

وفى ساحر الاجفان ارمى عذاره ... بشاطى بحر الخد ذو رق عنبر
وخاف اختلاس الثغر حارس لحظه ... فجرد فى الاجفان اسيافا عنتر

ونقلت من خط قاضى المنصورة شمس الدين محمد بن كميل

ظبى ظبا الحاظه من جفنها ... سلك لاكباد وشق مرايرى
كم صاد افيدة بمثل عذاره ... وسبا بلحظ للمرايرفاتر
لولا جوارح لحظه هتفت على ... مياس قامته الحمام فحاذر
جرد نا سيافى الجفون لحاجر ... فاحفظ فوادك ان مررت بحاجر
فجوارح الالحاظ تطلب صيدها ... من كل ليث او فؤاد طائر
فلكم اسرت بفاتر وبفاتر ... من قلب فتاك ومهجة شاعر
اعجب لخد اضرمت نيرانه ... وتسعرت من تحت لحظ فاتر

كمال الدين بن العديم مولده فى سنة ست وثمانين وخمسمائة ووفاته فى سنة ست وثمانين وستمائة

ايا عاذلى اقصر فى الملام فلست وان زدتما اقصر
ولا تضمنا منى الاصطبار فقلبى من جفنه منكسر

ومن محاسن الشيخ جمال الدين بن نباته

مُعنّا بوسنان اللواحظ سارقة كوى مقلتى من حيث ادرى ولا ادرى
تداويت من لحاظه برضابه كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
تجرّبون الجفن قلبى للاسى وما خلت ان النون من احرف الجر

واشهر بقوله المرحوم شمس الدين النواجى

يجرى لمواه نون ناظرى فاعجب لنون غدت بالجر مشتهره
ياطول شجوى وفى شرع الهوى عجب قلبى الكليم اطاع الاعين السحره
نعم واعجب منه ان مقلته لها انتصار علينا وهى منكسره

وهو ماخوذ من قول الشيخ جمال الدين بن نباته

كيف الخلاص لطوى على سجن وقد تمالت عليه اعين سحره
ذاك الذى اجفانك اجفان مقلته من القلوب فراحت وهى منكسره

والم بسحره الحلال الصفدى فى الموزن والقافيه

وجه تفرد بالابداع خالقه نال المنا والمنا والامن من نظره
يشجع القلب فيها بالسلو وما ادرى بناظرها الا وقد سحره

وزاده نكتة اغوى تاج الدين السدوسى بقوله

قد ليستنى من الاحفان ثوب ضنى اذا تقن الطرف منها صنعة السحره
صحت بافق المحيا شمس وجنتها فحق ان لا تزال العين منكسره

والاصل فيه قول السراج الوراق

وتغزنا بانكسار من لواحظها ولا تزال على العشاق منتصره

لواتها ادركت عصر الكليم رأى اجفانها حشرت من جملة السحره

أنشد فى المولى ابو الفتح الرسام الازهرى المؤذن

سويدا مقلتيه رمت سويدا فوادى اذ لها اضحت تغاير
اصابتها ونادت يا لقومى قفوا وتاملوا فعل الضرائر

مولفه عفى الله عنه

وزراوك الالحاظ يا سلطان حسن قد ظهر
العفو من سيفيهما فاجاب كلا لا وزر

وله مضمنا للمثل السايرر

ذكرت لحظ غزالى بسل سيف وخنجر
وليس ذا بعجيب فالشئ بالشئ يذكر

حرف الزاى المعجمة الصاحب بهاء الدين زهير

ومهفهف بين القلوب وبين مقلته هزاهز
شاكى السلاح فقل لمن لا طاقة له للهوى هل من مبارز

انشد فى الناصرى بن شادى حجا المحمدى

افتنا فى شرع الهوى يا مجيز فى عيون قد زانها التلويز
ايجوز العيون ترسل سهما جائزا فى القلوب قال يجوز

ظافر الحداد

حكم العيون على القلوب يجوز ودواؤها من داؤهن عزيز
كم نظرة قالت بطرف ذابل ما لا ينال الذابل المهزوز
فحذار من تلك اللواحظ غرة فالسحر بين جفونها مكنوز

ومن سمين ابى الحسين الجزار قوله

ذو وجنة حمراء ديباجها من خز وشى عذاره تطريز
يرنو اليك بمقلة سحارة هاروت فى اجفانها مركوز

صلاح الدين بن ايبك الصفدى

نظرت الى مقلة اجفانها فتكت بقلبى فتكة المتعزز
يا حسنها من مقلة لو انها لم يجن قتل المسلم المتحرز

مصنفه عفى عنه

قد وقع الطرف منه علامة الوصل غمزه
والجفن يدعو بضعت شاباش قد دام عزه

قافية السين المهملة سليمان بن سليمان الخياط التميمى المصرى وفاته فى سنة ١٧٢

وحور الحواظ بين قلبى وبين جفونها حرب البوس
ترى النعيم يجول فيها كمثل الخمر فى صاف الكؤس

الصاحب فخر الدين بن مكانس مولده فى سنة خمس واربعين وستمائة وفاته فى طريق الشام مسموما لما آب منها فى خامس الحجة سنة اربع وتسعين وتسعمائة

من لى به ظبيا نه بلحاظه فتكات جبار شديد الباس
لحظات ريم ام سيوف بحالد ام ليث غاب ام رديف كناس
يا من له شعر المنود ومقلة الـ ـتر الادته يا مجمع الاجناس

حسام الدين بن سبخر الحاجرى وفاته فى شوال سنة اثنين وثلاثين وستمائة مقتولا

بمهجتى الظبى الذى حسنه تحار فى معناه بلقيس

لاتحسبوا ان عيون المها احسن من عينيه بل قيسوا

امين الدين الحمصى كاتب ستر الشام مولده صبيحة نهار الخميس غرة شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ووفاته بدمشق فى ربيع الاول سنة ثمانمائة

ان كان شرع الحب اطلق مهجتى فوكيل شوقى عاجز عن حبسه
او كان منك الطرف اسهر ناظرى فلكل شئ آفة من جنسه

انشدنى شيخنا العلامة شهاب الدين احمد الحجازى

بى لحظ ظبى يقتضى ناعس والعقد عضن عادل مايس
طلبت منه قبلة خلسة افز عنى من لحظه الحارس
وقال لما يده بسنها من ذا فعلت المعدم البائس

سيدى ابو الفضل بن وفا رحمه الله تعالى

يا بانى ظبى له وجنة تدمى من الالحاظ واللمس
يحرسها طرف له ناعس واعجبا من حارس ناعس

الصلاح الصفدى

تعشقته ساجى اللواحظ احمرا يباعد نى ظلما ولم يتادنس
سكرت بخمر من كؤس جفونه ولم ترنى الدنيا سلافة نرجس

نقلت من خط شيخ الاسلام الشهاب بن حجر

يا عاذلى وسهام لحظ ترشقنى من قوس حاجب بدر خده قبس
ان تستطع لنجاتى فى الهوى سببا فاستنبط السلم الى الثريا وقس

ابن الرفاق على بن عطية البلقسى وفاته فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى

وعقلة شادنا ورد ت بنفسي كان المتيم لي ولها لباس
يسل اللحظ منها مشرفيا لقتلي ثم يغمده التعاس

ومن ناصح ابن قلاقس الاسكندري

ومهفهف حلو الشمايل اغيد خلع الجمال عليه اجمل ملبس
احوى سقيم الجفن لكن سقمه متعود مذ كان قتل لا تفس

كمال الدين بن النبيه المصري

من لي بتركك لين العطف قاسي القلب سهل الخداع صعب المراس
ضيق العين وهي من صفة البخل فان جاد كان ضد القياس

زين الدين عمر بن الوردي

بدت لتكذيب بطليموس وقالت انا الشمس في الاطلس
اماتت بفرجستي ناظر واحييت بناضرتي نرجس

حرف الشين المعجمة انشدني شيخنا المرحوم شهاب الدين ابو الطيب احمد الحجازي مولده في سابع عشري شعبان سنة تسعين وسبعمائة ووفاته في صبيحة يوم الاربعا سابع رمضان المعظم سنة خمس وسبعين وثمانمائة

يا عائبًا اهداب الحاظه بالطول لا تتعمد التشويش
فما السهم اللحظ عنها غنى لابد للسهم من الريش

جمال الدين بن نباته

قلت وبي من هوى حبيبي قلب رفيق عليه يدهش
يا لحفن والصدغ يا عناى هذا سقيم وذا مشوش

علي بن سعيد المغربي صاحب المرقص مولده بدمشق في شعبان سنة

ثلاث وسبعين وستمائة

مليك الحسن اضحى بالمحيا ملوكا في نعيم واتساع
فكسرى في الجفون ووجنتاه بهما النعمان والخال الجفاء

مجد الدين بن ظهير الاربلي

عساه يروي غلة المتعطش ببرد رضاب عطفه منه منتشي
رمى مقلتي من لحظه لاعدمته بسهم باهداب الجفون مريش

ابو الحسين الجزار مولده في سنة احدى وستمائة ووفاته سنة اثنين وسبعين وستمائة بالفالج

يا عاذلي ان تكن عن حسن صورته اعمى فاني اعمى القلب اطروش
ظبي من الترك اغنته لواحظه عما حوته من النبل التراكيش

وقال ايضا

من وجهه وجفونه وقوامه بدر بدارين غصن مشي
فاذا بدا ولى الدجى واذا انثنى سجد القضيب وان رنا استحيى الرشا

شمس الدين بن دانيال

رضيت يا جفن هذا الوشا سهاما فلم تخط مني الحشا
فجاجه ماسك قوسه واجفانه حملت تركشا

حرف الصاد المهملة محيي الدين بن عبد الظاهر

ايها الصايد باللحظ ومن هو من بين الورى مقتنصي
لا تشم طائر قلبي هربا انه من اصلعي في قفص

الشهاب التلعفري

يسطو علي بابيض من لحظه وباسمر من قده خراص

جرحت لواحظه فؤادي فاغتدى ... بلواحظي من جنثيه قصاصي

الصلاح الصفدي

ومهفهف الحركات يفتك طرفه ... في كل دان من حماه وقاص
اوما ترا قلبي يطير اذا رنا ... خوف الردى من لحظه القناص

ومن دقايق ابن الساعاتي قوله

بابي وغيرابي اغن مهفهف ... مهضوم ما خطف الوشاح نحيصه
لبس الفواد ومزقته جفونه ... فاتى كيوسف حين قد قميصه

انشدني شيخنا المرحوم الشهاب الحجازي

بكاسر اللحظ اجترى ... في الصيد منه والقنص
ونص في الصيد على ... قلبي فصاد واقتنص

قلت ولما علم السابق هوام الحافظ بن حجر اذ يقول

وبحدث مذ قص اثباء الورى ... وقع الفواد على هواه حين قص
اجفانه شرك القلوب فعندما ... نص الحديث اصطاد قلبي واقتنص

حرفنا الصفادي المجهة الحاجب ابو مروان عبد الملك

برح التستم بي فليس صحيحيا ... من ذات عينه عيونا مراضنا
ان للاعين المراض سهاما ... صيرت انفس الورى اغراضنا

ابن اسد الحسن الفارقي

يا من اذا وقعت سهما لواحظه ... امنح لها كل قلب ملة غرضا
انا الذي ان ابيت حبايت اسفا ... وما قضى فيك من اغراضه غرضا

البهاء زهير الدين وتلطف

انت لي حاجة اليك وانى ... في حيا من ذكرها وانقباض

املى فيك دونه سيف لحظ ... ذاك مستقبل وهاذاك ماض

التقي بن حجة الحموي

طلبت منه قبلة فقال لي ... وقد بدا يشرع في الاعراض
نسيت فعل سيف لحظي قلت لا ... يا قاتلي وكيف انسى الماضي

ابن القيسراني

حتى اذا نازلت فارس لحظه ... نازلت منه محاربا ومحرضا
في معرك قعقعت جفون ظبا به ... عن اكبن كفت الظبى ان تنتضى
يا قاتل الله النضال ولا عدا ... حدق الغواني ما اصح وامرضا

ابن نباته المصري

كم لحظة كررتها في طرفه ... كالبرق في الايما والايماض
يا صارم الاجفان لا تنكر على ... نظرا كرره فانك ماض

اخذه الصلاح الصفدي

اجبينه كالظبي ذو مقلة ... قد فتكت بي وانا راضي
يا حسنة من رشا قاري ... من حسنه قد كر لما اضى

ومن لطائفه

مذ سل سيف الجفن حد وجنتي ... عيني بحمر دموعها والبيض
يا طرفه للمسنون كف مدامعي ... لك واجب عن خدي المفروضي

نقلت من خط القاضي زين الدين عبد الرحمن الخراط

رمى بسهم الجفون قلت له ... يا جوهر الحسن غرك العرض
ما غرض السهم اذ رميت سوى ... قتلي به قال لي هو الغرض

انتهى هذا المغرفي اللواليا تعالى

اقبل بوجه الرضى واعرض عن الاعراض هواى ما دنسك يا طاهر الاعراض
سهام عينيك احشائى لها اغراض قتلى بها هو عندى غاية الاغراض

موفق الدين عبد الله بن عمر الحكيم الأنصارى الخزرجى المعروف بالورن وفاته فى سنة سبع وسبعين وستمائة

من لى باسمر فى سواد جفونه بيض وحمر للمنايا تنتضى
كيف التخلص من لواحظه التى بسهامها فى القلب قد نفذ القضا

شيخ الشيوخ

بروحى غزال بالحاظه وعود بالحاظنا تقتضا
فمن قده ذابل مشرع ومن لحظه مهند رم منتضا

نقلت من خط شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر

ولما نفس اذ مر الحبيب بروضة فغارت من المعشوق اعينها المرضى
ولاحت بخد الورد حمرة خجلة نعم ورأينا طرف نرجسه غمضا

بدر الدين مهمندار العرب

ان كنت تعجز ان تفوه بوصله حسنا ومثلك من يفوق قريضه
سل عن سواد الشعر جنس لحظه يخبرك بالليل الطويل مريضه

الصلاح الصفدى

ما رمت منه القرب الا اتى بالصد من دونا الورى واعترض
وليس قصدى غير اجفانه يا من رأى الاسهم عادت غرض

ابن قرناص

هجمت محياها الجميل فاجفلت عيناى لما غاب زهر رياضى
وبكيت سيف جفونها ووصالها وكلاهما من شوم نجم ماضى

الشهاب الحاجبى

لى من جفونك اوفعالك ماض فى سفكها الدمى وفى الاعراض
لك يا امير الحسن حكم فاقض لى ما انت فى اهل الصبابة قاضى
وسهام لحظك لا ترد عن الحشا فوحق حسنك انها اغراض

حرف الطاء المهملة

البدر الدماميني

راى غرضى فى القرب والوصل فاشطا وصوب سهم اللحظ نحوى فاخطا
غزال اراه ظل يربط مهجتى على غزل الاجفان اذ حلها ربطا

ومن بدائعه ما نقله من خطه

يصول بسيف الهند ظبى من القبط ويأخذ روحى حين يعطو ولا يعطى
له مقلة بالسحر تنسب للخطا ولكنها فى قتلة الصب لا تخطى
اذا شرطت الحاظه قتل مغرم جزاء لمن العشق يجزم بالشرط

ابن نباتة

يا قلب لا تقدم على سحر العيون اذا سطا
ومن العجايب انه اضحى يصيح مع الخطا

الصلاح الصفدى

احببت من ترك الخطا اذ اقامة فضحت غصون البان لما ان خطا
اياكم وجفونه فانا الذى سهم اصاب حشاه من عين الخطا

وقال ايضا

جاهدت فى ثغره عذولى فى حال جد وانبساط
فكان من جفنه جزاى ان حل قتلى على رباط

شيخ الشيوخ بحماه

شفنى اغيد قلبى منه فى قبض وبسط
يشهر اللحظ يمان ويهز القد خطى

ابن عربى

وناظر كلما ابنى علامته على وصول وصالى ازور او كشطا
ولى مدينة صبر ما يحز بها منى سوى جفنه الكسلان ان نشطا

شرف الدين احمد بن الحلاوى الزبيدى مولده فى سنة ثلاث وستمائة
وفاته فى سنة ست وخمسين وستمائة

رحيق ثغر بابلى لواحظ له سالف كالورد بالمسك يخلط
حمى ثغره من مشرف القد عامل له ناظر ما العدل فى شرعة شرط

حرف الظاء المعجمة انشد فى بقية السلف العارف الربانى ناصر الدين محمد
ابن قرقماس

بالروح اغدى خطى حقف نافر نيطت ثنايا ه بجوهر لفظه
فكان بين الرمح بين قوامه وكان فتك سنانه من لحظه

مؤلفه عفى عنه

كأنما الخال على ثغره عبد على كنز غدا يحفظه
من سارق مترقب غفله والعين منه لم تزل تلحظه

حرف العين المهملة ابن النبيه

بضيق العين ان اطنبوا فى الاعين البخل وان اوسعوا
جفت به عينى فانسانها مسلسل اغلاله الادمع

يحيى الخباز

ان السيوف من العيون قتلها غلطا وان كانت بصقل تلمع

ان السيوف قواطع بصقالها الا العيون اذا تصدت تقطع

انشد فى شيخنا المرحوم الشهاب الحجازى

اياطالب السلوان منى انحنى لاهل الهوى العذرى فى الحب اتبع
قطعت بسيف اللحظ عجم عاذلى وكاد لغيظ قلبه يتقطع
وكم زرعت عيناى ورد الخد ويا ليتنى اجنى الذى فيه ازرع
حمى برد ثغر فيه باترصارم من اللحظ حتى ليس فيه مطمع

نقلت من خط المرحوم العلامة شهاب الدين ابى العباس احمد بن ابى
السعود مولده تقريبا فى سنة خمسة عشر ووفاته فى ليلة الاربعا
رابع شوال سنة خمس وثمانمائة

وحياة ناظرك المهنا بالكرى لم يبق لى فى النوم بعدك مطمع
ابدا احن الى سيوف جفونها ولسهم عينيها بقلبى موقع

ولله در صرد رحيث قال

ياكاسر الخجلا بكسر نظرة خطفا كلحظ الريم وهو مروع
لى حيلة فى كل رام معرض لواننى فى غير قوسك ينزع

البرهان الغيرانى فى غلام خلافى

حكى الخلاف خلافى يناظرنى ونحصمه بسيوف اللحظ مقطوع
سلمت سكرى بجفنيه ومنطقه فقال لى ورضابى قلت ممنوع

سيدى ابو الفضل بن وفا

مكحل اشنب فى ورد مبسمه كنز وفى نبل عينيه مواتره
حرب الجفون سبانى فى غنيمته سهم حلت منه فى قلبى مواتره

انشد فى شيخنا العارف بالله محمد بن قرقماس الحنفى

ورام كبد رحل بالقوس لم يزل لاسهمه فى القلب منى موقع
والحاظه من مرسلات نباله الى مهج العشاق امضى واسرع

نقلت من خط شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر

وبى رشا سيف الحاظه اوامره فى الحشا تتبع
وقالوا مضى قلت فى مهجتى وقلت اللقاحين قال اقطعوا

شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى

لابد يا قمر الملاحة ان ترى تبدى السرار وتحتوى ان تطلعا
ما سحرها روت المغرق غيره فى ناظريك من الفتور تجمعا

ويعجبنى قول طلحة بن محمد النعمانى توفى بعد العشرين والخمسمائة

يا بديع الجمال فى كل يوم فضلة منك بالقلوب بديعه
تنفث السحر ان نظرت بطرف لا يداوى الدرياق عجز السبعه
اشتمت ناظراك بالفتح منها انها لا تقيل قط صريعه

ابن الساعاتى

وباك اسى خداه تحمد موعه كوجنة كاسرى بينها الفوارق
وما كنت ادرى ان سيف لحاظه اذا كل حدا ارهفته المدامع
وغير خلاف ان كل مهند اذا جال فيه الماء فالحد قاطع

والسراج الوراق

ولما وقفنا للوداع عشية تعانق حتى حد مع عينى وعينها
ومتنى بعينيها المراض واعرضت فالمنى وقع السهام ونزعها

ابن سنا الملك

ولما ان نزلت عليك ضيفا ولم ار من قرى غير القراع

كسرت الجفن حين اردت قتلى وكسر الجفن من فعل الشجاع

وتلطف صرد فى قوله

لو لم تكن اعينهم اسهما ما خرقت فى جانب البرقع
كيف تخطين الى مقتلى ولا ادرى ترمى ولا ادرى

المجدى بن الظهير الاربلى

لك يا لطرف يغرى بالغرام فتى ويرمى فلا يقوى على نبله درعى
ويجرح قلبى معرضا ومعرضا كذلك فعل السهم فى الوقع والنزع

الصلاح الصفدى

غدا خاله فى دارة الورد ساكنا وان قال قولا فى الملاحة اسمعا
ولكن اذا ما سل عضب جفونه محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا

حرف الغين للجمة الشهاب الحجازى

مسلاة القلب منه فما تفرغ لعشق سواه والواشون فرغ
راه اللحظ مال اليه لما غدا فى قالب الحسن مفرغ
واعلم ناظرى قلبى عما قد راه من محاسنه وبلغ
واثر لحظه فى اصفرارا وحمرة خده باللحظ تصبغ
فقابل صبغه صبغى ولكن لواحظ ذا الى الارواح اصبغ

الصفدى مضمنا

الا رب ظبى قد شغلت بذكره واصبغ قلبى عن سواه بمفرغا
عجبت لقلبى كيف اصماه طرفه واى كممنوع المقاتل افرغا

شيخ الشيوخ بحماه

تيمنى بمقلة اصمت فؤادى فصرعا

فقرى الى انسانها ابدى غناه فطغا

قافية الفآ البهازهير

لحاظك امضى من المرهف وريقك اشهى من القرقف
ومن سيف لحظك لا اتقى ومن خمر ريقك لا اكتفى
اقاسى المنون لنيل المنى ويا ليت هذا بهذا يفى

جلال الدين بن خطيب داريا مولده فى سنة خمس واربعين وسبعمائة ووفاته فى سنة عشر وثمانمائة

شهدت جفونه معذبى بملاله منى واذ وداده تكليف
لكننى لم انأ عنه لانه خبر رواه الجفن وهو ضعيف

الناصرى محمد بن شادى

تقول عيناه لى صفنا ونحن نصف ما جرد اللحظ للعشاق قلت صفا
وقيل لى اوفاك الوعد مخلفه ام ضاع عندك نشر المسك قلت وفا

سبط التعاويذى

وفاتر اللحظ مشوق القوام له قد يعلم غصن البانة المميفا
انا نكرت من دمى عيناه سفكه فقد اقربها خداه واعترفا

نقلت من خط المرحوم البارع شهاب الدين

قد صح جسمى يا جفانا اذ افتك تقول لا احرج يوما على الضعفا
وقال لى جفنه اذ اشتكى سقما ناسبتنا فكلانا قد غدا دنفا

سيدى ابو الفضل بن وفا

ابديت خدك سهلا فى بشاشته وسالفاك بالمشوش مخرفا
ما لى ارى جارحات اللحظ حايمة ولا ارى لونك المحمر مخططا

التقوى بن حجه

الظبى قال انا احكى لواحظه فصح عندى ان الظبى قد خرفا
كذا نواظرها فى فتكها قويت والسحر يوهم طرفا انهم ضعفا

ومن رقيق غزل ابن القيسرانى

اذا ما تاملت القوام مهفهفا تاملت سيفا بين جفنيه مرهفا
وطرفا تخلا عن سقامى سقامه فهل اشفا من يات منه على شفا

وما الطف قول الاخر موالیا

يا من مقلها على غيرى توالفها ولا ترق ولا ترحم توالفها
ومن اذا نظرت عينى سوالفها انست من ايام لذاتى سوالفها

نقلت من خط المرحوم شمس الدين النواجى

خليلى هذا ربع عزة فاسعيا اليه وان سالت به ادمى طوفا
فجفنى جفا طيب المنام وجفنها جفانى فيا لله من شرنا الأجفا

السراج الوراق

بدا ملك الحسن بن الملاح وقال على طاعتى فاطف
ومن لحظه وسطور العذا رحلفت على السيف والمصحف

بدر الدين حسن بن حبيب

نوى سبانى الليل طرف شادن بالجور كم عاملنى والحيف
يا طرفه رد الذى غصبته من مقلتى تحت الدجا بالتسيف

ويضارعه قول الصلاح الصفدى

سلبت نوم الطرف يا طرفه وصد عنى زورة الطيف
يا جفنه رد الرقاد الذى غصبته منى بالسيف

قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الاربلي مولده باربل في سنة ثمان وستمائة ووفاته في سنة احدى وثمانين وستمائة بالمدرسة المجيبية بدمشق ودفن بقاسيون

انظر الى عارضه فوقه ... لحاظه ترسل منها الحتوف
تشاهد الجنة في خده ... بارزة تحت ظلال السيوف

والاصل في ذلك قول الامير الطغرائي الحاولي ووفاته في ٩ ربيع الأول سنة اربع واربعين وسبعمائة بدمشق مستسقيا

مت شهيد الغرام اللوف ... لين الاعطاف غير عطوف
سنده دونه ظبا مقلتيه ... جنة تحتها ظلال السيوف

العلامي ابن مشرف المارديني

افديه من قمر كالظبي في حور ... من زين الظبي ما في اللحظ من وطف
فلو نظرت فتورا قلت واحظه ... لكنت ترثي لحال المغرم الدنف

عبد الله بن المعتز العباسي مولده في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين ووفاته مقتولا في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين خنقا في كسار رحمه الله

يا لايمي في هوى هيفا مجيبه ... خف بحرنا ظرها فالسحر سنته خيفي

محيي الدين بن عبد الظاهر وتارطف

رشا حريري الخدود واغا ... تلبي مريد عذاره المتصوف
كم مرقت لحاظه من مهجة ... بسيوف الرضى من قلبه لم ترقق

الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح مولده يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ببسيوط ووفاته مقتولا في يوم الاربعا

مستهل

مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة

شاكي السلاح وما تكلف حمله ... اللحظ سيف والقوام مثقف
هجر الكرى جفني وواصل حفنه ... يا قوم حتى النوم لي يستضعف

شيخه البهاء زهير

تعشقتها مثل الغزال اذا رنا ... لها مقلة تجلا ابتهاجا ونهاوصف
بديعة حسن رق منها شمايل ... وراقت الى ان كاد يشبهها الطرف

انشد في المولى الفاضل عبد القادر الرماصي

فتنت بطرف يغفر سباني ... فطرفي في هواه ليس يغفو
سلوه عساه يصفح عن محب ... مليحا كم سبا بدرا ويغفو

ومن قصيدة للشيخ برهان الدين القيراطي

ايا رجسا اضحى يناظر ناظرا ... له ان هذا البحث منك مضعف
ويا سيف لو ابصرت مرهف لحظه ... وحدته ما قلت انك مرهف
ويا سحر لولا سحر عينيه لم يكن ... لفعلك يوما في الانام تصرف
ويا ناظر المحبوب انك عامل ... على من غدا في سقمه وهو مشرف

ابن مكانس

كلا حاز وجهها ... كل الجمال والظرف
وعينها نقوفنين ... الظبي غنجا ووطف

شرف الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماه الانصاري مولده في سنة ست وثمانين وخمسمائة ووفاته سنة احدى وستين وستمائة

يا قاتلي حار بني عاذلي ... فحن في حنف وفي حيف
ونورنا طرفك لي بخنوه ... كنت متى تضرب بالسيف

ابن وضاح المرسى

ولما شارف الميدان اضحى يعلم طرفه شوق الصفوف
ثنى اعطافه قبل العوالى وسل لحاظه قبل السيوف

الصلاح الصفدى

فى خطه سالبها للحسن ترجمة فاقت وما اتفقت للحافظ السلف
يا للهوى عينا عين وحاجبها نون وتم العنا من قده والاسف

نشد فى شيخنا العارف بالله تعالى الناصرى محمد بن قرقماس

الهوى معسول الشمايل يخطف بطل اللحاظ نخت الاعطاف
شكوى المحب اليه من ثقل الهوى شكوى الحضور وهت الى الاردان

سبط التعاويذى

ومعقل بالرمح قلت له وقد تلحت من الحاظه فعل مرهف
الاقل من طعن العوام فدونه يهون على العشاق طعن المثقف

الشيخ جمال الدين بن نباته

رشا من الاتراك لا انى جفنيه ما فى الهند من اسياف
واشقوتى منه بخصر مخطف نهتا لتساوونا ظرف خطاف

نقلت من خط النواجى

رب هيفا ابانت منى تكاين الجفن حسن
مارنت بالحظ الا مت فى لمحة طرف

الامير مجد الدين بن تيم

يطير فؤادى اذا ما راى جفون حبيبى وفيها السلف
ولم ار من قبلها اسهما يطير اشتياقا اليها الهدف

الشاب الظريف بن العفيف

يارب احوى احور لم يزل يعطفنى الحب الى عطفه
كان روض النيرين انثنت تروى كمال الحسن من وصفه
من عاين الدهشة فى وجهه درى بان السهم فى طرفه

عشمشم الارفوى

وكيف لا اعرف فى حب من تضطرب الامواج من رد فه
وكيف لا يدرك فى الفتك بى طرف حوى القدرة مع ضعفه

حرف القاف جرير بن عطية بن حذيفة التميمى حامل لوآ الشعر فى عصره
وفاته فى سنة عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر

بجسمى ما بالجفون المراض من سقم والخصور الدقاق
يعينيك ما اشتكى من جوى معذبتى ولها ما الاقى

ومنه قوله واجاد

انا والله اشتهى سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

وتلطف الحمدانى

يرى الحسن انا للحظ يجرح خده فالبسه من عنبر زرا واوثق
وخاف بلال الخال عقرب صدغه فاصبح هاروت الجفون لها واق

بدر الدين الدماميني الاسكندرى

اخليفة بين الملاح بجفنه سفاح لحظ الست منه بواثق
وقضى هائيك الجفون لقد رمت من طرفك الاحشا بسهم راشق

العفيف التلمسانى

اوثقتنا جفونها فتحرنا بيد اهل الهوى بذل الوثاق

واصابت اذا طلقت اسهم اللحظ قلوبا تسر بالاطلاق

ومن معاصد الصفي الحلي

قيل ان العقيق قد يبطل السحر بختمه بسر حقيق
وادى مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق

السراج المحار

يا للرجال لقد هيت من التي ما للقتيل بسحرها من راق
نظرت عيون اعيننا نذرت دمي قبليحتا بدا من الاحداق

ومن لطائفه

كحل جفونى بالارق ساجى الجفون والحدق
قد سحرت البابنا جفونه والسحر حق

والامثل فى ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

بابى الذى اجريت احمر ادمعى فى حبه فاذا ابتغى امدا سبق
رشا وجدت العذل فيه باطلا لما رايت بمقلتيه السحر حق

السلامى بن محمد بن عبد الله مولده بكرخ بغداد فى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وفاته فى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

بدائع الحسن فيه مفترقه واعين الحسن فيه متفقه
سهام لحاظه مفوقه وكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته هذا ملح وحق من خلقه

ومن اختراع الشيخ زين الدين بن الوردى

سل الله ربك من فضله اذا عرضت حاجة معلقه
ولا تقصد الترك فى حاجة فاعيبهم اعين ضيقه

الصلاح الصفدى

يا شادنا ابدا ارى نفسى له دونا البرية لا تفارق شيقه
والله ما اتسعت همومى فى الذى حتى بليت بمقلتيك الضيقه

وله ايضا

يا غادة كحلا لا فرق ما بين لحى فيها وبين الرحيق
تركية من بين امثالها ما دخلت من جفنها فى مضيق

وهو ماخوذ من قول ابن نباتة

لى من نصيب هواك سهم وافر وسهام سحر من جفونك رشق
ورزقت من جفنيك ملء سطورى رزقا عليه وهو رزق ضيق

الامير سيف الدين بن المشد

تخال مثل قضيب يميس بين الحدايق
تركية او قعسنى جفونها فى مضايق

والزيمعناه الصفى الحلى

لم تترك الاتراك بعد جمالها حسنا لمخلوق سواها يلحق
جذبوا القسى الى قتلى حواجب من تحتها نبل اللواحظ ترشق
لى منهم رشا اذا قابلته كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شاء يلقانى بخلق واسع عند اللقا نهاه طرف ضيق

ومن محاسنه

عجبت له يبدى القساوة عندما يقابلنى من خده برقيقه
ويلطف بى من بعد اعمال لحظه وكيف يرد السهم بعد مروقه

الفاضل عز الدين التكرورى وفاته فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين

وثمانمائة من رقيق قوله

مهفهف القامة معشوقها مستملح اللحظة معشوقها
في طرفه من سمم الحاظه دعوى وفي جسمي تصديقها

رشيد الدين عمر بن اسمعيل الفارقي مولده في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
وفاته في سنة سبع وثمانين وتسعمائة نحو قاهمنزله بالظاهرية وشنق
قاتله بالظاهرية

من لم ير الوحنات في توريدها والكاس مترعة بكف الساقي
وتغازل الالحاظ عند فتورها لم يدر كيف مصارع العشاق

عمارة اليمني

من كان لا يعشق الا سيف والحدقا ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا
في العشق معنى لطيف ليس يدركه من البرية الا كل من عشقا
من كل فاترة الالحاظ فاتنة اذا رمقن محبا فارق الرمقا

انشدني شيخنا المرحوم شهاب الدين احمد الحجازي

ابدا بجيك لم ابح مع انني كادت جميع جوارحي تنطقا
لم ترتشف المصني بلحظ فاتر ما اكسل الالحاظ منك وارشقا

ونقلت من خط البدر الدماميني رحمه الله تعالى

وبي اهيف مثل النسيم لطافة اذا ما اشتى فالغصن في الروض يطرق
لقد جار سهم اللحظ منه على الحشا فاصبح من فوق الحواجب يمرق

قاسم الواسطي مولده بواسط في سنة خمسين وخمسمائة وفاته بحلب
في سنة ست وعشرين وستمائة

ذو ناظر بفؤاده شق الفؤاد وشاته

كم فيه سهم مطلق يهب الضنا عشاقه
الله يحرس جفنه ويديم لي اطلاقه

الصاحب فخر الدين بن مكانس

ياحسنه ما اعربك بشعر ان الظبي معشوقه
وناصب الاشراك من حديه يعلم ان القلب موثوقه

نقلت من خط العلامة شيخنا الناصر بن قرقماس

وفاتنة لها وعد وطرف فوادي منهما قد ذاب عشقا
اذا وعدت فذاك الوعد زور وان نظرت رايت السحر حقا

فخر الدين احمد بن البقري الحموي وفاته في ربيع الاول سنة احدى وسبعمائة
مضروب العنق بين القصرين باستخفاقر بالقران وطيف براسه

تتنادم الالحاظ منه على سنا خدتكاد العين منه تفرق
وكان مقلته تردد لفظة لتقولها لكنها لا تنطق

شيخ الشيوخ بجاه الانصاري

يا حبيبا له بصدري وداد رحب صدر القضا عنه يضيق
فبعيني افدي سيوف جفون لدمي من جفون عيني تريق

راجح الحلي بن اسمعيل الاسدي نزيل دمشق مولده سنة سبعين
وخمسمائة ووفاته بها في سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن في بقية
القلندرية من باب الصغير

رشا يفوق عين حتى حواجب نبلا بغير مقاتلي لا اتقا
فلحظه وبرجنيه وثغره راح سكرت بنشرها مستنشقا

بدر الدين حسن الغزي

ومهفهف قطع الطريق بناظر فوق المحاجر كل قلب يرثى
يرنو الى بلحظه فيصيبنى من طرفه من حيث يفتح يغلق

اخذه الصلاح الصفدى فقال

سهام طرفك اصمت قلبى ولم ترفق
ما تفتح الجفن الا ورهن موتى مغلق

وقال

ياحسنه من رشا مصفد منجل الصدر كريم اللقا
ان نفث السحر باجفانه عوذنى من حسده بالرقا

حرف الكاف ابراهيم المعمار النورى وفاته فى طاعون مصر سنة تسع واربعين وسبعمائة

قالت لنا سود عيون الظبا وهى تسلى البيض فى المعركه
ياعصبة العشق تخوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه

ومنه اخذ الشهاب احمد بن العطار فقال

بدا كمثل البدر لكن سطا بسيف لحظ آه ما افتكه
يا معشر العشاق كفوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه

ابن قرناص المشد

ومهفهف لبس الملاحة حلة فطرازها فى عارضيه ممسك
غنج الجفون كان لحظ عيونه سهم يصيب به القلوب ويهتك

الوجيه ابن الدروى

ذروا يا حماة الحمى تدركم دمى فليس يغير الا عين البخيل بسفك
ولا تنتضوه دون بخيلة بيضكم فما هى من اجفانها السود افتك

الصفى الحلى

ويا غزير ملامتى فيه افك
بحاجبيه وعينيه للمحبين هتك
حواجب وعيون لها بقلبى فتك
كالقوس تصمى وهدبى تنكى المحب وتشكو

الصلاح الصفدى

ياعاذلى فى هوى مهفهفه ضيعت فى غير طايل زمنك
وعد عن لحظها اذا نظرت فانه يسرق الضحى وسنك

ابن هانى الاندلسى

فتكات لحظك ام سيوف ابيك وكؤس خمرك ام مراشف فيك
اجلاد مرهفة وفتك بحاجر لا انت راحمة ولا اهلوك
منعوك من سنة الكرى وسروا فلم عثروا بطيف طارق يطنوك
ودعوك سكرى ما سقوك شمدانة لما تمايل عطفك انهموك

الامير سيف الدين المشد

ما كنت بالباكى ولا المتباكى لولا وقايع طرفك الفتاك
يادمية الحمى الحسان جفانه لله ما صنعت بنا عيناك
اغنت لحاظك عن ظباه سيوفهم فيها بلغت من القلوب مناك

ومن دقايق ابن الساعاتى

لها لحظات ما تسل سيوفها وتعمد الا فى قلوب بلا شك
اذا ما تصدت صد عنى بحاجب واعرض عنى من تعرضه نسكى
فما انا بالسالى ولا عاشق الذى اذا كثر العذال مال الى الترك

ولكننى لا ابرح الدهر منشدا حذا وسيوف الهند من اعين الترك

ابن شرف الشاردينى

ياظبية الانس لولا طرفك الشاكى ما بات طرفى بجرح فى الهوى شاكى
ارمح قدك قد افنى بسفك دمى ام سيف ناظرك الفتاك اتفاكا
جفنى وجفنك فى تجنيس فعلهما توافقا بين سفاح وسفاك
اطلقت لحظا اسرت العاشقين به كنى الفتاك وفكى قيدا سراك
كم ذا تجورين فى اهل الغرام فما كفاك ما فعلت فى الناس عيناك

فتح الدين بن الشهيد

لسلمى من لواحظها سهام لها فى القلب فتك اى فتك
اذا رامت تسلك به فؤادا يموت المستهام بغير سلك

حرف اللام جمال الدين بن نباته

غازلتنا فاعدنا ماضى الغزل شواهر البيض من مسودة المقل
يلذ لى هجرها مع بغضه بدلا من البعاد ومن للعور بالحول
وعاذل ليس يدرى ان ناظرها سيف الى قتل مثلى سابق العذل

صدر الدين الادمى

صبابة الصب بين الجفن والكحل وحتفه كامن فى الاعين النجل
ماكنت اعلم قبل الحب وهو ردى ان الظبا تصيد الاسد بالمقل
سودا يجردن بيضا من لواحظهم بهن موتى وموت الناس بالاجل
عاذل المبتلى فيمن جرت فلو عذرت ما ملت من عذلى الى عذل
فكم كمى كميت الطرف قد رعا درع الشجاعة منها صار فى وجل
لما سطا لحظها ناديت من وجل يا للرجال اما فى الناس من رجل

ناصر الدين بن النقيب

لى عند خدك اقساط من القبل فوفنى البعض مما لى من الجمل
ولا تحلنى على ما كان منكسرا من الجفون ولا المرضى من القبل

الصلاح الصفدى

يسيف اجفانه المرضى سفكن دمى ولم يطق دفعه حولى ولا حيلى
لولا المقام الذى فيها لما فتكت ورب ما صحت الاجسام بالعلل

وقال ايضا

اهواه اغيد ساجى المقلتين اذا رنا فما الظبى فى شئ من الكحل
كم جاد لى طرفه الاحشا فانقطعت ماجمة السيف الا بحة البطل

ابن لولو الذهبى

اذا سطا قلت شبل من بنى اسد او دنا قلت رام من بنى بثل
اياد فى طرفه من قبل عاذله والسبق السيف ليس السبق للعذل

ومنه اخذ العزازى

ياصاحبى انا ما مثلى بين كما دون المشهبين ورد الخد والقبل
فاستقصرا لى وقولا ما شق عذل قضى صريع القدود الهيف والمقل
راش الفتور له سهما فاخطاه حتى اتيح له سهم من الكحل
والعيون اللوانى هن من اسد الى القلوب اللوانى سهام من بنى بعل

والمرء المتراجح المختار

جارت علينا العيون السود بالكحل واستمهلتنا القدود الهيف بالميل
جادت لتقتل سيوفا او تهز قنا فراح قلبى قتيل البيض والاسل
من منصفى من عيون كلما نظرت الى خلى فؤادى بات فى شغل

اذا رنت فسيوف من بنى اسد وان رمت فسهام من بنى ثعل

شهاب الدين بن عبد الدايم الكتانى الشاروساحى مولده فى سنة ثلاث وستين وستمائة بشاروساح

تخشى الظبا والظبا من فوق ناظره وانت تشنى فلا تسال عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت الى تلافى وفيها غاية الكسل
ترمى القلوب فلا تدرى اقامتها هاروت ام ذاك رام من بنى ثعل

انشد فى علامة الوقت الشهاب المنصورى

ايجفان لحظك لا تصحو من الكسل فكيف تفتك فينا فتكة البطل
يا مولعا بسيوف الهند يحملها صنعهن واستغن بالاسياف والمقل
ما كان اغنى فؤادى عن تمزقه لولا التولع بالغزلان والغزل

انشد فى المجلس العالى الناصرى محمد بن شاذى نجا المحمدى

لم اجن من وجنتيه وردة الخجل الا اجتنى اللحظ منى زهرة الاجل
ولا جرحت بسيف اللحظ وجنته الا جرحت بسيف المناظر الكحل
غزا غزال الحمى احشاى اذ نزلت عيناه سحرا كسانى رقة الغزل
وهن سيرقنا الاعطاف حين حمى ورد الحيا وانتضى ابيضا من الكحل
ذو وجنة بدم العشاق قد خضبت وناظر بفتور السحر مكتحل
كانما خطه الفانى ومقلته خط الشقيق وحظ النرجس الخضل
كالبدر والغصن فى تم وفى هيف والمسك والظبى فى شم وفى مقل

المهذب صفى الملك الحسن بن على الزبير

اقصر فديتك عن ضنى وعن عذلى او لا تخذ لى اماما من خلى المقل
من كل طرف مريض الجفن ينشدنا المحاطه رب رام من بنى ثعل

ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا فربما صحت الاجسام بالعلل

انشد فى من خط المرحوم العلامة شهاب الدين لمحمد بن صالح مولده فى رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفاته فى سابع رجب سنة اربع وستين وثمانمائة

سطا ببيض الظبا من اسود المقل فعرف الناس سحر الاعين النجل
ظبى عذلك على اجفان مقلته وسيفها فى فؤادى سابق العذل
اهالما اعينا فى الفتك ناشطة هذا على انها فى غاية الكسل
هى اللواحظ تقوى كلما ضعفت وربما صحت الاجسام بالعلل

نقلت من خط المرحوم شمس الدين محمد النواجى

هى العيون فكن منها على وجل فكم اصابت بسهم اللحظ والمقل
وكم تنصل منها عاشق بسنا قد فواح قتيل البيض والاسل
لا تغترر بفتور من لواحظها اصلا فاجرحها يوما بمنتصل
ولا تمل معها للسلم ان جنحت قد يحكم الجرح احيانا على الغل

ونقلت من خط الفاضل شهاب الدين احمد

لم يشك قلبى جرحا غير منتصل لولا مضاربة بيض الاعين النجل
ولا تحكمت بسهدى مقلتى عبثا لولا سطا ناظر بالسحر مكتحل
فى غادة نيل جفنيها به حرست من النواظر ورد النيلة الخضل
يسطو على بجفن بالفتور له فتك فواعجبا من ناشط كسل
هو السنان لرمح القد حسبك من جفن ينوب مناب البيض والاسل

انشد فى المولى الفاضل المحبوى عبد القادر الدماصى

يا دمع عاطل خد الصب فيك على اضحى ولحظك يا من فاق فى كحل

احسن ظنونك الا في لواحظه فظن سوا وكن منها على وجل
قالوا اتخشى لحاظا منه قلت لهم اصالة الرأي صانتني عن الخطل

والأصل فيه قول الطغرائي الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد فخر الكتاب ما في سنة ثلاث عشره وخمسمائة مقتولا رحمه الله تعالى

لا اكره الطعنة النجلاء شيعت برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض يشهرني بالسمر من خلل الاستار والكلل

ويحيى موشحة الشيخ علاء الدين علي بن مشرف الماردني

ارسلت فينا مدير الخطب بالمقل فقام شرع الهوى في فترة الرسل
يا عاذلي في الهوى انظر لمقلته الكحل لا ترى السيف فيها سابق العذل
اذا رنت لتلقف قلب كل شج وآية السحر فيها صنعة الكحل
ان في سحر العيون عند كسرات الجفون
ما زاد جنوني فيه اعذروا الغرام
اذ انتم كم يصبى بهجة البطل
استودع الله في ذا الحي قمرا كالظبي في حور والغصن في ميل
فانثنى بي ظبي لواحظه رمت فؤادي بسهم الاعين النجل
رفضت طيب الكرى مذ ناظري وصار مبسم النظام معتزلي
ليس مقصودي سواه ملك القلب هواه
وفؤادي قد قلاه ما تغير والسلام
على الحمى واهيل الحي من قبلي

علي بن الاكرم القفطي مولده في سنة ست واربعين وستمائة

يا من نسيت بسكرة من لحظه الم الجراح به فعقلي زاهل

هل في الجفون كنانة ام حانة ام حل فيها ناظر او بابل

شهاب الدين احمد الزعفريني

يا فتنة شهرت لنا من لحظه فيها الاتلاف المنوس منصل
قمر اللحاظ الفاترات تجد في قتلي فخير ذهاب روحي العاجل
يا قرقفي الريق طرفك ساحر اترى بطرفك ام لحاظك بابل
لم تفتر الأعضا مني بالضنى لولا جفونك بالفتور تغازل
لك ناظر لم يبق حاصل ساوة واعانه من عطفه قدك عامل
انفقت في طلب الوصول مداميعي سرفا وطرفك بالوفاء يماطل

ومن محاسنه قوله من قصيدة

ايا شاهر القضب الهند رقده فطرفك قضال اذا شئت فصال
وامسك على العشاق بعض تقلبهم فكيف فتنت في حب عينك ابطال
يجانس فيك الحسن جفني صبابة فطرفك سيافي وطرفي سيال

القاضي كمال الدين بن النبيه المصري

اما انا ايها القمر المطل ففي جفنيك اسيافي تسل
تميل بطرفك التركي عني صدقتم ان ضيق العين نجل

شهاب الدين بن العطار

افديه ظبيا لنا الحاظه غزلت سحرا وحاكت معاني قده الاسل
غزال سرب غزانا غزل مقلته ولذ للسمع في اجفانه العذل

الصفدي بن الوكيل رحمه الله دوبيت

كرة ل معاطفي حكتها الاسل والبيض سرقن ما حوته المقل
الان اوامري عليهم حكمت البيض تحد والقنا تعتقل

تطفل عليه ابن حبيب الحلبي حيث قال

ولسان دريان السيوف لفتنه حكت ولعطفيه حكى الرمح في الميل
اقامره العالي لعشاقه بان تحد السيوف البيض والرمح يعتقل

الشاب الظريف بن العفيف

يقول وقد نأى عن حسن ظبي وهز الغصن في ورق الفلايل
اقتلكم بطرف ام بعطفي فقلت بما تشا فالكل زايل

انشد في صاحبنا المرحوم علاء الدين بن علي الصالحي الدمشقي العيثاني قيم الديار المصرية والشامية وفاته في سنة ست وسبعين وثمانمائة له مواليا

لك مقلتين تولت واصبحت تعزل عنا لذيذ الكرى والاهل والمنزل
ياذا العيون التي منها القضا يعزل يميتنا وشباب اكفانا تعزل

ناصر الدين بن النقيب وفاته في سنة سبع وثمانين وستمائة

يا ما الكي ولديك ذلي شافعي مالي سالت فما اجبت سؤالي
فوخدك النعمان ان بليتي وشكايتي من جفنك الغزالي

شمس الدين بن العفيف

بلا غيبة للبدر وجهك اجمل وما انا في قتله متحمل
لحاظك اسياف في كورقاتها كان عموا مثل الارامل تغزل

عبد العزيز الآمدي

ان الذي في وجهه جنة حفت بمكروه من العذل
مقلته في وسط قلبي غدت ارملة تاكل بالغزل

وقد دخل هذا البيت الامير العطار المدنيسري بقوله

مقلة جنى غير محتاجة غنية كالسيف عن صقل
فاعجب لعين مع غناها حكت اراملا تاكل بالغزل

الشيخ جمال الدين بن نباته

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا تلك عطارة وذي قتاله

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

يا من راى غزلان رامة هل رأى بالله فيهم مثل طرف غزالي
احيا علوم العاشقين بلحظه السحر حلال والاحيا للغزالي

تقي الدين شبيب الطبيب الكحال مولده بعد العشرين وستمائة وفاته سنة خمس وتسعين وستمائة

ومهفهف قسم الملاحة ربنا فيه فابدع بغير مثال
فلحده النعمان روض شقايق ولثغره النظام عقد لآلي
ولطرفه الغزال احيا الورى وكذلك الاحيا للغزالي

ونقلت من خط النواجي

غادة لم تزل تغازل جفني بعيون تغار منها الغزاله
البستني بالهجر حلة سقم نسجتها جفونها الغزاله

خليل بن الفرس

غزلت ارامل لحظه حتى اكتسى ثوب الملاحة فهو فيها يرفل
غزلت وحاكت في الفعال فاضحت مثل الارامل يغزلون ويأكلوا

انشد في شيخنا العالم الرباني ناصر الدين محمد بن قرمان

غزال غزا قلبي برمح قوامه واسياف لحظ جردت للقتال

وارسلت من قوس الحواجب اسهما نبال لحاظ فوق بنكال

ونقلت من خطه الكريم رحمه الله تعالى

تعشقته كالظبي جيدا ومقلة له قامة كالرمح عند التمايل
ولا عيب في الحاظه غير انها بقلبي انكا من سهام قواتل

الشهاب الزعيفري

وفتية من بني خاقان مذ شغفت نبل اللواحظ قلنا انهم نبل
شوس اذا اعتقلوا سمر الوشيج ترى منهم اسودا ولكن غابها الاسل
خمر اعن الصعب من برد الرضاب صلا يفاتر من جفون حشوها الكحل
يا راشقين سهام اللحظ منكية اهذه لحظات ام هي الأجل
قد صح قولي انى قد سلوتكم لولا فتور سكونه هذه المقل

ويعجبني من موالية الدين ابن النجمي

قلنا الوالى البها لما بدا يغزل عن مقلتي الكرى نحتي الدما يتزل
يا منية القلب واصلني الى اللثم قال انسجوا قلت يا طرفوا الكحيل اغزل

الوجيه الدروى

وناظر بالفتور يسبى وليس نجى عليه معتل
كأنه الجفن منه بينا ترشق سهما اذا عاد منصل

ابن سنا الملك

ومهدى بالقتل حيث جفونه لفظ يقول ولحظ طرف يفعل
ما لحظه سهم وقلبي مقتل بل كله سهم وكلي مقتل

السراج المحار

غانية رانية بمقلة الى القلوب سددت نبالها

بيضا تنبوا البيض عن جفونها انا انتضت من سودها نصالها

السراج الوراق

وراح يهز قدا سمهريا ولحظا دونه السيف الصقيل
فكم في العاشقين بدا جريح وكم في العاشقين بدا قتيل

ابن عنين

بيضا تنظر من مضيقة سودا تهزا من بني نعل
وبليتي من ضيق مقلتها ان خيف فتك الأعين النجل

انشدني شيخنا العارف بالله ناصر الدين محمد بن قرقماس

وبي ساحر الالحاظ ظبي كانما باجفانه من كثرة السحر بابل
حمى كهف جفنيه بصارم مقلة له من رقيم العارضين حمايل

ونقلت من خطه قوله

اقول ومن لواحظه لقلبي بقوسي حاجبيه اتت نبال
لقد صاد الاسود غزال حقف الا فاعجب لما فعل الغزال

ابن النجار الكاتب الدمشقي مولده بدمشق في سنة تسعين وخمسمائة وفاته في سنة احدى وخمسين وستمائة

ما لهذا العيون قاتلها الله تسمى لواحظا وهي نبل
ولهذا الذي يسمونه العشق مجازا وفي الحقيقة قتل
ولقلبي يقول اساو فان قلت نعم قلت لست والله اساو

ابو العباس احمد بن عبد الله الانجمي وفاته في سنة خمس وعشرين وخمسمائة

اساو الهوى وهو احدى الملل لقد مال قلبك حتى اعتدل

فلما رأفتك من مقلتيك علمت ان لى خبرة بالمقل
كحلتهما بهوى قاتل وقلت الردى حيلة فى الكحل
ولست اسايل عينيك بى ولكن بعهد الرضا ما فعل
وقد كنت حاولت تلك الجفو ن الى الموت بين المنى والعلل

عبد المحسن احمد بن عبد الملك العزازى التاجر

تعشقته ساحر المقلتين كبدر يلوح وغصن يميل
اذا احمر من وجنتيه الاصيل واخور من مقلتيه الكحيل
فقل للشقائق ما ذا ترين وللنرجس الغض ما ذا تقول
وعابوا تمرض اجفانه فقلت اصح النسيم العليل

عبد المحسن بن المعدل البصرى مولده بالبصرة ووفاته فى حدود الاربعين ومائتين

ان العيون اذا امكن من رجل يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشى الى بطل فالحرب تحمد احيانا وتشتعل
لكنه من لوى قلبا اذا رشقت فيه العيون فذاك الفارس البطل

عبد المحسن بن حمود التنوخى الحلبى مولده فى سنة سبعين وخمسمائة ووفاته فى سنة ثلاث واربعين وستمائة

ان كنت تنكر انى بمقلتيك القتيل
فهاد مما كاد من خد لك الاسيل يسيل

عبد الله الارموى الدمشقى

ان فى قدك لطفا تتمناه الشمايل
وبعينيك فتور غاره منه سحر بابل

علاى الدين على بن ايبك الدمشقى مولده فى سنة ثمان وعشرين وستمائة ووفاته فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ٨١٠

قل لجفى على متى تجر قلبى وترى جسمى فرحتا قول
ما الذى عنده تدار المنايا كالذى عنده تدار الشمول

فى مليح محدث

محدث وقوام حديثه فى العوالى
وطرفه ليس يغرى الا بجرح الرجال

العلامة المرحوم ابو اللطف الحصكفى مولده فى سنة ثمان عشر وثمانمائة ووفاته فى سنة تسع وخمسين وثمانمائة

يا عيون المها وجيد الغزال مالعينيك يا حياتى ومالى
حالك الله مقلتيك فكم قد فتكت بى وما دنت لقتالى
زدت فى الحد اذ ظننت سقاما سرقة من طرفك الغزالى
بل سرقت الرقاد منى وعندى شاهدا مقلتيك بالانتحال

الصاحب فخر الدين بن مكانس

رعى الله من وجهه جنة وفى ثغره خمرها والعسل
وطرف به حور قاتل ولست احاول عنه حول
فبينا يرى ذكر صارم يرى كالاناث اذا ما اعتزل
ورام المهند شبها به فلم ينل القصد حاشا وكل
ورب عذول على لحظه وقد سبق السيف منه العذل
فقلت الى الله لا ألحنى فما ازدت بالعذل الا جهل

العالم الحافظ زين الدين العراقى مولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة

ووفاته بالقاهرة فى سنة ست وثمانمائة

ان فتكت فاطمة فينا بلحظ المقل
فذو الفقار عندها فى اللحظ من عهد على

نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني

عيرتنى جفونه بسقام وهى بالسقم مثل جسمى تخلت
يا لتلك الجفون وهى سيوف قد رمتنى بدائها وانسلت

ونقلت من خط ابن حجة الحموى

ايا قمرا امسى عن العين آفلاً وليس له الا فؤادى منزل
وعارى خدا البستنى جفونه جلابيب سقم رحت فيهن اعقل
وسلطان حسن ظل ناظر طرفه وعامل خديه يجور ويعدل
عجبت لخد منك اصبح عاريا ولحظك لم يبرح مدا الدهر يغزل

ومن لطائفه

مقلة السودا اجفانها ترشق فى وسط فؤادى نبال
وتقطع الطرف على ساوتى حتى حسبنا فى السويدا رجال

وتلطف ابن المعلم بقوله

قد اكثر الناس فى الصفات وقد قالوا قديما بالأعين النجل
وعين مولاى مثل موعده ضيقة عن مراود الكحل

وقال صدر

نظرة اسرت تحت جفنك خالا حيث لا يعلم الأنام سبيل
ذاك من وجه نار خد لشوقى مستجيرا بظل جفن كحيل

ابن العفيف

ودونا الكثيب الفرد بيض عقايل لعين باهو الناو عقول
غداة التقت لحاظها وقلوبنا فلم تجل الا عن دم وقتيل

ابو اسحاق الغزى

يا للهوى تمت الجفون بنا وليس يخلو الحب من زلل
ما غصبتنا القلوب اعينهم نحن وهبنا القلوب للمقل

وتلطف بقوله

عيناه اقتل لى ويعجبنى ناظرى مقل كان لحاظهن نصول
مقل الغزلان الجاز وسحرها من بابل مستجلب منقول

ابن الشاعاتى

يلقاك من لدنا القوام براميح ويصول من هدب الجفون بنابل
يا قلب عاشقه وسهم جفونه من الزم المقتول حب القاتل

السراج المحار

وليس اسير الحب من قيد مهجة يموت ويحيى فى يد الهجر والوصل
وكيف وقد مات المجون قبلنا بداء القرود الهيف والحدق النجل
والحاظ ليلى العامرية فى الهوى اباحت دم المجنون عمدا بلا قتل

ابن سنا الملك

ان كسر الجفن فالاعزوان يكسر الابطال يوم القتال
وقد تسلى القلب معه فكم يبقى جلاد معه او جدال

ابن القيسرانى

فواحزنى من هوى فارغ دمى القلب فى شغل شاغل
يجول لظبا سحر اجفانه متى كانت الهند فى بابل

العلاى على الوداعى الكندى مولده فى سنة اربعين وستمائة ووفاته ببشتانه عند قبة المسيحف فى سنة عشرة وسبعمائة

وظبى من بنى الاترا ... ك طولته والدلّ
بطرف ضيق ويلا ... ه من طعنانة البخل

الغزل الموصلى

امير جمال والملاح جنوده ... يجور عليها قده وهو عادل
له حاجب عن مقلتى حجب الكرى ... وناظره الفتان فى القلب عامل

نقلت من خط فضل الله بن مكانس

ظبى حشاشة مضناه مراقبه ... بدر فؤاد معناه منازله
مهفهف سل من اجفان ناظره ... سيفا وآس عذاريه حمايله

شيخ الشيوخ بحماه

فتنت ببقلة العذار التى قد ... تركتنى بصارم اللحظ بقله
ويسحر العيون كيد لطيف ... يشب القلب بين قلب ومقله

السراج الوراق

وفاتن القد فاتر المقل ... تميس بين النشاط والكسل
ارسل جفنيه للقلوب فما ... منا على فترة من الرسل

ابن سنا الملك

سمراء زايلة المعاطف واللما ... لكن وردة خدها لم تذبل
شجعت على بكسر جفن فاتك ... ومن الشجاعة كسر جفن النصل

برهان الدين الغيرالحى

اهوى غزالا احسنه ... فيه حلا التغزل

عيونه تحرمنى ... قلبى وهى تغزل

ومن تحريره

القد والثغر عسال وعسال ... والريق واللحظ نبال ونبال
غزال حسن غزا العشاق ناظره ... يا حبذا منه غزا وغزال

الصلاح الصفدى

يا فيها معسول فيه شفاى ... وشفاى من قده العسال
سبح الحجا لى ثياب سقام ... يفتور من طرفك الغزال

نقلت من خط المرحوم ابن الشاب الكاتب

توارى واختفى ليرى ويصفى ... الى ما فى فيه رشا مدلل
فعامل قده اشحنى ولكن ... علينا سيف ناظره تسلل

عبد الصمد بن المعدل مولده بالبصرة فى سنة تسع وتسعين ومائة ووفاته فى حدود الاربعين ومائتين ممقولا بهجو وقع منه

ومراض مرهفات فتكت ... بى وحاشاك ولا مثل الكحل
واما والحب لولا شوكها ... لاجتنت الحاظها ورد الخجل

الشيخ عبد الله الارموى

مقلة سودا تسبى ... كحلا من غير كحل
قد امنت المقطع منها ... اذ غدت همزة وصل

الشيخ عمر بن الوردى وفاته فى سنة تسع واربعين وسبعمائة بالطاعون وهو فى عشر الستين

اصبحت صوفيا اقول بشاهد ... عدل له فى الحب الف قتيل
فحسام ناظره وعادل قده ... قد بالمغانى الجرح والتعديل

ابن العفيف

ارح عينك مما انت معتقل امضى لاسنة ما فولاذة الكحل
يا من يريني المنايا واسهما نظر من السيوف المواضى واسهما تقل
ما بال اظبى المرضى تحاربنى كانما كل لحظ فارس بطل

ابو اسحاق الغزيرى

اى يمحى الوصل عندى لو قصر من عمر جفونى ما اطاله
وقتيل العيون هيهات ان تحييه غير اللواحظ القتاله

ابن القيسرانى

بين فتور المقلتين والكحل هوى له من كل قلب ما انتحل
توق من فتكها الواحظا اما ترى تلك الظبا كيف تسل
ويلاه من نواظر سواحر ما عقل العقل بها الا اختبل
لو لم يكن بابل فى اجفانها لما برت اسهمها من المقل
يا راميا مسمومة نصاله عيناك للقارة قل لى ام ثعل
كم عاذل خوفنى لحاظها اليك عنى سبق السيف العذل

مؤلفه

لما غزانى غزالى من لحظه بالنصال
قالوا تراه الى من غزا فقلت غزالى

حرف الميم الشهاب الزعيفرينى

اترى اضلك هدب جفن مظلم ام لا هداك من اللواحظ انجم
لا تقربن حمى الغرام فانه فيه بمنعطف الاسنة ضيغم
خل الحواجب والعيون فانها قسى وتلك ولا اعاشك اسهم

يا صاح لا تخدع برقة وجنة واحذر فمن سيف اللحاظ بها دم
ان اللواحظ مذ ادارت كاسها لم ابق ادرى ما اقول فافهم
لام العذول على جفون معذبى وبدا فامسك حين خاف يكلم
دع يا عذول القلب يفعل فيه ما يختاره ملك الجمال ويحكم
يا بارد الانفاس دونك فاترا من لحظه لترى الهوى ما يضرم
نعست لواحظه فايقظ الاسا ومن العجائب مسهرات نوم

شهاب الدين احمد بن العطار الدنيسرى

غزال الترك زار بغير وعد واغنى بالحديث عن القديم
واوسع لى الرضى فعجبت منه تضيق العين وهو يرى كريم

ابو القاسم بن العطار الاشبيلى

وسنان لا زال الاسى عارضه يعطف قلبى بعطفة اللاء
اسلمنى للهوى فواحزنا ولن ترى عفتى واسلامى
لحظاه لى اسهم وحاجبه نون وانسان عينه رامى

واجاد بقوله

من آل خاقان له طلعة احسن ما فى ناظرى يرتسم
لمحة عينيه اذا ما دنا مثل فواق المخمور اذ يتبسم

الصاحب فخر الدين بن مكانس

ان حمت ثغرها بجاه لحاظ فؤادى بجاه وجدى احما
يا لحاظا يسحرها فاقتنينا وارتنا من صحة الجفن سقما
لم امست سيوفها ناظرات مهجتى والحديد ما زال اعمى
وسهاما ان قرطست عن قسى لم تدع فى الفؤاد للصبر سهما

البرهان القيراطي

ضعيف الوعد والايحاظ يشكو ... له جسمي من الالم المقيم
فموعده وناظره وجسمي ... سقيم في سقيم في سقيم

ابن ابي حجلة

بي من غدا ظهري عليه المنحنى ... ولحظه لحظ الطبا رامه
كم قلت من عذاره وقد بدا ... لحظه يا كاتب السلامه

ابن حجة

ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظها ... شكوت اليها قصتي وهي تبسم
فلم ار بدا راضها حكما قبل ... ولم ار قبلي ميتا يتكلم

وقال

عفى حما الثغر بالحاظه ... وكان حالي معه في انتظام
ما لي سهم قط من وصله ... لكن من اللحظ القلبي سهام

ابراهيم بن علي الحراني الشهير بعين بصل كان شيخا حايكا عاميا اميا اناف على الثمانين وفاته سنة تسع وسبعمائة

جسمي بسقم جفونه قد اسقما ... ريم بسهم لحاظه قلبي دمى
رشا احل دمي الحرام وقد رأى ... في شرعه وصل الحلال محرما

سيدي ابو الفضل بن وفا

بلغنة الظبي البديع الطلا ... وميسة الغصن الرشيق القوام
غنيمتي من حرب الحاظه ... حلت لقلبي وقع تلك السهام

انشدني الشيخ شمس الدين محمد القادري

شمس حسن بالقوس من حاجبها ... ارسل الطرف نحو قلبي سهامه

ذات خلق كالجفن منها سقيم ... اورثا الصب بالفتور سقامه
وغزاها لحظها كل راء ... شاهدت عينه من الصدغ لامه

ابن نباته

اهواه معسول الرضاب منعما ... ولقد يعذبني بما اهوى بمنعم
يا قلب هذا شعره وجنونه ... صبرا على هذا الشقاء الاعظم

ابن المعلم

ويلي من المرسل الحاظه ... رمى وما احظاني اذ رمى
اتلفني عمدا ولم يرث لي ... قاسى ابث عيناه اذ يرحما

ابن القيسراني

وتحسب طرفها نشوان خمر ... يهز على معاطفها حساما
وكيف تفيق من سكر جفون ... لها خديعا طيها المدام

سبط التعاويذي

رمى قلبي على الخلصاء رام ... مصيب لا يطيش له سهام
فاسقمني يا جفنا ان مراضي ... واهتم لا يفاد فتى السقام

ابن الخشاب علي بن عيسى الاربلي وفاته في سنة اثنين وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

كلفت بساجي الطرف احوى مهفهف ... يميس فيتسبك القضيب المنعما
يفوق الظبا والغصن طرفا وقامة ... ويبدو الدجى والبرق وجها وبسما
فناظرة في قصتي ليس ناظرا ... وحاجبه في قتلتي قد تحكما

شهاب الدين بن مراش رحمه الله تعالى

قال لما هيف اللواحظ صفيلي ... هيفي قلت يا رشيق القوام

لك قد لوى الاجوارح لحظيك لغنت عليه ورق الحمام

عبد الرحمن بن محمد بن السنينين مولده فى سنة ست وعشرين وستمائة بعد ان طاف البلاد

غيد هززن من القدود ذوابلا لدنا ورشن من النواظر اسهما
فنهبن احشاء القلوب لواحظا ووهبن ايماض السيوف تبسما

ومن المرقص قول ابن النصر

ما عليهم لو باحوا فى الهوى ما حموه من صفات المشتهام
من عيون وشحوها بالضنا وجفون ملؤها بالسقام

انشدنى شيخنا العارف الناصرى محمد بن قرقماس

ماج كمرج البحر ردافه مهفهف يسعى بكاس وجام
وسام طير القلب لما رنا حتف الردا اذ اجارح الحظ رام

ابو الحسين الجزار

اصمى قلوب العاشقين طرفه ظلما بما فوق من سهامه
يا جنة رفقا بصب مذ نفت سقما اضحى الاصل فى سقامه

القاضى ابو الفتح نصر بن سيار

بنفسى ومالى فارس مر حاملا وقد شغل الابصار اذ مر والوهما
كغرته سيفا كما سته قنا كحاجبه قوسا كلحاظه سهما

السراج الوراق واجاد فيه

ان كان جفنك كاتما من لحظه سيفا فمن اجنى بوجنتك الدما
ردى المنام على الجفون فربما حن الغريب الى المنازل ربما

ومن محاسنه قوله

حملت جفناه سفك دم لم تصنه الاشهر الحرم
فبمن ارجو مناصفتى منه وهو الخصم والحكم

ابو الفتيان ابن حيوس

رشا تشابه طرفه ووداده وعجبه كل اراه سقيما
يحكى تعرضه لنا ونفاره والجيد والطرف الاكحل الرئما

ابن سعيد صاحب المرقص

+ ولما برزتم للقتال باعين لها فى قلوب العاشقين هيام
رميت سلاحى حرمة لذمامكم وقتل الذى يرمى السلاح حرام

ابن نصر القيسرانى

يا من تدل بمقلة وانا مل من عندم
كفى جعلت لك الفدا اسياف لحظك عن دم

ابو الحسين الجزار

لو ان قلبك لى يرق ويرحم ما بت من خوف الهوى اتألم
ومن العجائب انتى لاسهم لى من ناظريك وفى فؤادى اسهم
دارى تأهلك فى هواك وهم عدا ولاجل عين الف عين تكرم

انشدنى فى معناه المقرى السرى عبد الرحمن نجل شيخ الاسلام

حبيب قلبى مذ سما بحسنه بدر السما
عيناه ارواح الورى قد نهبا واقتسما

انشدنى القاضى بدر الدين محمد بن القاضى شمس الدين

ومذ سما فى سماء الحسن عارضه وحاد حذاء قلب الصب واقتسما
حمى بسهم لحاظ ورد وجنته فحاز لا قل من بجنيه واقتحما

انشدنى فيها اجازة لنفسه الكريمة قوله

حمى بسيفى لحظه خدوده ان تلثما
فبادر القتلى مذ بسته واقتحما

أنشدنى شيخنا العلامة الشهاب المنصورى

أصيف ان زرناوماس أرانا منه طعن القنا وضرب الحسام
كيف أنسى هواه أم كيف لى لو وهو سؤلى ومقلتاه مرامى

أبو اسحاق الغزى

جفون يصح السقم فيها فتسقم ولحظ يناجيه الضمير فيفهم
محا الله نونات الخوائم لم تزل قسيا لها دع النواظر اسهم

بهاء الدين زهير

ويا حبذا دار يغازلنى بها غزال كحيل المقلتين رخيم
فيارب سلم وده من جفونه فيا طالما اعدى الصحيح سليم

ابن قلاقس

ما حيلة المشتاق فى ارامه وهى التى عزت فليس ترام
قسم السقام لجسمه وجفونها وتحالفت بوفائها الاقسام
فسقام أجفان الكواعب صحة هى فى جسوم العاشقين سقام

ابن الساعاتى

أمر العذول بهجره قل للعذول ولا كرامه
الطيف أمان جفونه ان كنت ترغب فى السلامه

الشريف الرفا الموصلى وفاته ببغداد فى سنة ستين وثلاثمائة

بنفسى من اجود له بنفسى ويبخل بالتحية والسلام

وحنى

وحنى كامن فى مقلتيه كمون الموت فى حد الحسام

جمال الدين بن نباته

بروحى مقلة لك فى فؤادى وفى جسدى لها جرح وسقم
تو فر لو عنى وتصيب قلبى فلى منها على الحالين سهم

أخذه الصلاح الصفدى

له مقلة قد غادرتنى بمهجة تهيم واجفانى مدامعها تهمى
تو فر سقمى او تصيب مقاتلى فلا يبدلى فى ذا وذاك من سهم

سراج الدين الوراق

ظبى يجفنيه ما بالجسم من سقم وفوق خديه ما بالقلب من ضرم
اشكو السقام وما تشكو مقلته مرضى الجفون معافاة من الالم

الصاحب فخر الدين

نصب اللواحظ خد من اجببته مثل الشقيق غداجما لا يلثم
فاحذر سطاه فليس يمكن لثمه حتى يراق على جوانبه الدم

فى غلام يبكى وأجاد

بمقلة محبوبى دموع تحيرت دلالا على حب غدا وهو معدم
فشبهت عينيه سيوفا وقد غدت من البيه فاجفانها تتقسم

ومن حديقة زهير قوله

تعشقته حلو الشمائل اهيفا يحرك شجوى العاشقين قوامه
وهمت بطرف فاتر منه فاتن لبابل منه سحره ومدامه

أنشدنى شيخنا العلامة الشهاب المنصورى

قد اكثرت عيناك من غرطها حتى كست جسمى ثوب السقام

لو كان مسيّ العين يخلا لما ... فوق من عينك فينا سهام

المقر الامينى كاتب سر الشام الحمصى ما كتب به لابن مكانس من ابيات

جفون من تار قها دوامى ... مدامعها تفيض على الدوام

فديت عيون من حرمت عيونى ... مناها من لقاطيب المنام

وراشت لى لواحظه سهاما ... مناصلها سقين من السقام

اذا لاحظتنى فتصيب قلبى ... من اللحظات موفور التهام

فأجابه القاضى مجد الدين بن مكانس من قصيدة

ثغور كاللآلى فى انتظام ... الى ترشافها هل أنت ظامى

حمى رشف الرضاب بسيف لحظ ... فقل فى فاتر للثغر حامى

حواجبه القسى ومقلتاه ... على سوار عارضه مرامى

جرحت القلب منذ حللت فيه ... بسيف اللحظ يا بدر التمام

ابن سنا الملك

قل لاهل الجيب عنى قد رجا ... السنا برغمكم لا برغمه

يكسر الجفن من الفتور ولى ... عمل وقت كسره غير ضمه

ابن العفيف التلمسانى

يا متهما قلبى بسلوة حبه ... جهات تجد لى وأنت المتهم

عجبى لطرفك وهو ماض لم يزل ... فعلى م يكسر عندما يتكلم

الامير بحير الدين بن تميم

لا تنكرن انقياد العاشقين الى ... جمال وجهك واعذرهم ولا تلم

لم لا نطاع وقد اظهرت معجزة ... يجمع جفنيك بين البرء والسقم

تاج الدين عبد الباقى اليمنى المخزومى مولده بمكة المشرفة فى رجب

سنة ثمانين وستمائة وفاته فى آخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة

بخلت لواحظه من رأينا مقبلا ... برموزها ورموزهن سلام

فعذرت نرجس مقلتيه لانه ... يخشى العذار فانه نمام

الملك المعظم عيسى بن العادل

ومورد الوجنات اغيد خاله ... بالحسن من فرط الملامة عمه

كحل العيون وكان فى أجفانه ... كحل فقلت سقى الحسام وسمه

ابن الرومى على بن العباس بن جريج مولده ببغداد فى سنة احدى وعشرين ومات مسموما ودفن بباب البستان من بغداد

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هى اعرضت ... وقع السهام ونزعهن اليم

الصلاح الصفدى

وأحور أحوى فاتر الطرف كم غدا ... برقيق صب بالجفا يتضرم

كستنى ضنى جسمى سهام جفونه ... فبرد سقامى فى هواه مسهم

قلت هو مأخوذ من قول الجمال ابن نباته وفاته نكتة التحرز

وسهام من اللحاظ كستنى ... برد سقم محرر التسهيم

ومن محاسنه قوله

قلم العذار بوجنتيك جرى ... وبسيف لحظك هان كل دم

فاحكم على مهج الانام فطالما ... أسميت رب السيف والقلم

الشيخ بهاء الدين السنجارى مولده فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وفاته فى سنة اثنين وعشرين وستمائة بسنجار

أعانقه واشفق عليه ... يفس عنه ضمى والتيامى
والثم مقلتيه فهل رأيتم ... جريحا برؤه لثم السهام

واغار على هذا المعنى الشمسى ابراهيم المعرى

تبسمت فاضا الصبح فالتقطت ... حبات منتثر فى ضوء منتظم
فظلت الثم عينها ومن عجب ... انى اقبل أسيافا فاسفكن دمى

شهاب الدين احمد الغزازى

تقلد سيف مقلته حساما ... ولم يتقلد السيف الحساما
يغير على القلوب بلا سلاح ... فيوثق كل جارحة كلاما
بهار وينه تعطيك سحرا ... حلالا ام أراق دما حراما
خذ والى من لواحظه أمانا ... ومن عطفات قامته ذماما
واياكم كنانة ناظريه ... فكم نبلت الى قلب سهاما

المجد بن الظهير الاربلى

أمير حسن اذا ما الصون حجبه ... عن ناظرى فى قلبى مخيمه
من جفنه عضبه المأضى وذابله ... من قده ومن الالحاظ اسهمه

سراج الدين عمر المحار واجاد

من بنى الترك ضاق عنا من الوصل فلم يسعف امرأ مسته ما
عجبى من جفونه كيف تصمى ... كل قلب وما ترش سهاما

حرف النون يعجبنى منه قول القائل

عيون من السحر المبين بنين ... لها عند تحريك الجفون سكون
اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى ... تقول له كن معغرما فيكون

الشهاب الزعيم غفر له

ومجب بين الذوابل والظبا ... من لين اعطافه وغنج جفون
قد بدلت منها الظبى بصبى كما ... قد ابدلت راء الفتور بنون
غصب القضيب رشاقة وسبى الطلا ... ما حازه من فترة وفنون
فمتى يقول الغصن ابن معاطفى ... قال الغزال له وأين عيونى
وبعثت نحوى من جفونك عسكرا ... وخشيت نبل فتورها يخطينى
وسننت لحظك بالعذار لفتنة ... فتكت فى بصادم مسنون
لم يخف جسمى بالسقام صبابة ... الا لسحر فى لحاظ مبين
ان الهوى هو الهوى بعيونه ... لكن سهولة فى مده واللين

ومن تحبير القيراطى

يا ناعس الطرف قد أسهرت اجفانى ... وكيف يعرف وسنان بسهران
اشكو لطرفك ما ألقاه من سهر ... فاعجب الى ساهر يشكو لوسنان
كأن يد الليل فى دمع وفى أرق ... وكل ذلك ألقاه باجفانى
ولى شهود على دعواى أربعة ... سقمى ودمعى وافكارى وأشجانى
مازلت اطبع أحشائى وأنضجها ... حتى اضفتك من دمعى بالوان
يا حبذا منك انسان فتنت به ... وعاذلى فيه حقا غير انسان
يخفى على واخفى الورد ملتثما ... من خده فكلانا فى الهوى جانى
سحار طرف اراقا سحره عجبا ... ماء على الخد يجرى فوق نيران
صف عامل القد يا هذا ونا ظره ... وانظم لهذا وهذا الفد يوان
سلطان نومك باوسنان ما نقدت ... سهامه فى الحشا الا بسلطان

ابن العفيف التلمسانى

أعز الله انصار العيون ... وخلد ملكها تيك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تك اضعفت عقلي ودیني
وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثبت الفؤاد على الشجون
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما على قد به هيف الغصون
وخلد دولة الاعطاف فينا وان جارت على القد الطعين

أنشدني بلدينا وصاحبنا العلاي ابن العيثاني مواليا

ملكت قلبي بصاد العين يازيني وعارضك قد سبى عقلي بلامين
يا من حياني وصالوه الجفا حيني وقوم الوصل سهمي قال من عيني

شهاب الدين احمد بن العطار الدنيسري

بالروح مقلة ظبي جاءت باية حيني
اجرت دموعي حتى رأيت غسلي بعيني

ومن لطائفه

يا عين ذات الحسن كم اوليت نفسي حينها
يا قلب فاطلب النجا اذا رايت عينها

الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله

يرنو ويشرق حسنه في ناظري ولحانه
فهو الغزالة والغزا ل بعينه وعيانه

أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

بسهم أجفانه رماني فذبت من صده وبينه
ان مت مالي سواه خصم لانه قاتلي بعينه

الصاحب فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس

على حبي عذلوا واني رايت جفنه

يسطو بسيف قاطع فيا ترى من سنه

ولده القاضي مجد الدين فضل الله مولده في سنة تسع وستين وسبعمائة وفاته يوم الاحد خامس عشر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بالطاعون

قال ملاح عشقت قاماتهم والاعينا
ان رمت تلقانا فلح بين السيوف والقنا

ويضارعه قول بعض المواليه

يا من لعزجما لوذلت الفرسان ومن خلق للعيون الناظره انسان
جل الذي يا بديع الحسن والاحسان حل الدجى وصبغ بوطرفك الغسقان

بدر الدين حسن الغزي الزعاري مولده في سنة ست وسبعمائة رحمه الله تعالى

قالت وقد عاينت سقامي من اين ذا البين قلت بينك
قالت اصابتك عين غيري فقلت لا عين بعد عينك

ومن بديع قول جمال الدين بن نباتة

نسبوه حسنا للهلال وعينه للظبي تنسب لا رميت ببينه
فاذا بدا فالى هلال اصله واذا رنا فهو الغزال بعينه

ومن بديعه أيضا

أقديرلدن القوام منعطفا يصول من جفنه بسيفين
وهبت قلبي له فقال عسى نومك ايضا فقلت من عيني

أخذ الصلاح الصفدي فقال

أقديه ساجي الجفون حين رنا أصاب مني الحشا بسيفين

اعد منى الرشد فى هواه ولا افلح شئ يصاب بالعين

شمس الدين بن الصايغ

قد زاد فى التعنيد لى عاذلى على هوى من لم اطق بينها
حتى بدا من لحظها صارم ففر لما أن رأى عينها

العارف بالله تعالى سيدى على بن وفا رضى الله عنه

مبانى أحوى قد حوت وجنات جنانا شهيد اللحظ يشهد عدنا
سبانا بالسنا واللحظ والقد حسنه وأصبى اليه البدر والظبى والغصنا

التقوى ابن حجة الحموى دو بيت

مذ أظهر ورده لنا ريحانه نادیت لتلك المقلة الكسلانه
قد دبت عذاره على وجنته قومى انتبهى قالت انا نعسانه

ويعجبنى قول التلعفرى دو بيت

الحاظك والجفون اصل الفتن يا بدر دعى عن غيره الفتنى
يا من بدوام هجره أمرضنى ما ضرك ان نظرت فى أمرضنى

الكمال ابن النبيه المصرى

خفر الضلال أضنه وأهاه بوقاره وحيائه وسكونه
أجفانه شرك القلوب كأنها هاروت أودعها فتور فتونه

ومن بديع اغزاله قوله

غزال رخيم الدل يطمع أنسه وما صيد الا فى حبايل أجفانى
تظن رياض الحزن منه مباحة وناظره الغاطور يحمى على الجانى
سلبت كرى الاجفان يا ساحر الحنه فاست ترى من بعدها غير وسنانا
رمانى بسهم اللحظ عن قوس حاجب فهل حاجب من بين سيفيه أصمانى

أغار على عينيه للغير ان ترى فيقتلنى ان صابها وهو اخطأ

وقال حافظ العصر شهاب الدين احمد بن حجر مولده ثانى عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ووفاته ثامن عشر ذى الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة

ورشا مذ بدا وعين التصابى بعد ما كان ذا اشتباه علينا
وجهلنا الغرام حتى أرانا منه تحت الظلام خدا وعينا

الصاحب فخر الدين بن مكانس

فما صبحت عذال عشقى اية لما بدا بدرى بافق جبينه
لاموا ولاح فاكبروه فقطعت منهم قلوبهم بسيف جفونه

وقال بلد بنا الهلالى العيشا فى الدمشقى مواليا

لك مقلتين جميل الصبر عنهم فان يرموا باسهم منايا نا من الاجفان
هذى نهار فتنزل فى ذوى العرفان وذى اذا ما قضوا تنزل لهم اكفان

نقلت من خط القاضى زين الدين عبد الرحمن بن الحراط

ما يوسفى الحسن بالله أفتنا من دل طرفك فى الهوى ان يفتنا
هو فاتن والسحر من اجفانه لقلوبنا من سحر بابل أفتنا

جمال الدين بن نباته

واغيد جارت فى القلوب لحاظه واسهرت الاجفان اجفانه الوسنا
اطل نظرا فى حاجبيه وحسنه ترى السحر منه قاب قوسين او دنى

ومنه أخذ القيراطى

لما بدا قوام قامته وحاجباه لناظر العين
رأيت موتى بسيف ناظره من قد رمح وقاب قوسين

نقلت من خط الحافظ ابن حجر قوله مع زيادة التورية

سالت من لحظه وحاجبه ... كالقوس والسهم موعدا حسنا
السهم من لواحظه ... والقوس الحاجبان واقترنا

واوضح النكتة شيخنا الشهاب الحجازي بقوله

شادن لما رنا فتكت ... اسهم الالحاظ منه بنا
مع قسي الحاجبين فقد ... جذبا للرمي واقترنا

نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني

روحي لغدا لظبي عز لما ودنت ... لحاظه قنصت عن جفني الوسنا
وحاجباه الى الاحشا قد بعثا ... سهم المنون بذاك اللحظ واقترنا

انشدني من لفظه الشيخ الفاضل شهاب الدين احمد بن الشهاب التايب

لله ظبي له لحظ باسهمه ... رمى فؤادا شكا منه عيا وعنا
رنا فابصرت قوسي حاجبيه وقد ... توافقا في قتال الصب واقترنا

انشد في البدري حسن الخالدي الخصكفي

ديم رمانا بقوس حاجبه ... عز اعين بالسهام تصرعنا
توافقا في قتالنا عبثا ... عيناه والحاجبان واقترنا

انشد لنفسه الكريمة لمقر الستري عبد البر نجل شيخ الاسلام محب الدين بن الشحنة الحلبي مولده في صبيحة الثلاثا تاسع ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة

لما رنا بلحظه ... خلفني خلفا لضنا
وحاجباه اتفقا ... لقتلي واقترنا

نقلت من خط الشيخ بدر الدين بن حسن بن حبيب

قلبي رمى عمدا بسهم لحظه ... وهدر كن قوتي بعينه
اهل الهوى لا تسالوا عن حالتي ... ظبي الحما اصابني بعينه

شهاب الدين بن غانم مولده في سنة خمسين وستمائة بمكة المشرفة وفاته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بعد ان اختل في عقله قبل موته بسنتين

طرفك هذا به فتور ... اضحى لقلبي به فتون
قد كنت لولاه في امان ... لله ما تفعل العيون

انشدني شيخنا علامة الوقت الشهاب الهائم

اسهم علم الظبا كيف ترنوا ... والغصون الرطاب كيف تلين
مذ رنا لي ونزهته المواضي ... وثنى ووحدته الغصون
خلت سهما يهز من قوام ... وسيوفا تسلهن جفون

وما الطف قول الامين كاتب سر الشام

كلما قلت قد نصرت عليه ... لاح من عسكر اللحاظ كمينا
خنت فيه مع التشوق صبري ... ليت شعري فكيف ادعى امينا

ابن مفلس الاندلسي وفاته في سنة سبع وعشرين واربعمائة

سال جمال بالحيا مصون ... واقمار حسن تحتهن غصون
واعين غزلان تقول جفونها ... متى مارنت يا عشوق كن فيكون

نقلت من خط الزعيفري في قوله

يحمي عز العشاق بارد ثغر ... ان يرشفوه بفاتر الاجفان
سرقت منام العاشقين جفونه ... ودليله في طرفه الوسنان
سلب الظبا لحاظها وسبا القنا ... لين الغصون بجسنه الفتان

فاذا رنا قال الغزال لناظري ... واذا انثنى قال القنا اغصانى

يستل من جفنيه بيض صوارم ... وكذا السيوف تسل من اجفان

وقال من قطعة لم ينسج على منوالها

وهمت بيد ركوا رتنا لحاظه ... وقايع بدر فى الصبابة اذرنا

اعز ثنى عطفيه يكسر جفنه ... كما قوم الرمح الكمى ليطعنا

وسمت ظبا جفنيك تثنى معاطفا ... سبتنا فابصرنا المنية والمنا

متى شئت تلقانا ورمت بقانا ... فلا تهتز نحو تلك الصوارم والقنا

الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح

هزوا القدود ورفهوا سمر القنا ... واستبدلوا عوض السيوف الاعينا

وتقدموا للعاشقين فكلهم ... طلب الأمان لنفسه الا انا

وانا الفداء للحظه من بابل ... لا تستطيع الأسد تثبت اذرنا

لا خير فى جفن اذا الرمح اكتحل ... ارقا ولا جسما تحاماه الضنا

ابو الحسين الجزار

اثنى عليه الغصن لما انثنى ... وغار منه الظبى لما ان رنا

وزخرفت وجنته جنة ... يحرسها بالحاظ ان تجتنا

الشيخ تقى الدين السروجى رحمه الله تعالى مولده فى سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وفاته بالقاهرة فى رمضان سنة اثنتين وتسعين وستمائة

لم يشنه شعر جفن ... لا ولا نقص حسنه

سيف ذاك اللحظ ماض ... فلهذا شق جفنه

انشدنى صاحبنا الشيخ شمس الدين محمد بن ابى بكر القادرى مولده

فى سنة

فى سنة اربع وعشرين وثمانمائة رحمه الله

بعين غزالة غزلت وحاكت ... طراز تغزلى بالرقتين

وها قلبى بقوسى حاجبيها ... غدا غرضا لنبل المقلتين

أصارع سقم جفنيها واخشى ... تنازع عامليها الماضيين

وقلبى واجب من سيف لحظ ... اذا ندبته سن لفرض عين

فحنت عاذلى عذلى وحنت ... ببابل فضل سحر الساحرين

ومن موالية ابراهيم المعمار

رنا اصاب صميم القلب نحو الرين ... واصبح مضنا قلق احشا طوال الحنين

وكنت قبل الهوى لم ادر وشك البين ... سالم من العشق حتى صابنى بالعين

ومن موالياته البديعة

يا من هواه بقلبى والحشا مكنون ... لك مقلتين وحاجب فى الهوى يضنون

وسيف لحظك لقتلى يا قمر مسنون ... وعاذلى فيك حرا سلسلة يجنون

عبد القادر الدماصى رحمه الله

ناديت فى مكتب الاطفال اذ هيف ... اصغى فؤادى بالاسقام والبين

جرد حبيبى لى الماضى فقال وقد ... ابدا التبسم بسم الله من عينى

الشيخ صدر الدين بن الوكيل مولده بدمياط فى شوال سنة خمس وستين وستمائة وفاته بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة

اذا قلت ثغرك سهم بالمشام ... يقول سيحميه سيف جفنى

واذ قلت قدصار من فتكه ... كليلا يقول عذارى مسنى

من هنا اخذ الصلاح

وفى احوى اغن كغصن بان ... غدا حلوا الجنى من التجنى

تزيد سيوف مقلتيه مضاء اذا كلت بعارضه المسن

الشاب الظريف بن العفيف

كانني واللواحي في محبته في يوم صفين قد قمنا بصفين
وكيف نطلب صلحا او موافقة ولحظه بيننا يسعى بسيفين

ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي مولده يوم الثلاثا نصف شعبان سنة خمس وخمسين واربعمائة ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة

ان العيون السود اقوى مضرة من كل هندي وكل سنان
فضل العيون على السيوف بانها قتلت ولم تبرز من الاجفان

بلديتنا الشيخ عبد الله الارموي الدمشقي

سلوا سيوف لحاظهم وتخيروا سمر القدود وما اخذن امانا
وتعاقدوا الا يمدون سيوفهم بسوى النفوس فكسروا الاجفانا

ظهير الدين محمد البارزي الحموي الجهني وفاته في مستهل سنة ثمانين وستمائة

لئن فتكت لحاظه بحشاشتي وساعدها بالهجر واعتز بالحسن
فلا بد ان تقتص لي منه ذقنه وتذبحه قهرا من الاذن للاذن

علاء الدين علي الوداعي السكندري

حر قلبي من برد قلبك عندي ومسهادي من طرف فك الوسنان
ودماسقت سما خدودي فغدت وهي وردة كالدهان
فتكرم بعطفة والتفاتة مثل ما في الغصون والغزلان
نقلت من خط البدر الدماميني

بحت فصبري دافعي ولحاظها غدا ماهرا في سنه الفتك بالجفن

تقسو لماذا قد تمذهبت انني اسن لك الالحاظ قلت لها سني

الجليس بن الحباب عبد العزيز الاعلى انافي على التسعين وتوفي سنة احدى وستين وخمسمائة

رب بيض سالمن بالحظ بيضا مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود وعيون قد فاض منها عيون

علاء الدين الباجي المغربي مولده سنة احدى وثلاثين وستمائة ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة

رثى لي عذلي اذ عاينوني وسحب مدامعي مثل العيون
ورام واالحمل عيني قلت كفوا فاصل بليتي كحل العيون

ومن اغزاله الرقيقة قوله

وابلا اصاب قلبي المعنى يوم سار الظعون والركبان
ظاعن طاعن برمح قوام قد علاه من مقلتيه سنان

ومن ناضج ابن قلاقس

تعشقت ظبيا بالفلاة معودا لقد ضل قلبي في شجون شجونه
وقد سال دمعي من دماضني له على وجنتي مذ سل سيف جفونه

ومن ناضج ابن قلاقس السكندري

كانما وجهه قد صيغ من قمر حسنا كما قده قد قد من غصن
بالله اقسم لولا سحر مقلته وحسنه خلت الدنيا من الفتن

ومن دقائق ابن الساعاتي

شكوت الى خديه فعل لحاظه وقد فوقت نحوي سهام جفونه
فقال كذا الورد الجني بدوحه يداوي عنه شوكه في غصونه

بشار بن برد

وحقها انها جفون ... يسل من لحظها المنون
لاصبر عنها ولا عليها ... الموت من دونها يهون
لأركبن الهوى اليها ... لو كان من ذاك ما يكون

السراج الوراق

بت اشكو سقم جسمي ... لسقام المقلتين
قال لي يكفيك ان ... اصبحت عندي مثل عيني

ومن معانيه قوله

قلت لذي القد الرطيب اللدن ... منك استفاد الغصن قال مني
قلت هذا السقم من اهداه لي ... فقال خصري او يكون جفني

ابن سنا الملك

اباذ رشدي سحر الحاظه ... يا صدق من سماه سحر مبين
واعدم الناس امانا تهم ... فما ترى فيهم عليه امين

واجاد ناصح الدين الارجاني وافاد

يا من بقد وطرف منه غاد دني ... متعتعا بين مخمور وسكران
لم تقتل صد غيك طول الدهر تلبسه ... ادنيك قيدا وقلبي عندك العاني
والسحر انهما العينان منك لنا ... فلم يعاقب بالتنكيس قرطان

الشاب الظريف محمد بن العفيف

فقد اكل محبتي في الهوى ... وله قلب من الوجد طحين
يا له معرك حرب عجب ... كسرت فاتتصرت فيه الجفون

ومن محاسن ابن القيسراني

رماني بسهمين من ناظرين ... عن متن قوسين من حاجبين
فهل طالب لي من العاشقين ... على ضيعة الثار لي عند زين
واني انكرت مقلتاه دمي ... فسايل به حمرة الوجنتين

ومن لطائفه قوله

وما جفون اذا سلت صوارمها ... تجاذبت مهج الاقران في فوق
هذا الذي سلب العشاق نومهم ... اما ترى عينه ملأى من الوسن

ومن بدائعه

تراك باي لامعة ترائى ... بكاس ام حسام ام سنان
ولكن سحر طرفك يا ابلى ... فانت ترى الورى من هند واني

هبة الله بن سنا الملك

يا طرفة من فتن الانام بفتنة ... من فترة في طرفه الوسنان
اثريت من هذا الفتور وربما ... تجب الزكاة عليه للغزلان

كمال الدين بن النبيه

ظبي انس لولاه ما عاينت عينا ... ى ذل الاسود للغزلان
ولواذ اللحاظ تنطق انملك ... مقلتاه مقاتل الفرسان

ابن الظهير الاربلي

يهز من قامته صعدة ... سنانها الفتاك وسنانه
وينتضي من لحظه صارما ... تفعل فعل البيض اجفانه

ابن تميم وتلطف

تامل الى خديه حمر جهانه ... فاني على الورد الجني فتونها
وعيناه ناعجا ورنت بخمر ثغره ... الم بها سكر فمالت جفونها

مجد الدين اسعد بن ابراهيم الفشابي الكاتب مولده بادبل سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وفاته في سنة ست وخمسين وستمائة

تقلد امر الحسن فاستعبد الورى ... وراحت له الافكار تنظم ديوانا
وعامله ولى على القلب ناظرا ... فاصبح لما حل بالقلب سلطانا

محيي الدين بن قرناص الحموي

علقته شعشعريا ... يسبي القلوب ببينه
لا يرتجى القرب منه ... بالوصل من ضيق عينه

للحمالي يوسف بن سليمان الصهوفي

يعيبون مني هوى بكسر جفونه ... وعندي بهذا العيب قدم حسنه
فقلت وما قصدي سوى سيد الحظ ... اذا دام فتك السيف بكسر جفنه

عون الدين سليمان بن عبد المجيد العجمي مولده في سنة ست وستمائة ووفاته في سنة خمسين وستمائة بدمشق وهو ناظر الجيوش بها

ورب صدغ يدامي الخد مرسلة ... في فترة فتنت من سحر اجفان
لكل اهيف قد دان الجمال له ... وكمل الحسن فيه فوط احسان

سيدي ابو الفضل بن وفا

حاربت يا جيش المحاسن ناظري ... فكسرت قلبي عنوة بكمين
فبسيف جفنك في الحشا لا تعطفي ... وبا سهم الالحاظ لا ترميني

عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني الكوفي الاصل وفاته بدمشق سنة تسعين وستمائة ودفن بالصهوفية

ان كان قتلي في الهوى متعين ... يا قاتلي فبسيف لحظك اهون
حسبي وحسبك ان فيض مدامعي ... غسلي وفي ثوب السقام اكفن

محيي الدين بن عبد الظاهر

كم عاشق ظنه لما بدا وشنا ... حتى لوى عطفه من تيهه ودنا
كم قد رمى اسهما من لحظ مقلته ... فخير الناس لما ان رمى ورنا

نقلت من خط القاضي زين الدين عبد الرحمن بن الخراط

وبي بدر تجلا فوق غصن ... وهل ابصرت بدرا زاهر غصنا
له طرف اعار الجفن سيفا ... والحاظا امد السيف جفنا

ومن محاسنه

احذر تخادعك العيون فانها ... جاءت بسحر للقلوب مبين
فلكم سفكن دمي الدما بجحا ... بجفون بيض او بيض جفون
اجفان ذي فتكت ببيض صوارم ... وجفون تلك سطت بسود عيون
سلبتني الاحداق قلبا مغرما ... بفتور طرف ساحر بفتون
فلطالما فتنت قلوب اولي النهى ... لا تقطع المفروض بالمسنون
واكفف لحاظك عن فؤاد واجب ... تحكيمه بالحاجب المقرون
عجبي لماضي الطرف مبني على ... كسر الجفون السود والنون

مصنفه غفر الله تعالى ذنوبه

قد اغمض الجفن خوفا ... على من سيف بيضتي
وقال قتلك عندي ... بالسيف في غمض جفني

حرف الهاء

قل للرقيب يستريح من رصدي ... ما اصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قلبي عن سيوف جفنه ... وكل شيء بلغ الحد انتهى

نقلت من خط المجدي بن مكانس

قد ولهتني معللة ... تفوق الحاظ المها
فاعجب لفتح معللة ... شكوت منها ولها

انشد لي المولى الفاضل المحيوي عبد القادر الدماصي

فديت بالروح ظبيا ما الظبا لها ... الحاظه والمها حاشا ترى شبها
فكم اسود بسود منه حين رنا ... فهر اغزاها وقد صالت وصادها

القيراطي

من لي به بدر الدجى كامل ... وجفنك الحالك لونا دجاه
وصاد بالطرف فؤادي ومذ ... صاد فؤادي طرفه ما قلاه

شهاب الدين احمد الزعيفريني

باي سهم رشقت مقلتاه ... حتى تردت بالدما وجنتاه
ما شام سيف القنج من جفنه ... على شقيق الخد الا حماه
تقرأ فقه السحر الحاظه ... فقد رس الادمع بار لمياه
سقيم طرفه كم كليم الحشا ... اطاعه منا والقى عصاه
سلطان حسن ليس يرضى بان ... يحمل سلطان البرايا لواه
قد سل سيف اللحظ لما انتشى ... وقايع الحب برسم الغزاه

احمد بن محمد بن الحسن الحلبي المعروف بالصنوبري وفاته سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قوله في امام

ولم انس ما عاينته من جماله ... وقد نزلت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس حوله ... ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانها ... صفاتك يا من يقتل الناس عيناه

ومن دقائق ابن الساعاتي

نامت عن الشكوى فهل من حيلة ... ان كانت الشكوى تفيد منطها
نبه ضعاف جفونها وحذارها ... فالوجد كل الوجد ان تتنبها

ومن معانيه الدقيقة قوله

واشتاق جفنها وقد سفكا دمي ... وحسبك ان تهوى مع الفتك جفناها
ومذ فرقا ما بين قلبي وصبره ... علمت بان الباب لين عيناها

شهاب الدين احمد بن نقاده وفاته في سنة احدى وستمائة

يا مطلعين لنا بدورا اوجها ... فلك الجيوب فكيف تسمو اوجها
وملاحظين باعين من امها ... لم يدر غزلانا تغازل ام مها
فحذار من تلك العيون خديعة ... فبمكرها سلبت فؤادي مكرها

القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك

غصن جنت ازهاره اعين ... فاعين العشاق ايدي الجناه
في طرفه الراح واجفانه الكاسات والاهداب فيها السقاه

ويعجبني من مطالع الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله

له اذا غازلتك عيناه ... سهام لحظ اجارك الله

حرف الواو

بابي سلطان حسن لم يزل ... لقتال الحب في القلب ثوى
صال في العشاق منه نظر ... هو والسيف على حد سوى

الشيخ نجم الدين المختاري القرشي مولده ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ووفاته في سنة اربع واربعين وسبعمائة

وبهجتي رشا اطال عذلي ... فيه للام وقد حوى ما قد حوى
قالوا فيه سوى ملاحة طرفه ... وفتور عينيه وهل موت سوى

ناصر الدين بن النقيب الكتافى

اقول لمن جفنه سيفه ... ولكنه ليس يخشى نبوه
تكلف جفنيك حمل الفتور ... واظهر فيه من الضعف قوه

وتلطف الشهاب الغزازى بقوله

يا بى قامة ومقلة عين ... منك هذى سكرى وهاتيك أنشوى
طالما عربدت على وقالت ... لا تلمنى بمجالس الخمر تطوى

الشيخ محمد بن ابراهيم الأرموى

نابجته فى السكر الحاظى على وجل ... اليس فى الحال ما يغنى عن الشكوى
وقال لى كسر جفنيه فديتهما ... نجلاء قد عرفت السر والنجوى

الشاب الظريف بن العفيف

جرحت فؤاد المستهام فداوه ... وسائله فى حفظ الوداد وساوه
واوص به مرضى الجفون فانه ... يقاوى من العشاق من لم يقاوه

المجدى ابن الظهير الاربلى فى واعظ

وذى منظر يستوقف الطرف حسنه ... ويورده ماء الحياة ولا يروى
بدا فتنة يتلو لنا الذكر رحمة ... فمنا بذا سكرا وعشنا بذا صحوا
فالحاظه بالسحر تنهى عن النهى ... والفاظه بالذكر تامر بالتقوى

حرف اللام البرهان القيراطى

كم للحظا نسبت سهام لحاظه ... لمآربى ولكم اصابت مقتلا
زرق الاسنة لا تحاكى سودها ... قالوا ولا بيض الظبا قلنا ولا

الشهاب ابن ابى حجله

حبيب نازل فى كل قلب ... وسيف لحاظه يهوى النزالا

يرى قتل المحب بلا دليل ... ولا سيما اذا ابدى الدلالا
اذا استقبلت سيف اللحظ منه ... رايت الموت من ماضيه حالا

ونقلت من خط الصلاح الصفدى

يا عاذلى انظر اذا ما انثنى ... وسل من مقلته نصلا
فهل ترى لدرشق من قده ... عطفه او من ناظره نبلا

انشدنى المرحوم الجناب العالى سرى الدين بن الذهبى بين اعيان كتاب الانشا الشريف بدمشق فى غلام تشابى

فتنت بنشابى اضحى محاربى ... باسهم الحاظه الموتى قد حلا
تنصل سهم اللحظ من قوسى به ... الا فانظروه من رمى قد تنصلا

الشهاب التلعفرى

حميت شقيق الخد بالمقلة الكحلا ... وثقفت رمح القد بالطعنة النجلا
واوترت قوسى حاجبيك فصوبا ... من النظر الساجى الى مقتلى نبلا

انشدنى شيخنا الامام ناصر الدين محمد بن قرقماس الحنفى

وتيم قلبى من بنى الترك شادن ... يفوق الى من مقلتيه نبالا
تراه بسيف اللحظ قد صال فاتكا ... بمهجة صب رام منه وصالا

الشاب الظريف

رشا قد اطعت فيه غرامى ... وعصيت اللوام والعذالا
قتلتنى جفونه وهى مرضى ... وسبتنى قواى وهى كسالا

الشيخ برهان الدين القيراطى

شبه السيف والسنان بعينى ... من لقتلى دون الانام استحلا
فابى السيف والسنان قتالا ... حدنا دونذاك حاشا وكلا

نقلت من خط القاضي زين الدين بن الخراط

لها وجه يفوق البدر تما ... وعين مثل عين الظبي كحلا
وقالوا هل رايت لها نظيرا ... وسيف اللحظ ما ضر قلت كلا

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني

سل سيفا من الجفون صقيلا ... مذ تصدى الى رحت قتيلا
صح عن طرفه حديث فتور ... وهو ما زال من قديم عليلا
فاتك الجفن ذو جمال كثير ... اتلف العاشقين الا قليلا
قلت اذ لاح ريقه وحماه ... فاتر اللحظ بكرة واصيلا
كيف اصحى وهل تصيب اليه ... من سبيل فقال لي سبيلا

ونقلت منه قوله ايضا

له مقلة بالسحر تنسب لحظها ... وكم قد اصابت من محبيه مقتلا
وسابق سهم اللحظ رمح قوامه ... فاضحى لقتلي في السباق محللا
بلحظك قد امسيت عبدا مجرحا ... فشاهد عيني منك حرا معذلا
وطرفك ذا الفتان من سحره غدا ... فؤادي سليما وهو بالحب مبتلا
تسلسل دمعي اذ جنفت بعينه ... لاني نشقت العرف من فيه منزلا

قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي

لحاظه قد رسلا ... والقد هز الاسلا
يا دولة العشاق لا ... تلقوا بايديكم الى

ابو اسحاق الغزي

اني لاعجب من هواك اصار لي ... حتى البرود قمصانا ونصولا
فاكفف جفونك والغرام وردن من ... لحظات طرفك عن حشاي قتيلا

ابن سنا الملك

لما فرادى زارني بالحسن مشتملا ... بالسحر مكتملا باللثم مشتغلا
رنا الي بعينيه فقلت طلا ... حقا اذا كسر الاجفان قلت طلا

الصفدي مضمنا

من مصنفي من حبيب في محبته ... احيى وابسر ما قاسيت يا فضلا
لولا لواحظه المرضى الموجدة ... لها المنايا التي ارواحنا سبلا

ابن عنين

ترف تخال بنانه في كفه ... قضب اللجين ولا اقول الاسجلا
ما ارسلت قوس الحواجب اسهما ... من لحظه الا اصابت مقتلا

ابن القيسراني

ترنو اليك في اعتراض مثل ما ... ترنو المهى تعرضت مطافلا
توقعها سوا الفنا واعينا ... اما ترى السيوف والحمايلا

ابن المعلم

انظر ترى العشاق حو ... ل قبابه اسرى وقتلا
جاءته جرحى بالاسى ... مذ صار اللحاظ رسلا
ما كنت اعلم قبله ... ان اللحاظ تكن نبالا

المعري

يا له من مجاهد في محبيه ... ينادي بمقلتيه النزالا
لم يقاتل الا بمنكسرات ... او مراض من الجفون كسالى

حرف الياء المثناة التحتية

برهان الدين القيراطي

يا ابى ساحر اللواحظ اني ... جاءتيه العذول شيئا فريا

غلب الصبر فى لقانا ظريه وضعيفان يغلبان قويا

الشيخ جمال الدين بن نباتة مضمنا

وسليم قد انجل الغصن والبد ر قواما ردلما ووجها جليا
غلب الصبر فى لقانا ظريه وضعيفان يغلبان قويا

صفى الدين عبد العزيز الحلى المستد بيسى

يا مريض الجفون اتعبت قلبا كان قبل الهوى قويا سويا
لا تحارب بنا ظريك فؤادى فضعيفان يغلبان قويا

سراج الدين عمر الوراق مولده فى سنة خمس عشرة وستمائة ووفاته فى سنة خمس وتسعين وستمائة

وسقيم الجفون ودعه الله بذاك السقام سرا خفيا
غلبت مقلتاه قلبى عشقا وضعيفان يغلبان قويا

سليمان بن عبد الحق الحنفى

اروم وصاله فيصد قلبى بلحظ قد جرى شف المنايا
وبين لحاظ عينيه وقلبى وبين الوصل معترك المنايا

اخر

تعلمت الكهانة مقلتاه ولم تترك من الاحكام شيا
فكم احيا بمعجز هن ميتا وكم بفتورهن امات حيا

الشهاب محمود الحنفى

شاكى السلاح لا ترى لجفنه فى الحى الا باكيا وشاكيا
يا صارما جفونه جفونه فعلك اضحى فى القلوب ماضيا

القاضى عبد العزيز محمد بن كميل

لئن زورت اعطافه ولحاظه قنا وسيوف لا تزال مواضيا
قضيت على سمر القنا باعتقالها وكنت على الاسيا فى الحد قاضيا

الرشيد عبد الرحمن بن بدر الدنابلسى وفاته فى سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بتربة باب الصغير

هزلدنا من قده سمهريا ومن اللحظ صارما مشرفيا
شادن اصل الجفون سهاما عين بدى من حاجبيه قسيا
من بنى الترك مارنا ورمى حبـ ـة قلبى الا اصاب الرميا
مخلف الخصر والسهام وما ارشق فى الرمى راشقا تركيا
فهو شاكى السلاح ما زال من قتل محجبيه يركب المنهيا

ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن نباتة

بهت العذول وقد راى الحاظها تركية تدع الحليم سفيها
فثنى الملام وقال دونك والاسى هذى مضاربها لست ادخل فيها

نقلت من خط الشيخ صلاح الدين الصفدى

يا سيافى الجفون قتلت نفسا مبراة عن الشكوى زكيه
فما اقوى جفونك وهى مرضى واقدرها على قتل البريه

الشيخ بحر الدين بن اسرائيل

وغزال اومى لوعد مضلل واضعا اصبعا على عينيه
فجبنا من لمسه حد سيفيـ ـن ولم يخز حاه من جفنيه

سيدى ابو الفضل بن الوفا

ان العيون التى اخفى محبتها تريد قتلى باشهار وتنويه
لحظ يقبل واسياف مطالبهما متقد الحكم فالاحشا ماضيه

وقال ايضا

طرو اذا اومت الى سيوفه ... وبنا له شزرا الى معازيه
يرمى باسهم لحظ فيصيب لى ... غرضا ففى الحالين نلت مراميه

نقلت من خط الشيخ بدر الدين محمد الدماميني

بجفنه سل سيفا ماضيا وبدا ... فالقلب مستقبل فى الحال ما ضيه
ولحظه مالك احسانا فلذا ... بالقتل قد كتبت فينا فتاويه
سعى له الدمع منى جاريا فغدا ... سلطان لحظ ودمع العين ساعيه

ابن المعتز

كم ليلة عانقت فيها بدورها ... حتى الصباح موسدا كفيه
فسكرت لا ادرى امن سكر الهوى ... ام كاسه ام فيه ام عينيه

ابن المعلم

غزال جمعت فيه ... معانى الحسن والتيه
لحاظ علمت هاروـ ... ت سحرا بل يروميه

القاضى زين الدين بن الخراط

وظبى من بنى الاتراك وافى ... يصول على المحب بمقلتيه
وقد جذب الحسام وسل لحظا ... وشبه الشئ منجذب اليه

نقلت من خط المرحوم شمس الدين النواجى

غزال فى لواحظه سهام ... وجسمى ناحل مضنى عليه
يشير بطرفه فاميل شوقا ... وشبه الشئ منجذب اليه

الكمال ابن النبيه

ممنعة لها جفن سقيم ... شديد الاخذ للقلب الجرى

تغازلنى ونقوس حاجبيها ... كما انبرت السهام عن القسى

داود بن عيسى بن محمد بن ايوب بن الملك الناصر صلاح الدين مولده فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق ووفاته فى سنة ست وخمسين وستمائة رحمه الله

ويا لوعا بالنبل اصميت قلبى ... بسهام من لحظك البابلى
رشقته من حاجبيك سهام ... مبرتان احسن بهما من رمى

ابن الساعاتى

بين حزنى وحسنه اليوسفى ... نسب كالصباح غير مدعى
لم تغادر لحاظ ذا الغادر المقلة ... صبرا للمستهام الورى
يا بلى الجفون نقع غليلى ... منه فى رشف ريقه البابلى

الشهاب العزازى

غريب ملاحة خلعت عليه ... جلابيب الجمال اليوسفى
باصداغ مولدة وعين ... متركة وشعر ديلمى
واجفان ضعيفات ولكن ... مسلطة على القلب القوى

ابن قلاقس

وفاتنة لها طرف مطيع ... ولكن خلفه قلب ابى
رنت فرمت بسهم من فتور ... يبيح له شواكله الرمى
اتلك لواحظ هى ام ظباك ... وتلك حواجب هى ام قسى

قلت ولنقتصر فى كتابنا هذا على كلام ابن قلاقس الذى تطاطات اليه الرؤس واشير لمعانيه بالاصابع حسبما جرى به القلم وحسن فى الاذواق السليمة معناه وانتظم فان كثيرا من الناس تطفلوا على

موايد اداب وهو يفضى طرفه عن احبابه لاسيما عن معاصريه واصحابه
الى ان اصابته عين القدر فمنعت العين من مشاهدة معانيه بالاثر
وهذه سنة الله فيمن مضى وسلف وخلف ما يذكر به من لطائف
هى نعم الخلف وقد اذكرنى هنا ما انشدنيه لنفسه شيخنا المرحوم
العلامة شهاب الدين احمد الحجازى وقد عدته فى مرضه الذى انتقل
عنه لرمسه وهو قوله

قالوا اذا لم يخلف ميت ذكرا ... يبقى فقلت لهم فى بعض اشعارى
بعد الممات اصيحابى يتذكرونى ... بما اخلف من نبات افكارى
وقول البيتى واجاد ثم افاد

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله ... وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسل بدائع حكمتى ... فمن ثمرة نسل فانا به نسلو

والله تعالى اسئل ان يجعلنا ممن حبس طرفه عن المحارم وان يبعدنا عما يوجب
الغضب واللقت من المآثم وان يختم اعمالنا بصالح يرضيه وان
يستعملنا فيما يقربنا منه لتقرعيوننا عن مشاهدة معانيه

بحمد الله تعالى المعين تم طبع هذا الكتاب الثمين فى ٢٣ رجب سنة ١٢٧٦
من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم على امة
ملتزمه الفاضل بهجة الافاضل مولانا الشيخ عبد الحافظ
نجا الابيارى نجاه الله من الآفات
وختم له بالصالحات وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

غلامحسين - سروه